المحتويات

الطريق نحو العرش ..... Error! Bookmark not defined.
مدخل 4
الخطوة الأخيرة قبل تتويجه ملكاً 8
أدوات القوة الناعمة السعودية 19
أولاً:القوة الاقتصادية..... 19
ثانياً:القوة السياسية والدبلوماسية 23
1.قيادة العالم الإسلامي..... 23
2-النشاط الدبلوماسي 24
3 – الوكلاء واللوبيات الضاغطة..... 25
4 – المساعدات الإنسانية 26
5-العلاقات المتينة مع أبرز الفاعلين الدوليين 29
ثالثاً: القوة الثقافية 29
1.الإعلام 29
الملخص التنفيذي..... 30
دراسة ترصد مخاطر تبعية الإصلاحات لتفضيلات محمد بن سلمان وليس لحاجة الواقع..... 31
امتلاك أضخم صندوق سياسي في العالم:..... 32
التحرر من النفط:..... 32
الاقتصاد السعودي وتحديات تنويع المصادر الاقتصادية..... 34
تحديات تنويع المصادر الاقتصادية في السعودية..... 35
ضعف بيئة الأعمال..... 35
عدم نجاح السعودية في تطوير القطاعات غير النفطية 36
العشوائية في عملية الإصلاح 37
ترهل القطاع العام وجمود القطاع الخاص..... 37
الشركات المتعددة الجنسيات..... 38
توطين الشركات المتعددة الجنسيات..... 39
أبعاد توطين الشركات المتعددة الجنسيات..... 40

تحديات تطبيق القرار 42
محمد بن سلمان وعلمنة المجتمع السعودي 44
الترفيه والإفساد عبر شركات علاقة عامة 46
عائلات وأذرع بن سلمان للوصول إلى العرش 48
عائلة آل الشيخ.. أدوار متعددة في خدمة السلطة 48
الجبير: عائلة تحتكر العمل الدبلوماسي 49
عائلة المعلمي 49
عائلة نصيف من جمع الأموال إلى غسيلها 49
الطبيشي عائلة توارث المنصب والفساد 50
الشتري وعاظ للسلطان بالوراثة 50
موالون فاسدون في كل مفاصل الدولة 51
رجال الامير محمد بن سلمان 52
التعريف ب تركي آل الشيخ 52
القصة الكاملة لـصعود سعود القحطاني 55
اعتدال: المهام الوظيفية "الرسمية" 56
سعود القحطاني طلب موظفين.. 57
أقسام العمل في مركز "اعتدال" 59
الصعود 62
الولاء والبيعة 62
مايسترو الذباب: مراهق متخصص في التهكير والتشهير 63
يقذف المحصنات.. ويشوه سمعة الناس 63
القحطاني يخسر معارك الحريري والقائمة السوداء وقطر ثم يغرق في دماء جمال 64
مهمة اختطاف الحريري: وجّه له السباب والإهانات 64
مهمة حصار قطر: كان صاحب أكثر الأفكار استفزازاً 64
ثم جاءت ليلة الاعتراف.. 69
النهاية الانسحاب من تويتر إلى حي السفارات 69
الاستقالة 69
سعود القحطاني.. تحقيق يفضح نشاطات قرصنة مستشار بن سلمان 71
بدر العساكر: أكبر من مدير مكتب ولي العهد محمد بن سلمان 78
صعود سريع 78

عبد العزيز الهويريني 79
النشأة: 79
مناصبه:..... 79
أصوله:..... 80
مقرّب من محمد بن نايف: 80
إنشاء جهاز أمن الدولة (بحسب النظام السعودي): 80
مهام جهاز الأمن قمع المعارضين:..... 81
اغتصاب المعتقلين: 82
اعتقال الهويريني:..... 82
مخطّطًا سريًّا للإطاحة بولي العهد:..... 83
همزة وصل مع المخابرات الأمريكية:..... 83
تعيين مديرًا جديدًا للمباحث:..... 84
الفريق خالد بن علي بن عبد الله الحميدان 85
من هو رئيس المخابرات السعودية الحالي..... 85
من هو خالد الحميدان ويكيبيديا السيرة الذاتية 85
المسيرة المهنية خالد الحميدان..... 85
فضيحة الدنمارك 86
مقتل خاشقجي..... 87
محاولات ترقيع 88
متعدد الولاءات..... 89
ياسر بن عثمان الرميان 90
مؤهلاته العلمية:..... 90
زواجه:..... 90
أصل العائلة:..... 91
المناصب:..... 91
المشاركات العالمية:..... 92
دعمه لترامب:..... 92
ثروة الرميان: 92
الغسيل الرياضي:..... 93
ثقة محمد بن سلمان: 93

الاستيلاء على أموال معتقلي الريتز:..... 94
اقتراض صندوق الاستثمارات لأول مرة: 95
استثمارات مخيّبة للآمال:..... 96
نفوذ سياسي في الدول العربية:..... 96
أبرز المشاريع الاستثمارية لـ"صندوق الاستثمارات العامة":..... 97

مدخل

يكشف تتبع نهج الملك سلمان بن عبد العزيز أنه حصر سياسته في هدف تمكين نجله ولي العهد محمد وبقية أشقائه من الحكم على حساب إقصاء واسع لأمراء العائلة الحاكمة.

وتظهر الحقائق أن تركة الملك سلمان السياسية في الرياض وفي العائلة المالكة وفي المملكة كانت قوية بما يكفي لكي تمهّد الطريق واسعاً لابنه محمد.

يدرك الملك سلمان وتحديداً بعد العام 2001 وتفجيرات 9/11 في الولايات المتحدة أنه آخر حاكم من جيله أي الجيل الأول من أبناء عبد العزيز. وقبل أن يصبح ملكًا، كان أحد أقوى أفراد الأسرة الحاكمة ضمن عائلة آل سعود وفي جهاز الدولة، وكذلك في الحياة الثقافية للمملكة.

لدى سلمان إرث عميق بما يكفي لكي يكون عهد ابنه، محمد بن سلمان، مرسوماً مسبقاً وإلى حد كبير.

ولا يزال سلمان يشكل ضمانة لابنه لدى الدوائر الدينية، تماما كما كان جدارا واقيا له عندما لمّح محمد بن سلمان بأنه لن يجعل من القضايا القومية العربية الرئيسية (مثل مواجهة إسرائيل) أولوية.

فعلى الرغم من أنه يبدو متحررًا من تقاليد الأسرة الحاكمة، إلا أن محمد بن سلمان يتبع استراتيجية تحاكي بشكل ملحوظ تلك التي انتهجها والده.

لا تُعتبر حُزم الإصلاحات التي أطلقها الأب والابن ابتداءً من 2015 ثورية، بقدر ما هي عمل تسريعي تم تحت ضغط وضع خطير على العائلة المالكة بشكل عام، وعلى آل سلمان بشكل خاص.

فقد طالت موجة الربيع العربي منذ 2011 دولة أضعفها الفتور في العلاقات مع الإدارة الأمريكية لباراك أوباما، ثم انخفاض أسعار النفط ابتداء من 2014.

وفضلا عن ذلك، أثارت التغييرات التي فرضها سلمان منذ 2015 في ترتيب ولاية العهد امتعاض جزء من العائلة المالكة، وليس فقط من آخر أبناء بن سعود والإخوة غير الأشقاء لسلمان الذين كان بإمكانهم الطموح إلى تولي العرش.

وقد تولى محمد بن سلمان فعليا منصب نائب الملك ابتداء منذ 2017 بتهميش آخر المنافسين والمعارضين داخل العائلة المالكة.

وتم إضفاء الطابع الرسمي على هذا الدور، في أيلول 2022، عندما أوكل منصب رئيس مجلس الوزراء – الذي هو اختصاص الملك نفسه منذ عهد فيصل – إلى محمد بن سلمان.

قد يتم إبراز الاختلافات بين الملك سلمان الكتوم وابنه ذو الحضور الإعلامي المكثف، عند حدوث أي توتر داخلي أو دبلوماسي، لكن ذلك يسهّل في الواقع تمرير سياسة يتفق عليها الرجلان.

يغذي الأب والابن قومية مرتابة وريبة تجاه أية حركة إصلاحية مستقلة، كما خبِر ذلك الشيعة ورجال الدين الوهابيين والمبادِرات بالحركة النسوية.

كل منهما شغوف بالاعتراف الدولي، مع أن كليهما نتاج تعليم محلي بحت، على عكس معظم نظرائهما في الخليج، إذ تعلم الأول في مدرسة الأمراء داخل مجمع المربع (الرياض)، والثاني في جامعة الملك سعود (بالرياض أيضا) لنيل ليسانس في الحقوق، قبل أن يشتغل في منطقة الرياض والديوان الملكي.

وقد تولى الاثنان مقاليد وزارة الدفاع الاستراتيجية لتحضير صعودهما إلى صف ولي العهد، وقاما بحصر التسلسل الهرمي للعائلة المالكة وجهاز الدولة حول الأعضاء الأكثر ولاء في فرعهما، بتسلط جاف غالبا، وجعلا من الرياض مختبرا وواجهة لعهدهما.

في الدولة الوراثية المؤسسة انطلاقا من عهدي سعود وفيصل، كان التوازن يرتكز بين الفروع التي أسسها الملك المؤسس على تقسيم إدارة المملكة إلى احتكارات محروسة بشدة. قليلة هي الهيئات الإدارية التي كانت تفلت من هذا التقسيم القطاعي.

وهكذا تعود وزارة الخارجية إلى فيصل وأبنائه، ووزارة الدفاع إلى سلطان وأبنائه، والداخلية إلى نايف وأبنائه. وقبل أن يطيح الأمير سلمان بهذا النظام عند تبوئه سدة الملك والسيطرة على جهاز الدولة بأكمله، كان له نصيبه: منطقة الرياض.

كحاكم للعاصمة منذ 1955، وبطريقة مستمرة منذ 1963، صنع سلمان لنفسه تدريجيا دور نائب ملك غير رسمي وغير قابل للعزل، بينما كان أشقاؤه وإخوته غير الأشقاء يتداولون على العرش.

وسمح ذلك لسلمان بأن يكون ليس المحاور الضروري لجميع الزوار من رؤساء الدول والمسؤولين الأجانب فحسب، بل أيضا المراقب الدقيق لحياة العائلة المالكة والشائعات والتداولات بين مؤسسات العاصمة. يلعب أمير الرياض دور الميسر والحكم الرئيسي في النزاعات العائلية.

تعطي الشائعات (أكثر من الحقائق الثابتة) إلى سلمان صوتاً حاسماً في مجلس الأسرة الذي تم تأسيسه في عهد الملك فهد (الذي حكم من 1982 إلى 2005) أو في هيئة البيعة التي أسسها الملك عبد الله (الذي حكم من 2005 – 2015) لتسوية المسائل الشائكة للخلافة على العرش.

وقد سمح له قربه من شقيقه الملك فهد بكسب دعم مالي وسياسي مطلق، على الأقل حتى السكتة الدماغية التي أصابت فهد سنة 1995 وجعلت من الأمير عبد الله، الأخ غير الشقيق لسلمان، الوصي الفعلي على المملكة.

من جهة أخرى تم إسكات الجانب الوهابي تدريجيا في تاريخ السعودية قصد نزع الشرعية عن "الصحوة الإسلامية"، (التي حملت معها صعود الحركات الإسلاموية منذ الستينيات) وإعادة مركزة الرواية الرسمية على عائلة آل سعود وحدها.

رافق هذه الطريقة في إعادة مركزة التاريخ تحييدٌ لرجال الدين، بمن فيهم أحفاد محمد بن عبد الوهاب، وإعادة التحكم في المؤسسات التي كانوا يسيطرون عليها (مثل شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو وزارتي التربية والعدالة).

ولم يكن اعتلاء سلمان العرش في 2015 وتولي نجله نيابة المُلك سوى مرحلة إضافية في هذا التهميش – الذي كان عنيفاً أحياناً – للأعضاء الأكثر انتقادا من رجال الدين السعوديين.

ويعد الإعلان في 2022 عن "يوم التأسيس" الذي حدد إنشاء أول إمارة لآل سعود في سنة 1727، تاريخ تولي محمد بن سعود الحكم في واحة الدرعية، وليس في التاريخ المعتمد تقليديا (1744-1745، سنة إقامة العهد بين بن سعود والداعية محمد بن عبد الوهاب)، تتويجاً لهذا التحول التاريخي.

كانت سمعة سلمان كـ "أمير الأدباء" و"المؤرخين" راسخة عندما أصبح ملكاً. فرعايته المباشرة، في كثير من الأحيان، للمؤسسات الثقافية في الرياض لا تشجع فقط على

انتشار الملصقات التي تحمل صورته والثناء الذي يوجه له في كل تدشين متحف أو مكتبة أو ندوة، وإنما تمنح لسلمان دوراً غير رسمي كمشرف على تاريخ آل سعود وبالتالي، بشكل أعم، المشرف على الرواية الوطنية الحديثة للبلاد.

ويضفي ذلك شرعية على الأشغال الكبرى التي ما انفكت تغيّر العاصمة باستمرار. وهكذا تم الإعلان عن المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض (MEDSTAR) في 1996، بالتزامن مع التحضيرات للاحتفال بالذكرى المئوية للغزو السعودي للرياض في 1902، والذي كان لا يزال يعتبر الحدث التأسيسي للمملكة.

تم تسريع بناء المؤسسات العامة وأشغال الترميم الضخمة تحضيرًا للاحتفالات التي بدأت في 1999. سمعة سلمان كمتعلّم -والتي مازالت تُنشر على نطاق واسع – وفرّت له ثقلاً موازيا مفيداً، خاصّة أمام السياسة الخارجية العدوانية المنتهجة من قبل المملكة منذ 2015، لا سيما في اليمن.

ففضلا عن الكراسي البحثية الجامعية التي سبق تأسيسها في المملكة برعاية الأمير سلمان، أضيف مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية المكلَّف بتوفير المساعدة السعودية لسوريا وخاصة لليمن.

يرث الابن مفارقات الأب، كما ترث المملكة السياسات التي تم تخطيطها في الرياض. ومع ذلك، تتميز السياسة القمعية تجاه رجال الدين بالصبغة المحافظة.

وتبقى ترقية شكل من أشكال علمنة الثقافة والسلوكيات حكراً على فرع واحد من العائلة (محمد بن سلمان وأشقائه وإخوانه غير الأشقاء في الأسرة المالكة)، الذي يحدد خطوطها ووتيرتها.

ولا يمنع التبني المعلن لمبادئ النيوليبرالية لتعزيز التنمية الاقتصادية للمملكة انتهاج سياسة التنبيهات العنيفة باسم المصلحة العليا للدولة.

لم يكن لسلمان بن عبد العزيز الوقت الكافي ولا الهامش ليكون ملكاً، غير أن تركته في الرياض وفي العائلة المالكة وفي المملكة كانت قوية بما يكفي لكي تمهّد الطريق واسعاً لابنه محمد.

الخطوة الأخيرة قبل تتويجه ملكاً

اعتبر موقع "ميدل ايست آي" البريطاني، أن ولي العهد محمد بن سلمان كرس بإعلان نفسه مؤخرًا رئيسًا للوزراء إلغاء نظام الحكم السعودي التقليدي واستفراده الكامل بالحكم.

وأبرزت مضاوي الرشيد الأستاذة بمركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، إن المنصب الجديد لمحمد بن سلمان يؤكد أنه الزعيم الفعلي للمملكة.

وبحسب الرشيد سيؤدي هذا إلى اسدال الستار على الملك سلمان، الذي سيصبح غير مرئي بشكل أكبر خلال الأشهر المقبلة في وقت أصبح محمد بن سلمان هو الدولة الآن.

وكرئيس للوزراء، سيكون محمد بن سلمان أقوى من أي وقت مضى حيث يترأس العديد من الوزارات والبيروقراطيات في البلاد.

مع شقيقيه خالد وعبد العزيز، المسيطرين على الدفاع والطاقة على التوالي، تم إلغاء النظام الملكي السعودي كما كنا نعرفه. سلم الملك سلمان زمام الأمور إلى سلالته.

في الماضي، حاول الملك سعود (1953 إلى 1964) وضع العديد من الأبناء في مناصب حكومية رئيسية، لكنه فشل تحت ضغط الأمير فيصل، الذي أطاح به في أوائل الستينيات.

من غير المرجح أن يُطيح أحد بمحمد بن سلمان بعد فترة وجيزة من أن يصبح الحاكم الوحيد، حيث لا يوجد متنافسون أقوياء يمكنهم تقويض حكمه كما فعل فيصل.

على أرض الواقع، لا تغير ترقية محمد بن سلمان كثيرًا، حيث كان مسؤولاً عن الشؤون الداخلية للبلاد منذ عام 2017.

أدى تعيينه وليًا للعهد، تدريجياً إلى تآكل سلطة الأمراء الآخرين وتولي السيطرة على جميع وظائف الدولة، والبيروقراطية، من الاقتصاد إلى الأمن.

لكن على الصعيد الدولي، فإن الترويج يحدث فرقًا. لا يمكن لأي زعيم عالمي الآن تجاوز ولي العهد على أساس أنه ليس أعلى سلطة رسمية في المملكة.

من الآن فصاعدًا، لا يمكن للقادة السعي للقاء ملك غير مرئي، لكن سيتعين عليهم التعامل مباشرة مع ولي العهد. عليهم جميعًا أن يعترفوا بأنه لا يمكن فعل أي شيء دون موافقة محمد بن سلمان.

سجل محمد بن سلمان المثير للجدل – والذي تضمن مشاريع ورؤى دعاية اقتصادية ضخمة، إلى جانب التحرر الديني والاجتماعي – كان موضع ترحيب لسنوات في الخارج وبين قطاعات من المجتمع السعودي.

في الغرب، كان يُنظر إليه على أنه المنقذ الذي كان مصمماً على إنقاذ المملكة العربية السعودية من "شياطينها الداخلية".

محليًا، أسكت محمد بن سلمان جميع المعارضين والمنتقدين، بمن فيهم أفراد عائلته.

برز باعتباره "ملك المستقبل الشاب ذو البصيرة". لكن الدعاية الرسمية كافحت لإخفاء عصر جديد من الإرهاب المرتبط بأسلوب حكم محمد بن سلمان.

لكن أثناء سعيه لتحديث المملكة العربية السعودية وتحريرها، حول البلاد إلى سجن كبير، حيث يمكن أن تؤدي مجرد تغريدة انتقادية إلى عقود خلف القضبان.

هناك طريقة واحدة فقط لوصف هذا الإرهاب الجديد: مزيج هجين غريب من قبضة ستالين الحديدية والرأسمالية الغربية النيوليبرالية.

لقد دفع الناس إلى الاعتقاد بأن هذا المزيج سيقدم أفضل برنامج تحديث شهدته البلاد على الإطلاق، وجلب الاستثمار الأجنبي، وخلق فرص عمل تشتد الحاجة إليها في المنزل. لكن ليس من الواضح ما إذا كان هذا البرنامج قد أدى إلى مزيد من الأمن للسعوديين العاديين.

تراجعت سمعة ولي العهد بعد مقتل الصحفي جمال خاشقجي في عام 2018. ونتيجة لذلك، تم نبذ الأمير من قبل إدارة بايدن وقادة العالم الآخرين، بالإضافة إلى العديد من المستثمرين الدوليين.

تم عزل محمد بن سلمان، حتى عندما حاول جاهدًا مواجهة صورته كقاتل. لقد كافح لعكس عزلته حتى أنقذ الرئيس فلاديمير بوتين حياته في فبراير الماضي بغزو أوكرانيا.

وسط أزمة الطاقة العالمية، نشر محمد بن سلمان إمدادات النفط الوفيرة للمملكة العربية السعودية كسلاح في معركته لاستعادة موقعه على الساحة العالمية.

بدأ الرؤساء ورؤساء الوزراء الوصول إلى الرياض، سعياً وراء التعاون لتخفيف نقص الطاقة ومنع المزيد من الزيادات في الأسعار.

أراد الجميع أن يزيد محمد بن سلمان إنتاجه من النفط. كان يعلم أن لحظته قد حانت لكي يساوم العالم من موقع قوة.

بالإضافة إلى الجلوس على الذهب الأسود الذي تشتد الحاجة إليه، يعلم ولي العهد / رئيس الوزراء أن هناك ملفات أخرى لا يستطيع أحد غيره التحكم فيها وحلها في النهاية. علاقاته الأمنية والاقتصادية المتسارعة مع إسرائيل هي مقدمة للتطبيع الذي سيسعد الكثيرين في الغرب.

لكن لا يبدو أن بن سلمان في عجلة من أمره للترحيب بسفارة إسرائيلية رسمية في الرياض. لا يحتاج إلى ذلك في الوقت الحالي، فكل تعاملاته التجارية والأمنية مع إسرائيل هي أسرار مكشوفة. لا داعي للاندفاع من وجهة نظره، لكن ربما يكون الأمر أكثر إلحاحًا بالنسبة لإسرائيل.

لم يتم تتويج ابن سلمان ملكًا بعد، لكنه الآن هو الملك على الأرض. سيتعين عليه انتظار الأمراء والسعوديين الآخرين لأداء قسم الولاء له عند وفاة الملك سلمان.

سوف يسارع العديد من الأمراء لأداء قسم الولاء خوفًا على حياتهم في حالة عدم مثولهم في البلاط الملكي.

قد يكون الآخرون أكثر ترددًا، لكن سيتعرضون جميعًا لضغوط لإظهار الولاء الصريح للملك الجديد. إذا فشلوا في القيام بذلك، فسيكون السعر مرتفعًا للغاية، حتى بالنسبة لأولئك الذين يتجاهلون بالفعل.

ويتعمد محمد بن سلمان اضطهاد أمراء عائلة آل سعود الحاكمة وتحويلهم إلى منبوذين بما في ذلك إبعادهم عن زيارة الديوان الملكي والقصور الملكية.

وأورد موقع tactical report أن محمد بن سلمان رفض لقاء العديد من أمراء آل سعود الذين أرادوا تهنئته على تعيينه الجديد كرئيس لوزراء المملكة.

وأشار الموقع إلى أن خطوة محمد بن سلمان تأتي "في إطار تنفيذه للإجراءات الاحترازية الصارمة" التي تنطبق على الأمراء وتستهدف الحد من مكانتهم وتحويلهم إلى منبوذين.

وبحسب الموقع فإن الأمير محمد يتعمد وضع وجهة نظر مختلفة بشأن ترتيب الاجتماعات مع الأمراء تقوم على التقليل من تأثيرهم ومنع أي ظهور لهم في المشهد الفعلي في المملكة.

وسبق أن كشفت مصادر سعودية متطابقة عن تحرك مثير لأمراء سعوديين بتسريب فضائح ولي العهد محمد بن سلمان للصحافة الأجنبية سعيا لمراكمة الضغوط من أجل إسقاطه.

وأكدت المصادر حقيقة ما نشر بشأن نقل حقيبة تتضمن معلومات وتسجيلات ومقتنيات عن سلسلة فضائح لولي العهد لإحدى الصحف الأمريكية الكبرى.

وأوضحت المصادر أن الفضائح تشمل الضغط على الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مؤخرا وطريقة قتل عبد العزيز الفغم حارس الملك سلمان.

كما تشمل الفضائح حقائق جديدة عن جريمة قتل الصحفي المغدور خاشقجي عام 2018، ووضع الأميرين محمد بن نايف وأحمد بن عبد العزيز المعتقلان بأوامر من ولي العهد.

إضافة إلى العلاقة المشبوهة بين محمد بن سلمان وجاريد كوشنر صهر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ووضع تركي بن عبد الله أمير منطقة الرياض السابق.

وبحسب المصادر فإن الحقيبة هربها عدد من الأمراء وأنباء عن وصولها لإحدى الصحف الأمريكية الكبرى ومن المتوقع البدء بنشر تفاصيلها قريبا.

ومطلع الشهر الماضي نشر تقرير بشأن تأكيد مصادر دبلوماسية بتوقع أن تشهد السعودية تحالف أمراء مع الساخطين على محمد بن سلمان وسياسته بغرض منعه من الوصول إلى العرش.

وذكرت المصادر أن اتصالات سرية بدأت من أمراء بهدف إقامة تحالفات مع الساخطين على بن سلمان وسياساته، مثل العلماء وقواعدهم.

وأبرزت المصادر أن عددا من الأمراء يسعون لإعادة إحياء التحالف مع العلماء والاتفاق على إعادة مكانة المؤسسة الدينية إلى ما كانت عليه سابقاً، لإبعاد بن سلمان.

ويجمع مراقبون على أنه إن لم يُترجم غضب الأمراء وتحامُلهم على بن سلمان إلى أفعال بأسرعِ وقتٍ ممكن فإن ذلك سيرتدُ عليهم حال وفاة الملك سلمان.

لكن الملك سلمان لن يتنازل عن العرش ويبقى ملكًا غائبًا حتى وفاته. بعدما تأكد أن ولي عهده محمد بن سلمان هو الحاكم الفعلي للمملكة.

سيناريو الكابوس الأكبر لديه هو المعارضة الداخلية داخل آل سعود. من غير المؤكد أن لديه إجماع من العائلة المالكة لتأكيد ولده محمد كملك في المستقبل.

ومن الواضح أن سلمان وولي عهده محمد بن سلمان يريدان موت بن نايف، لكن هذا لن يحل المشكلة الأكبر، حيث أن هناك أفرادًا من العائلة المالكة الساخطين الذين استاءوا من تهميشهم التام منذ عام 2015.

وهم جميعًا يظلون صامتين في الوقت الحالي، خائفين على حياتهم – ولكن هل سيكون هذا هو الحال لفترة طويلة؟

من غير المرجح أن يشن الأمراء المتنافسون تمردًا ضد ولي العهد، لأنهم أصبحوا جميعًا بلا أسنان. ومع ذلك، لا يمكن استبعاد الاضطرابات التي ستطارد محمد بن سلمان لفترة طويلة.

قتل الصحفيين واحتجاز المعارضين، أو تركهم مهملين وحرمانهم من الرعاية الطبية في السجن حتى وفاتهم، لا يماثل إخضاع أبناء العمومة من العائلة المالكة لمثل هذه المعاملة.

في النظام الملكي السعودي المطلق الذي أصبح عليه حكم السعودية بعد 2015، يعد تعذيب الرعايا أمرًا شائعًا ويمكن أن يستمر لفترة طويلة – لكن خلق الانقسامات داخل الأسرة الملكية يعد تحديًا مختلفًا وأكثر خطورة.

من غير المحتمل أن يواجه ولي العهد تمردًا مفتوحًا، لكنه ستظل تطارده احتمالية اغتيال في المستقبل. لا يمكن لأي أمير منافس أن ينظم انقلابًا سريًا، لأنهم حُرموا جميعًا من القوة العسكرية – لكن مؤامرات القصر قد تصبح خيارًا لتخليصهم من أمير شاب متعجرف " عليهم " ولا يرحم.

إذا أصبح هذا ممكنا، يمكن للأمراء المتنافسين بالتأكيد الاعتماد على جيش من الوهابيين المحبطين والغاضبين المتشددين، الذين شاهدوا انهيار إمبراطوريتهم الدينية، التي بنيت على مدى قرن من الزمان. كان الوهابيون المخلصون هم العمود الفقري لآل سعود، الذين عهدوا إليهم بتدجين السكان العرب، وتلقينهم عقائدهم في أكثر التقاليد الدينية راديكالية، وضمان طاعتهم للأمراء.

في المقابل، استفاد الوهابيون من معونات الدولة السخية والوظائف والامتيازات والهيبة. لقد كانوا حقًا حراس العالم، "الحكماء" الذين يجب طاعتهم من قبل السكان المترددين، وكانت أحكامهم مدعومة بالقوة العسكرية.

عمل آل سعود والوهابيون معًا كجوقة، عزفوا على ألحان بعضهم البعض باسم خدمة الله والملك. لكن ليس بعد الآن: أصبحت المملكة مقبرة لرجال الدين.

بدأ محمد بن سلمان في تغيير هذه العلاقة التاريخية عندما شرع في مشروع للقضاء على الوهابيين من الحياة الدينية والعامة، واستبدل خطبهم وتهديداتهم بمعاقبة المخالفين لحفلات البوب والهتافات.

وقد أكد مركز دراسات مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية CFR، وجود حالة إحباط متنامية داخل السعودية من تقييد المؤسسة الدينية والحد من صلاحياتها.

وقال المركز في دراسة له "إن ما يحدث داخل المؤسسة الدينية في السعودية يشبه إلى حد كبير ما يحدث داخل العائلة المالكة، وأن خلف الكواليس هناك احتمالية بحدوث رد فعل عنيف، إذا ما تم تحدي ابن سلمان بطريقة جادة".

وذكر أنه سيكون ولي العهد محمد بن سلمان في مشكلة، إذا واجه تحدٍ كبير من داخل العائلة المالكة، لأن المؤسسة الدينية -التي قلّص من دورها- ستتحالف مع العائلة المالكة ضده أيضاً.

وأبرز المركز أن تقييد التأثير الاجتماعي والسياسي والتعليمي للمؤسسة الدينية داخل المملكة؛ يسبب إحباطاً خفياً داخل المجتمع، ومن الصعب جدًا التكهن بدقة بما يحدث هناك، لكن هناك احتمال حدوث رد فعل عنيف نتيجةً لذلك.

وأشار إلى أن بن سلمان يحكم المملكة مثل جده، وليس مثل والده أو عمه، حيث يجمع كل السلطة بيده، ويُسخّر الموارد والتقنيات الحديثة من أجل إنشاء دولة أكثر استبداداً، وينوي الاستمرار في تركيز السلطة حوله.

ولفت المركز إلى أن بن سلمان أطلق العنان لشباب السعودية للاستمتاع بالأشياء التي كانوا يستمتعون بها عندما يذهبون إلى الدول الغربية.

ونوه إلى أن بن سلمان يحاول فعلاً فرض تغيير في ممارسات الإسلام داخل السعودية، ومندوبيه يحاولون اقناع المسلمين حول العالم باتباع هذه التغييرات، وهذا شيء جذري للغاية يقوم به أمير سعودي.

في حديثه إلى ذي أتلانتيك في نيسان 2022، لم يترك بن سلمان أدنى شك في أن سلطة تفسير الإسلام كانت له وملكه وحده.

وضع بن سلمان مبدأ مفهوم الاستبداد للإسلام المعتدل: الطاعة المطلقة للحاكم. وقال: "في الشريعة الإسلامية، رئيس المؤسسة الإسلامية هو ولي الأمر، الحاكم" وأضاف أن "المملكة العربية السعودية تقوم على ملكية بحتة"، وأنه، بصفته ولي العهد، سوف يحافظ على النظام. إن إبعاد نفسه عنه سيكون بمثابة خيانة لجميع الملكيات والسعوديين الذين كانوا تحت حكمه. وأضاف بن سلمان: "لا يمكنني القيام بانقلاب ضد 14 مليون مواطن". وكأنه كان يؤكد أن معظم السعوديين لا يدعمون النظام الملكي فحسب، بل يدعمون أيضًا الحكم الملكي الفردي.

يصر بن سلمان أيضًا على أنه قرر ما يستلزمه تطبيق الشريعة الإسلامية وأنه يتمتع بالسلطة والقوة لتفسير الدين بالشكل الذي يراه مناسبًا.

تماشياً مع العقيدة المقبولة، قال بن سلمان إنه لا يستطيع تغيير القواعد المنصوص عليها في القرآن، والتي يُنظر إليها على أنها كلمة الله، ولكن كان له الحرية في إعادة تفسير غالبية أحكام الشريعة الإسلامية المستمدة من أقوال وأفعال النبي محمد (ص).

ويعلق الباحث في شؤون الشرق الأوسط برنارد هيكل على ذلك لمجلة The Atlantic: "قائلاً إنه (أي بن سلمان) يعبث بالتقاليد. لكنه يفعل ذلك بطريقة إسلامية. يقول إن هناك القليل من الأشياء التي يتم إصلاحها بشكل لا يقبل الجدل في الإسلام. هذا يعطيه مجالاً أن يقرر ما هو في مصلحة المجتمع المسلم. إذا كان ذلك يعني فتح دور السينما، والسماح للسياح، أو النساء على شواطئ البحر الأحمر، فليكن.

لا شك أن بن سلمان أهمل التقاليد السعودية. لقد أدخل تغييرات اجتماعية وليست دينية للتقاليد التي كانت قبلية وليست دينية في الأصل، حتى لو كانت مغلفة دينياً.

اصطدمت آراء ولي العهد برؤية معارضة لما يسميه العلماء بالحاجة إلى "إعادة صياغة سياق" الإسلام لجعل مفاهيمه القانونية وفلسفته متماشية مع القرن الحادي والعشرين.

قد تنطوي إعادة السياق على مراجعة عناصر "عفا عليها الزمن" من الفقه الإسلامي التي تعتبر متطرفة أو تمييزية. وتشمل مفاهيم مثل الكافر أو الذمي أو أهل الكتاب مثل اليهود والمسيحيين الذين يتمتعون بالحماية ولكنهم يتمتعون بمكانة من الدرجة الثانية بموجب الشريعة الإسلامية.

كان تضارب الرؤى واضحًا في تعريف بن سلمان للسلطة ورفضه لمفهوم "الإسلام المعتدل". أصر بن سلمان على أن "المصطلح سيجعل الإرهابيين والمتطرفين سعداء".

في رأي ولي العهد، يشير ذلك إلى أننا في المملكة العربية السعودية ودول إسلامية أخرى نغير الإسلام إلى شيء جديد، وهذا ليس صحيحًا، على حد قوله. "سنعود إلى الجوهر، إلى الإسلام النقي" كما مارسه النبي محمد وخلفاؤه الأربعة. "كانت تعاليم النبي والخلفاء الأربعة مذهلة. لقد كانوا مثاليين".

وتواجه المؤسسة الدينية السعودية مستقبلا مجهولا في ظل حكم ولي العهد محمد بن سلمان، وسيطرته عليها واعتقاله للعلماء والمفكرين والدعاة والإصلاحيين.

وسلط مركز "BESA" للدراسات الاستراتيجية الضوء على التناقض في المؤسسة الدينية بالمملكة على الرغم من التقدم الكبير في إزالة خطاب الكراهية ومفاهيم التفوق من الكتب المدرسية السعودية.

وربط المركز على الاختلافات بين خطوات نهضة العلماء الأولى نحو إصلاح الفقه الإسلامي والتحركات السعودية التي تبدو بدائية.

واستدل بحالة الشيخ سلمان عودة، وهو عالم ديني مشهور معتقل منذ عام 2017، وجهت له محكمة سعودية اتهامها بأكثر من 30 تهمة إرهابية، وهو مصطلح تم تعريفه على نطاق واسع في المملكة العربية السعودية ليشمل الالتزام بالإلحاد والمعارضة السلمية، ويطالب المدعون العامون بإصدار حكم الإعدام.

وبحسب ما ورد تشمل جرائم العودة التحريض على الفتنة وإثارة الفتنة وتحريض الناس على ولي الأمر ودعم المعارضين المسجونين والانتماء إلى قطر وجماعة الإخوان المسلمين.

واعتقل العودة بعد أن دعا في تغريدة لملايين أتباعه للمصالحة مع قطر بعد ثلاثة أشهر من فرض السعودية والإمارات والبحرين ومصر مقاطعة اقتصادية ودبلوماسية على الدولة الخليجية.

رفعت الدول الأربع مقاطعتها في يناير 2021 دون أي مؤشر على تلبية مطالبها بإجراء تغييرات بعيدة المدى في السياسة الخارجية والإعلامية القطرية.

وسبق أن تخلى العودة الذي يبلغ من العمر 64 عن دعمه للجهاديين بعد إطلاق سراحه من السجن عام 1999، وندد بأسامة بن لادن في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وأصبح شخصية بارزة في برنامج الحكومة لمكافحة التطرف.

مثل غيره من العلماء والكتاب والصحفيين، الذين حُكم على العديد منهم العام الماضي بالسجن لمدد طويلة.

أصبح صوتًا للإصلاح السياسي والاجتماعي في أعقاب الثورات العربية الشعبية عام 2011، داعياً إلى تفسير إنساني للإسلام والإصلاح من الشريعة الإسلامية من خلال إعادة صياغة السياق.

وجادل بأن المملكة العربية السعودية يجب أن تكون ديمقراطية وليست دولة دينية، وأن تتبنى التعددية وتحترم حقوق الأقليات وتسمح بظهور مجتمع مدني مستقل.

ووصف خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة العودة، الذي لم يحاول إخفاء ماضيه المتشدد بأنه "شخصية دينية مؤثرة حثت على احترام أكبر لحقوق الإنسان في الشريعة".

وتقول الباحثة السعودية ياسمين فاروق إن ماضي العالم العودة هو في الواقع أحد أصوله. إذا كان النظام السعودي يسعى حقًا إلى إصلاح السلفية الوهابية، فإن العودة سيوفر له نموذجًا للقيام بذلك.

فضلاً عن كونه لاعبًا لا غنى عنه في هذه العملية. قالت السيدة فاروق: "هذا لأنه رجل لا ينكر ماضيه".

ومع ذلك فإن محاكمته وكذلك الحكم العام الماضي على رجال مثل الباحث والكاتب الحجازي عبد الله المالكي تلقي بظلالها على تأكيد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أنه يوجه المملكة نحو شكل غامض وغير محدد من الإسلام.

يهدف تصور الأمير محمد للإسلام السعودي المعتدل عبر التغيرات الجذرية في المؤسسة الدينية إلى تعزيز سعي المملكة لقيادة العالم الإسلامي وزيادة قدرتها على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

ويرى ولي العهد والعديد من أفراد النخبة السعودية الذين لم يستهدفهم الأمير محمد في حملته القمعية على المعارضين المحتملين الإسلام كأداة لتعزيز قبضة الأسرة الحاكمة على السلطة.

لطالما دافع أفراد العائلة وكذلك الشخصيات الدينية المحافظة المتطرفة عن تفسير للإسلام يتطلب طاعة مطلقة لا جدال فيها للحاكم.

إن ما يسمى الإصلاحات الدينية التي يتم الترويج لها في السعودية تستهدف تعزيز سلطة ولي العهد محمد بن سلمان والقضاء على مراكز القوى البديلة القادرة على تحدي حكمه.

وأبرزت دراسة صادرة عنArab Center Washington DC ، أن صعود محمد بن سلمان إلى السلطة حمل تحولات غير مسبوقة في المملكة منذ إنشائها في عام 1932.

وأشارت إلى أنه بعد صعود والده سلمان بن عبد العزيز آل سعود إلى العرش في عام 2015، سرعان ما ظهر محمد بن سلمان باعتباره الفاعل السياسي المهيمن في البلاد بعد تهميش ابن عمه محمد بن نايف وأصبح ولي العهد في عام 2017.

وقد قدم محمد بن سلمان نفسه على أنه مصلح، وروج لدفع المملكة نحو مستقبل جديد، لا سيما فيما يتعلق بالدين، من خلال التحدي الأساسي.

وتضمنت تغييرات بن سلمان محاولة إبعاد تاريخ المملكة العربية السعودية الرسمي عن الوهابية، والسماح للمرأة بالقيادة والعيش بمفردها والسفر بدون ولي أمر.

كما تضمنت الحد من سلطات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ السماح بأماكن الترفيه العامة مثل دور السينما والحفلات الموسيقية؛ واعتقال رجال الدين والعلماء الذين وصفهم النظام بـ "المتطرفين".

هذا بالإضافة إلى إدخال ما يسمى برؤية 2030 كخطة لتجديد الاقتصاد السعودي وتغيير العلاقات بين الدولة والمجتمع بشكل جذري.

من المؤكد أن هذه التطورات تمثل في نهاية المطاف رغبة محمد بن سلمان في تعزيز سلطته المطلقة والقضاء على مراكز القوى البديلة القادرة على تحدي حكمه.

من الأفضل فهم ما يحدث في المملكة العربية السعودية على أنه إعادة هيكلة الدين لتحقيق هذه الغاية: تتمركز السلطة الدينية تحت سلطة محمد بن سلمان ويخضع للسيطرة المباشرة للنظام الملكي.

علاوة على ذلك، هناك جهد مستمر للانتقال بعيدًا عن الدين باعتباره الركيزة المركزية الوحيدة التي تسعى الحكومة على أساسها لاشتقاق شرعيتها (كما فعلت تاريخيًا) والانتقال نحو شكل أكثر علانية من القومية التي يتم نشرها وتشجيعها من قبل الحكومة.

هذا لا يعني أن محمد بن سلمان لم يعد يرى فائدة في الدين كأداة سياسية: يستمر استخدام الإسلام في الداخل والخارج في السعي وراء السلطة والشرعية.

لا يزال تحالف محمد بن سلمان مع المؤسسة الدينية الرسمية سليماً ولم يسع إلى إصلاح العقيدة والتعاليم الوهابية بشكل جذري.

بدلاً من ذلك، سعى النظام إلى إعادة توظيف هذه الموارد لتناسب مصالحه بشكل أفضل وسط السياقات المحلية والإقليمية والعالمية المتغيرة.

وتمثل ما يسمى بالإصلاحات الدينية التي تحدث في جميع أنحاء السعودية إحدى الاستراتيجيات التي يسعى محمد بن سلمان من خلالها إلى مركزية السلطة تحت سلطته الوحيدة مع إعادة صياغة العقد الاجتماعي القديم الذي غطى السياسة والاقتصاد والمجتمع السعودي المعاصر.

تمتد هذه الحملة للقضاء على مراكز القوة والسلطة البديلة وإسكات الأصوات المعارضة إلى ما هو أبعد من الدين وتشمل الدولة بأكملها.

وهو ما يتضح من استهداف النظام لأبناء العائلة المالكة والنخب الأخرى والصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان والمدافعين عن حقوق المرأة والقضاة، وغيرها الكثير.

في المجال الديني على وجه التحديد، يعمل محمد بن سلمان على ترسيخ السلطة والخطاب الدينيين تحت الإشراف الوحيد للقصر الملكي.

فقد اقتطع محمد بن سلمان سلطة المؤسسة الدينية، فإن الهدف من ذلك هو توحيد السلطة في الدولة المركزية وعلى وجه التحديد، لتعزيز سيطرته.

إن محاولة إعادة المملكة العربية السعودية إلى ما يسمى بـ "الإسلام المعتدل" هي محاولة شاملة من قبل الدولة للقضاء على جميع الأصوات الدينية المستقلة أو المعارضة القادرة على تحدي احتكار محمد بن سلمان للإسلام في المملكة.

وبالمثل فإن الجهود المبذولة لمحاربة رجال الدين "المتطرفين" داخل البلاد تمثل هجومًا ضد تلك الشخصيات الدينية التي تتحدى سلطة محمد بن سلمان المطلقة أو سياساته، وليس هجومًا على المؤسسة الدينية في حد ذاتها أو الوهابية نفسها.

في الواقع، هذه ليست مسألة تطرف: فالعديد من الشخصيات الدينية التي تواصل إنتاج محتوى أكثر راديكالية باقية لصالح محمد بن سلمان وما زال أمثالها يخدم في المؤسسة الدينية في البلاد. بدلاً من ذلك، يتعلق الأمر بالولاء ومركزية السلطة الدينية.

في المقابل يبرز سؤال جوهري حول موقف باقي المؤسسة الدينية التي أبعدت عن المشهد والسؤال هو: إلى أي مدى يمكن للوهابيين المهمشين أن يتحملوا رؤية مملكتهم تغرق في الانفتاح والكم المبالغ به من الترفيه وتسميم أسس الهوية الدينية للشباب السعودي؟ وهي التي صورها الوهابيون المبعدون عن المشهد طيلة 96 عاماً منذ تأسيس المملكة عام 1926 للعالم بأنها مملكة "إلهية".

من المرجح أن يعود بعض الوهابيين المهمشين أو كلهم للانتقام الدموي جرياً على أسلوبهم وطريقتهم التكفيرية، لأن إحياء التعصب يأتي دائمًا كطوفان عنيف غالباً ما تكون مادته الدم والنار. لكن عودتهم هذه ستعتمد على كيفية استجابة الشباب السعودي لإحباطاتهم بسبب نقص الوظائف والفرص الاقتصادية، والتضخم المرتفع، والمزيد من الضرائب والمصاعب المالية. إذا شعروا أنه ليس لديهم حصة في المملكة الجديدة، فلن يخسروا شيئًا بالتركيز على مرشديهم الوهابيين القدامى.

قد ينجح محمد بن سلمان قريبًا في أن يصبح ملك المستقبل، لكن هذا لن يأتي دون تحديات جدية. إن الطريقة التي يدير بها مختلف القوى التي استفزها وأذلها ستحدد ما إذا كانت خلافته ستؤدي إلى بزوغ فجر سعودي جديد أو مشاكل جديدة.

أدوات القوة الناعمة السعودية

أولاً: القوة الاقتصادية

النفط

تمتلك السعودية 19% من الاحتياطي العالمي، و12% من الإنتاج العالمي، وأكثر من 20% من مبيعات البترول في السوق العالمية، كما تمتلك طاقة تكريرية تصل إلى أكثر من خمسة ملايين برميل يومياً، داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى احتياطي يصل إلى 267 بليون برميل.

وعلى الرغم من الأزمة التي مرت بها أسواق الطاقة بسبب أزمة كوفيد-19، إلا أن أرامكو استطاعت التماهي مع طبيعة هذه المتغيرات وإدارة الأزمة، وحققت وفق أحدث البيانات خلال الربع الأول من عام 2021 دخلاً قدره 21.7 مليار دولار بزيادة نسبتها 16 مليار دولار في الربع الأول من 2020. كما بلغ حجم التدفقات النقدية من أنشطة التشغيل حوالي 26.5 مليار دولار، والتدفقات النقدية الحرة 18 مليار دولار، بينما بلغ مقدار النفقات الرأسمالية 8 مليار دولار، في حين بقيت نسبة مديونية الشركة 23.%

وبفضل النفط، تمكّنت السعودية من تحقيق فائض قوة اقتصادي كبير على مستوى العالم، حيث أصبحت ضمن مجموعة العشرين للدول ذات الدخل الاقتصادي الأكبر على مستوى العالم، كما أصبحت الاقتصاد الأكبر على مستوى الدول العربية.

الإستثمار

أولت السعودية أهمية كبرى لدعم مجال الاستثمار المحلي والخارجي، في محاولة منها للتخلص من الاعتماد شبه الكامل على المنتجات النفطية.

وشهد برنامج الاستثمار الداخلي والخارجي تغييرات جذرية خلال السنوات الخمس الماضية، بعد تغيير دور صندوق الاستثمار وحجمه.

ووفق برنامج الصندوق لأعوام (2021-2025)، سيلتزم بضخ ما لا يقل عن 150 مليار في الاقتصاد المحلي سنوياً في مشاريع جديدة محلياً حتى عام 2025، كما يستهدف رفع نسبة المحتوى المحلي في الصندوق والشركات التابعة له إلى 60%

واستحداث أكثر من 1.8 مليون وظيفة تراكمياً بنهاية عام 2025. ويستهدف الصندوق وشركاته التابعة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بقيمة 1.2 تريليون ريال سعودي تراكمياً بنهاية عام 2025.

جدول رقم (1)

الوصف	المشروع
تأسست عام 2019، وهي مسؤولة عن مدينة نيوم. في بداية عام 2021 أعلن ابن سلمان عن إطلاق الشركة لمشروع "ذا الين" الهادف إلى خلق بيئة جاذبة للمبدعين ورواد الأعمال والمستثمرين من أجل بناء المدن الذكية.	شركة نيوم
تأسست عام 2018، كشركة كبرى في مجال إنشاء المشاريع السياحية (الفاخرة).	شركة البحر الأحمر للتطوير
تأسست 2018، تعد من أهم الشركات التي تم إنشاؤها إذ ستكون مسؤولة عن إحداث مشاريع بنية تحتية واسعة النطاق لجعل منطقة القدية عاصمة للترفيه والرياضة والفنون في السعودية.	شركة القدية للاستثمار
أنشأت في منتصف 2020، بهدف تطوير الأحياء السكنية بمعايير عالمية.	شركة روشن العقارية
تأسست الشركة بهدف تطوير وإدارة منتجعات آمالا ِ على البحر الأحمر، حيث ستكون وجهة سياحية (فائقة الفخامة)، ومتخصصة في النقاهة والصحة والعلاج.	شركة آمالا
تم التأسيس في 2018، لتسريع وتيرة العمل والتطوير على مساحة تبلغ 6.1 مليون متر مربع لمنطقة أعمال ستكون مقراً لعدد من الشركات العالمية.	شركة إدارة وتطوير مركز الملك عبد الله الثاني
متخصصة في أمن المعلومات والتطوير التكنلوجي.	شركة العلم

متخصصة في تطوير واستثمار وتشغيل محطات الطاقة وتحلية المياه، وتمتلك أصولاً في 13 دولة. ويمتلك صندوق الاستثمار السعودي 50% منها.	شركة أكوا بارو
تأسست عام 2017، حققت الشركة عدة مشاريع كان من أبرزها الاستحواذ على شركة الالكترونيات المتقدمة وشركة المعدات المكملة للطائرات بالإضافة إلى تأسيس عدد من المشاريع المشتركة مع شركات عالمية منها شركة نافانتيا الإسبانية، وشركة سي إم آي البلجيكية، وشركة إل3 هاريس الأمريكية، ومجموعة تاليس الفرنسية.	الشركة السعودية للصناعات العسكرية
متخصصة في مجال الأمن والخدمات الأمنية الخاصة.	شركة سيف
تأسست عام 2017، وتهدف إلى تعزيز حضور صندوق الاستثمارات السعودي خارجياً وداخلياً، عبر المشاركة وإقامة منتديات استثمارية عالمية.	مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار

أهم استثمارات الصندوق على الصعيد المحلي منذ عام 2017

وقد ارتفعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية بنسبة 7% لعام 2020، لتصل إلى 4.6 مليار دولار، أي أكثر من ثلاثة أضعاف المستوى المسجل في عام 2017.

أما بالنسبة للاستثمارات الخارجية تم تحديد نوعين من قبل الصندوق أولها الاستثمارات العالمية الاستراتيجية والاستثمارات العالمية المتنوعة.

هذان النوعان يشملان الاستثمارات خارج السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وعليه فقد وسع الصندوق منذ عام 2017 أنشطته وأعماله في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا. عبر الاستثمار في مختلف فئات الأصول المباشرة وغير المباشرة في الأسواق والأسهم العامة والخاصة والدخل الثابت والعقارات والبنية التحتية وقطاعات الصحة والتقنية وخدمات المستهلك والمواصلات.

ورغم عدم نجاح سياسات الاستثمار الداخلي والخارجي في تحقيق عوائد اقتصادية، بما يُمكن من تحقيق أهداف السعودية في تخفيض الاعتماد على النفط بصورة ملحوظة،

إلا أن هذه السياسات تُحقق عوائد سياسية واضحة، حيث تُظهر معظم الدول رغبة في مراعاة المصالح السعودية من أجل جلب الاستثمارات السعودية إلى دولها، أو من أجل تمكين شركاتها من الحصول على عقود في السعودية.

كما يُعتقد على نطاق واسع بين المحللين الاقتصاديين أن الكثير من المشاريع الاستثمارية السعودية الخارجية مدفوعة بأهداف سياسية أكثر منها اقتصادية. ويلاحظ أن عام 2021 شهد ارتفاعاً كبيراً في استثمارات السعودية في الولايات المتحدة، فيما يبدو كمحاولة من الرياض لكسب ودّ السياسيين في واشنطن من الحزبين.

جدول رقم (2)

أهم استثمارات الصندوق على الصعيد الخارجي منذ عام 2017

الوصف	المشروع
تأسست عام 2019، وهي مسؤولة عن مدينة نيوم. في بداية عام 2021 أعلن ابن سلمان عن إطلاق الشركة لمشروع "ذا الين" الهادف إلى خلق بيئة جاذبة للمبدعين ورواد الأعمال والمستثمرين من أجل بناء المدن الذكية.	صندوق رؤية سوفت بنك
استثمر الصندوق 20 مليار دولار في مشاريع الشركة التي تستهدف قطاع البنية التحتية في الأراضي الأمريكية.	برنامج الاستثمار في البنية التحتية الأمريكية (Blackstone)
يستثمر الصندوق السعودي حوالي 2 مليار دولار في هذا الصندوق ضمن مشاريع البنية التحتية والتصنيع والخدمات اللوجستية وتجارة التجزئة في روسيا.	صندوق الاستثمار المباشر الروسي
خصص الصندوق 10 مليار دولار للاستثمار في البنية التحتية في البرازيل.	برنامج الاستثمار في البرازيل
3.5مليار دولار هي حصة الصندوق في شركة أوبر المختصة في النقل والتقنية.	شركة أوبر

تم توقيع مذكرة تفاهم بين الصندوق السعودي ومنظمة AFICالفرنسية لاستثمار مبلغ قدره 2 مليار دولار مع مدراء أصول فرنسيين، وقام الأول حتى نهاية عام 2020 بالالتزام في ثمانية صناديق للملكية الخاصة والدين والبنية التحتية.	الاستثمار في الملكية الخاصة الفرنسية
استثمار سعودي داخل الشركة بقيمة 1.5 مليار دولار ضمن قطاع الاتصالات في الهند.	شركة جيو بالتفورمز
يستثمر فيها الصندوق 1.3 مليار دولار ضمن قطاع التجزئة المحدودة في الهند.	شركة ريلانس لقطاع التجزئة المحدودة
شركة فرنسية تعمل في مجال مشاريع الفنادق يمتلك الصندوق حصة في الشركة تبلغ 55.%.	شركة اكور انفست
شركة أمريكية تعمل في مجال الواقع الافتراضي والمعزز.	شركة ماجيك ليب
تعمل في المجال الطبي والصناعات الطبية.	شركة بابليون هيلث

ثانياً: القوة السياسية والدبلوماسية

1. قيادة العالم الإسلامي

تمتّعت السعودية تاريخياً بدور قيادة العالم الإسلامي، مستفيدة من وجود الحرمين فيها، بالتوازي مع تبنيها للخطاب الديني، وامتلاكها فائضاً مالياً يمكّنها من ترويج سياساتها دبلوماسياً وشعبياً.

ورغم التراجع الذي عرفته المملكة بهذا الخصوص خلال السنوات الماضية نتيجة لتغير سياساتها الداخلية والخارجية من جهة، وبروز قوى منافسة، وخاصة تركيا، إلا أن السعودية ما زالت محافظة على مكانتها بهذا الخصوص إلى حدٍ كبير، مستفيدة من استضافتها وتحكمها فعلياً بمنظمة التعاون الإسلامي.

كما أن السعودية توظّف أدواتها الناعمة الأخرى، والتي سيعرضها التقرير بشكل منفصل، للضغط على الدول من أجل تبني السياسات التي تنتهجها المملكة. وقد برز هذا التوجه على سبيل المثال في تعطيلها لمؤتمر كوالالمبور عام 2019 من خلال الضغط المباشر على عدد من الدول للتراجع عن حضور المؤتمر.

وشهدت الفترة الماضية عدة أنشطة سعودية لتعزيز هذا الدور، فقد قامت عام 2019 بإعادة تفعيل دور (التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب) وتوسعت دائرة الدول المنضوية تحت مظلته لتصل إلى 41 دولة.

وتعمل الرياض على استثمار عدة قضايا سياسية لدعم تمثيلها لقيادة العالم الإسلامي، وأهمها تعاطيها مع الأنشطة الإيرانية في المنطقة وأنشطة أنصار الله في اليمن، حيث تعمل على تصوير هذا العداء على أنه حماية لمصالح المسلمين من الممارسات الطائفية للنظام الإيراني ووكلائه في المنطقة.

2. النشاط الدبلوماسي

كانت المملكة تاريخياً واحدة من أبرز دول العالم الثالث في النشاط الدبلوماسي، حيث كان وزير الخارجية السعودية من أبرز الفاعلين دبلوماسياً على مستوى المنطقة والعالم، كما كان للرياض حضور فعّال جداً في واشنطن، بالإضافة إلى دخول السعودية بشكل مباشر أو غير مباشر في عشرات من الملفات الدولية.

شهدت السنوات السابقة تراجعاً في هذا الدور بشكل كبير، حيث توقف النشاط السعودي في العديد من الساحات التي كانت تنشط فيها تاريخياً، ثم تعرّضت بعد ذلك إلى نوع من الحصار الدبلوماسي بعد مقتل خاشقجي، بما فرض عليها المزيد من الانكماش الدبلوماسي.

ورغم ذلك، وبسبب فائض الحجم الاقتصادي، فإنّ القوة الدبلوماسية السعودية ما زالت فاعلة ومؤثرة، حتى لو لم يتم استخدامها، وربما تكون السعودية هي الأقوى دبلوماسياً على مستوى المنطقة العربية، حيث لا يمكن تمرير أي قرار عربي دون موافقة السعودية.

وقد استضافت السعودية عدة مؤتمرات دولية عززت من نشاطها الدبلوماسي وأثره، وكان أهمها رئاستها لاجتماعات مجموعة العشرين الدولية سنة 2019-2020، ومؤتمر المانحين لليمن في يونيو 2020، ومؤتمر أصدقاء السودان في أغسطس 2020، بالإضافة إلى قمة العلا الخليجية التي أفضت إلى المصالحة الخليجية. وعلى الصعيد الاقتصادي استضافت مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار العالمي بنسخته الرابعة في مطلع 2021.

جدول رقم (3)

تأثير الرياض في أهم القضايا الإقليمية والدولية

الملف	حجم التأثير والاهتمام بعد عام 2015	حجم التأثير والاهتمام قبل 2015
القضية اليمنية	مرتفع جداً	مرتفع
القضية الليبية	منخفض	متوسط
القضية العراقية	متوسط	منخفض
القضية السورية	منخفض	متوسط
الملف الإيراني	مرتفع	مرتفع
الملف الخليجي	مرتفع جداً	مرتفع جداً
الملف السوداني	منخفض	متوسط
الملفات المغاربية	منخفض	منخفض
القضية الأفغانية	منخفض	متوسط
الملف اللبناني	منخفض	مرتفع
القضية الفلسطينية	منخفض	مرتفع
الملف الصومالي	منخفض	متوسط

3. الوكلاء واللوبيات الضاغطة

تعتمد السعودية في أهم أدواتها لتمرير مصالحها على دعم وكلاء وعلى إبرام عقود مع لوبيات دولية ضاغطة ذوي قوة ونفوذ.

ومن أبرز النماذج في هذا الإطار هو نموذج اللوبي السعودي الضاغط في الولايات المتحدة، حيث تقوم السعودية تاريخياً بتوظيف شركات العلاقات العامة لرسم صورتها في الإعلام، وللتأثير على صناع القرار في واشنطن.

أيضاً تتعامل السعودية مع شبكة لوبيات ضاغطة في أوروبا وخصوصاً في فرنسا، والتي تعد أحد المصادر الرئيسية لمبيعات الأسلحة السعودية، والأخيرة بحاجة إلى لوبيات ضاغطة لصالحها في أروقة الاتحاد الأوروبي للحفاظ على هذه الصفقات.

كما برزت قوة اللوبي السعودي في بروكسل بعد قضية إدراجها على عام 2019 القائمة الأوروبية السوداء للدول التي تشكل تهديداً للتكتل بسبب تهاونها مع تمويل الإرهاب وغسل الأموال، لكن هذا الإدراج أُلغي بعد أيام بسبب ضغوطات مارستها كل من لوبيات بريطانية فرنسية ألمانية وإيطالية داخل البرلمان الأوروبي وأدت لسحب اسم السعودية من القائمة.

وإلى جانب شركات الضغط التي يتم استئجارها بشكل رسمي، تقوم السعودية بدفع رواتب أو مكافآت لمئات أو أكثر من الشخصيات والمؤسسات السياسية والإعلامية والمدنية حول العالم، وخاصة في المنطقة العربية والعرب المقيمين في أوروبا، بما يحولهم إلى أدوات ضغط وترويج لصالح السياسات السعودية.

4. المساعدات الإنسانية

تعدّ السعودية تاريخياً من أعلى الدول إنفاقاً في مجال المساعدات الإنسانية والاقتصادية، حيث تستخدم الرياض هذه المساعدات كأداة تأثير مباشرة على سياسات الدول المتلقية للدعم، وكأداة للحصول على النفوذ الدولي.

وتعمل ثلاث جهات رئيسية في السعودية على إدارة المساعدات الدولية التي تقدمها الرياض، الأولى مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والصندوق السعودي للتنمية، ومنصة المساعدات السعودية، وفيما يلي تفصيلات أعمال هذه الجهات:

أ. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

تأسس عام 2015، وأصبح منذ ذلك الحين المركز الأساسي لإدارة المساعدات الخارجية السعودية ذات البُعد الإنساني.

جدول رقم (4)

ميزانيات أنشطة مركز الملك سلمان الإغاثية وعدد المشاريع المنجزة 2015-2020

الميزانية (دولار)	عدد المشاريع	السنة
283مليون	111	2015
480مليون	149	2016
445مليون	185	2017
1.378مليار	264	2018
1مليار	263	2019
533مليون	255	2020

جدول رقم (5)

مشاريع المركز المنجزة وقيد التنفيذ حتى عام 2021 لأهم الدول المستفيدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الميزانية (دولار)	عدد المشاريع	الدولة
3.5مليار	591	اليمن
360مليون	94	فلسطين
300مليون	236	سوريا
123مليون	118	باكستان
31مليون	40	لبنان
30مليون	14	العراق
24مليون	36	أفغانستان

8مليون	14	الأردن
200مليون	60	الصومال
16مليون	28	السودان
304مليون	12	جيبوتي

ب. الصندوق السعودي للتنمية

تأسس في 1974، ويهدف إلى المساهمة في تمويل المشاريع الإنمائية في الدول النامية عن طريق منح القروض لتلك الدول، وتقديم منح للمعونة الفنية لتمويل الدراسات والدعم المؤسسي، وفي تقديم التمويل والضمان للصادرات الوطنية غير النفطية.

قدم الصندوق منذ بداية عام 2018 ما مجموعة 688 قرضاً تنموياً لتمويل 656 مشروعاً وبرنامجاً تنموياً، بمبلغ إجمالي مقداره 61 مليون ريال، في 83 دولة نامية من مختلف مناطق العالم.

ج. منصة المساعدات السعودية

تم تأسيسها في 2018 بهدف أن تقوم الجهات السعودية المانحة بتسجيل ما قدمته إلكترونياً من خلال المنصة. وقام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتصميم المنصة وإعداد نماذج لتسجيل المشاريع والمساهمات الإنسانية والتنموية والخيرية.

ووفرت المنصة لكل جهة مانحة سعودية غير حكومية حساباً إلكترونياً لتسجيل المساعدات، كما أتاحت للراغبين الاستفادة والاطلاع على كل بيانات المساعدات السعودية.

يقوم مركز الملك سلمان للإغاثة بتوثيق تلك المساعدات دولياً في المنظمات المعنية بصورة دورية باسم السعودية.

وتنقسم المنصة إلى ثلاث تصنيفات وهي المشاريع الإنسانية والتنموية والخيرية، والمساهمات في المنظمات والهيئات الدولية، وخدمات الزائرين (اللاجئون داخل المملكة).

بهذه العملية قام مركز الملك سلمان بحصر وتنظيم أنشطة جميع المنظمات والجمعيات غير الحكومية والجهات المانحة من خلال المنصة.

5. العلاقات المتينة مع أبرز الفاعلين الدوليين

رغم التراجع الذي أصاب علاقة السعودية بالولايات المتحدة على وجه الخصوص خلال السنوات الأخيرة، وهو ما ظهر بشكل واضح جداً بعد انتخاب بايدن، إلا أن العلاقات بين البلدين لم تتأثر فعلياً بشكل كبير، ولا يُعتقد أنها ستتراجع كثيراً، نظراً لحجم التشابكات الاقتصادية والأمنية والسياسية، والتي تجعل حجم الضرر المترتب على كلا البلدين مرتفع في حالة تدهور العلاقات بشكل خطير.

وإلى جانب العلاقات مع الولايات المتحدة، ترتبط السعودية بعلاقات متينة مع العديد من الدول الأوروبية، وتتعزّز هذه العلاقات من خلال الاستثمارات السعودية الخارجية في هذه الدول، ومشتريات الأسلحة وغيرها.

وساهم الانفتاح السعودي على إسرائيل في السنوات الأخيرة في رفع مستوى التأثير السعودي على الدول الغربية عموماً، حيث تقوم تل أبيب بدور فاعل في تسويق الرياض وحماية مصالحها، وهو ما عبّر عنه نتنياهو صراحة بعد اغتيال خاشقجي.

وإلى جانب الفاعلين الغربيين، انفتحت السعودية مؤخراً على الشرق، وبشكل خاص الصين والهند، حيث عزّزت بشكل كبير من علاقاتها الاقتصادية معهم، وهو ما انعكس في تعزيز القوة التفاوضية السعودية مع الغرب، وتعظيم المصالح السعودية مع الشرق في الوقت ذاته.

ثالثاً: القوة الثقافية

1. الإعلام

استثمرت السعودية بشكل مبكر في الإعلام العربي، وخاصة الإعلام الورقي، حيث كانت تملك أو تمول منذ عقود أبرز الصحف العربية، مثل صحيفة الحياة والشرق الأوسط.

كما دخلت السعودية مبكرة مجال التنافس في مجال القنوات الفضائية، حيث دعم إطلاق قناة العربية، والتي جاءت بشكل واضح كمنافس لقناة الجزيرة، ثمّ أطلقت مجموعة من القنوات العاملة في مجال الترفيه (MBC، روتانا..)، حتى سيطرت بشكل شبه مطلق على فضاء الترفيه العربي.

وأظهرت السلطات السعودية خلال السنوات الست الماضية اهتماماً مرتفعاً بالحضور على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تويتر، حيث ظهرت آلاف الحسابات المؤيدة للسعودية بأسماء صريحة، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الحسابات التي تُعرف

بـ(الذباب الالكتروني). وقد عكست هذه الحسابات اهتماماً سعودياً بالتأثير على الرأي العام.

ويلاحظ على العموم أن التأثير والاهتمام السعودي في مجال الإعلام ينصب نحو الجمهور الناطق باللغة العربية، مع ضعف واضح بالاهتمام بالناطقين بلغات أخرى.

الملخص التنفيذي

تمتلك السعودية عدداً من أدوات القوة الناعمة، والتي تساعدها في التأثير على سياسات الفاعلين إقليمياً ودولياً.

تشمل حزمة هذه الأدوات :

أولاً: القوة الاقتصادية، والتي تتكون بشكل رئيسي من النفط، والذي تملك السعودية أكبر احتياطي منه على مستوى العالم، بالإضافة إلى الاستثمار الداخلي والخارجي.

ثانياً: القوة السياسية والدبلوماسية، وتشمل قيادة العالم الإسلامي والنشاط الدبلوماسي، والوكلاء واللوبيات الضاغطة والمساعدات الإنسانية، والعلاقات المتينة مع أبرز الفاعلين الدوليين.

ثالثاً: القوة الثقافية، والتي تشمل الأدوات الإعلامية بمختلف جوانبها، وخاصة الإعلام الورقي الموجه للجمهور العربي وإعلام الترفيه العربي.

ويلاحظ أن السنوات الست الماضية قد شهدت تغيراً في حزمة أدوات القوة الناعمة السعودية، حيث انتهى حضور بعض الأدوات، مثل القوة الدعوية، أو تراجع حضور بعضها الآخر، مثل الحضور الدبلوماسي المباشر في عدد من الساحات التي كانت السعودية تملك فيها حضوراً دبلوماسياً تاريخياً.

كما يُلاحظ أن أدوات القوة الناعمة السعودية ترتكز بشكل كبير على الفائض المالي، إذ يلاحظ أنها جميعاً بدون استثناء تتطلب إنفاقاً مرتفعاً، سواء على مستوى الدول أو الشركات والمؤسسات والمنظمات أو حتى على مستوى الأفراد.

وبناء على ذلك، فإنّه يمكن القول إن الوضع المالي للمملكة يُعدّ القوة الناعمة الأساسية لها، وخاصة في الوقت الراهن بعد توقف المملكة عن استخدام التأثير الديني والدعوي.

تفتقر القوة الناعمة السعودية إلى عدد من المكونات اللازمة للتأثير بشكل فعّال، وأهمها غياب "النموذج السعودي" الذي يمكن أن يُحفّز الأفراد والمؤسسات والدول على احتذائه.

دراسة ترصد مخاطر تبعية الإصلاحات لتفضيلات محمد بن سلمان وليس لحاجة الواقع[1]

رصدت دراسة أصدرها مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، مخاطر تبعية الإصلاحات في السعودية لتفضيلات محمد بن سلمان ولي العهد وليس لخطط منهجية وحاجة الواقع.

وقالت الدراسة إنه حتى يحقق التنويع الاقتصادي استدامة حقيقية ينبغي أن ينطلق من احتياجات الواقع وقدراتها التنافسية، في حين أن الإصلاحات في السعودية عادة ما تعكس تفضيلات صانعي السياسات أكثر منها مكامن القوّة التنافسية لاقتصاداتها.

وذكرت أن التركيز على القوة التنافسية لدى الدولة يسهل لها تحقيق تنويع اقتصادي من جهة، كما يحقق لها سهولة التفوق في المجال الذي تتميز فيه عن غيرها.

ويُلاحظ أن معظم مشاريع رؤية السعودية 2030 ركزت على جانبين رئيسيين، الأول يتعلق بإصلاحات مجتمعية، والثاني يتعلق بالمشاريع الترفيهية.

ومن يتتبع سير تطبيق خطوات تنفيذ مشاريع الرؤية يدرك أن معظم تلك المشاريع لا تتبع خطة منهجية في التنفيذ وبالتالي تنعكس بشكل سلبي على هدف التنويع الاقتصادي بشكل عام، وعلى الرؤية بشكل خاص.

يعد النفط حجر الزاوية التي يقوم عليها الاقتصاد في السعودية، كونه المحرك الرئيسي لميزانية الدولة، ولطالما شكل ارتفاع أسعاره في السوق العالمية فرصة لخلق رخاء اقتصادي طيلة العقود الماضية.

لكن مثل هذا الرخاء لم يكن ليستمر نظراً لتذبذبات أسعار سوق النفط، والمرتهنة بشكل أساسي للتقلبات السياسية والاقتصادية على نطاق عالمي.

وبالتالي بقدر ما تشكل أسواق النفط فرصة سانحة لخلق رخاء اقتصادي تشكل في الوقت نفسه مصدر تهديد حقيقي كونها غير مأمونة النتائج.

---

[1] **فيما يلي النص الكامل للدراسة:**

ومن هذا المنطلق ركزت "رؤية 2030" على ضرورة التنويع في مصادر الدخل من أجل التخلص من التبعية المطلقة للنظام الريعي الذي شكله الاقتصاد القائم على أسواق النفط.

تم الإعلان عن الرؤية في 25 ابريل 2016، وتضمنت 80 مشروع حكومي، تفاوتت ميزانياتها بين 3.7 مليار ريال وبعضها يصل إلى 20 مليار ريال.

كما تفاوتت في مجالاتها إذ يركز بعضها على الجانب المجتمعي كمشروع جودة الحياة، وبعضها يركز على جانب اقتصادي كمشروع "نيوم" أو المشاريع الترفيهية التي تهدف إلى إنعاش الجانب الاقتصادي، **إضافة** إلى أنها تنوعت في الجهات المشرفة على تطبيقها بين القطاع الحكومي والخاص والقطاع غير الربحي من أجل ضمان تكامل أدوار هذه القطاعات بشكل ينعكس ايجابياً في تطبيق الرؤية.

هدفت الرؤية بشكل أساسي إلى تحقيق أهداف طموحة منها:

امتلاك أضخم صندوق سياسي في العالم:

إذ تهدف السعودية إلى تحويل صندوق الاستثمارات العامة السعودي إلى صندوق سيادي بأصول تقدر قيمتها بتريليوني دولار إلى 2.5 تريليون دولار.

ليصبح قادراً على السيطرة على أكثر من 10% من القدرة الاستثمارية في الكرة الأرضية، ويقدر حجم ممتلكاته بأكثر من 3% من الأصول العالمية.

وبهذا سيمكن السعودية من أن تلعب دوراً جوهرياً- على مستوى عالمي- في الجانب الاقتصادي. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تبني استراتيجية "طرح أرامكو بالبورصة" والتي تقدر قيمتها المالية بحوالي 1.2 تريليون دولار.

فمن خلال طرح أقل من 5% من شركة النفط الوطنية العملاقة أرامكو للاكتتاب العام في البورصة تهدف السعودية إلى تحقيق هدفين، الأول يتعلق بتوفير سيولة نقدية للصندوق السيادي السعودي، والثاني يتعلق بإمكانية تحقيق قدر عالي من الشفافية، والتي بدورها يمكن أن تشكل عاملاً مهماً لجذب الشركات الدولية.

التحرر من النفط:

تضمنت الرؤية أيضاً- بشكل أساسي- هدف التخلص من التبعية للنفط بحلول العام 2020، حينها افترض أنه يمكن المضي بالخطط الاقتصادية للرؤية حتى إذا وصل سعر النفط إلى 30 دولاراً أو أقل. على افتراض استحالة أن ينزل سعر البرميل إلى ما دون ذلك بسبب الطلب العالمي.

ومن خلال تطبيق تلك المشاريع هدفت الخطة إلى زيادة الإيرادات غير النفطية ستة أضعاف من نحو 43.5 مليار دولار سنويا إلى 267 مليار دولار سنويا، كما هدفت إلى زيادة حصة الصادرات غير النفطية من 16% من الناتج المحلي حاليا إلى 50% من الناتج.

وكل هذه الجهود تأتي في سبيل تحقيق هدف أن تحسن السعودية وضعها الاقتصادي لتصبح ضمن أفضل 15 اقتصادًا في العالم بدلا من موقعها الراهن في المرتبة العشرين.

ومن أجل تطبيق مشاريع الرؤية تبنت السعودية جملة من الاستراتيجيات الرامية إلى توفير سيولة نقدية، تسهل من عملية تمويل المشاريع الضخمة من أجل تحقيق الهدف الرئيسي من الرؤية وهو تنويع مصادر الدخل، والتخلص- بمرور الوقت- من التبعية للاقتصاد الريعي القائم على أسواق النفط.

ومن تلك المشاريع التي تم تطبيقها تفعيل استراتيجية الاستثمارات الخارجية، وتقديم تسهيلات للشركات الدولية، والبدء بتنفيذ المشاريع الضخمة كمشروع نيوم الذي يعد أحد أكبر مشاريع الرؤية من حيث الميزانية، إذ بلغت ميزانيته 500 مليار دولار.

على الرغم من الأهداف الطموحة التي تبنتها الرؤية منذ انطلاقها في 2016، لم تتمكن من تحقيق معظم أهدافها بسبب مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية، لكن أبرزها تأثيرات جائحة كورونا منذ مطلع العام 2020، والتي تسببت ولأول مرة في هبوط سعر برميل النفط إلى 16 دولار لأول مرة في التاريخ.

وهو ما أثر بشكل كبير على توقف معظم مشاريع الرؤية ودفع السعودية إلى تبني سياسيات تقشفية لأول مرة في تاريخها الحديث.

وحتى تستمر السعودية في دعم مشاريع الرؤية لتحقق هدف التنويع الاقتصادي، تبنت استراتيجيات مختلفة أبرزها قرار توطين الشركات المتعددة الجنسيات في السعودية، من أجل الاستفادة من إمكانيات وعلاقات هذه الشركات بما يعود بالفائدة على الاقتصاد السعودي، وبما ينعكس بشكل إيجابي على تطبيق مشاريع رؤية 2030.

تهدف الورقة- بشكل أساسي- إلى تسليط الضوء على مجموعة من القضايا المتعلقة بقرار توطين الشركات المتعددة الجنسيات في السعودية، منها:

–دراسة التغيرات الاقتصادية التي شكلت تحديات إضافية لتطبيق رؤية 2030

–التركيز على الأسباب التي دفعت السعودية إلى تبني قرار توطين الشركات المتعددة الجنسيات في السعودية

–إيضاح التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه تطبيق هذا القرار

–استشراف انعكاسات تطبيق هذا القرار على الجانب الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي.

الاقتصاد السعودي وتحديات تنويع المصادر الاقتصادية

أدى ظهور النفط في السعودية وتصديره خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات إلى زيادات ضخمة في العائدات والثروات، وهو ما انعكس على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث قدمت الحكومة هذه الثروات لمواطنيها من خلال ثلاث قنوات أساسية.

أوّلاً، توسعة وتحسين الخدمات والمنافع العامة في قطاع التعليم والصحة وقدرة الوصول إلى التمويل.

ثانياً، تمكين مواطنيها من الوصول إلى فرص العمل في القطاع العام لقاء رواتب ومنافع أعلى بكثير من تلك التي يمنحها القطاع الخاص.

ثالثاً: تمكين أصحاب الأعمال من الوصول إلى الريوع الاقتصادية من خلال العقود الحكومية والتراخيص الحصرية، ممّا سمح لهم بكسب عائدات وأرباح فائضة من أعمالهم.

هذا النظام الاقتصادي الذي اعتمدته الحكومة في السعودية خلق عقداً اجتماعياً له أطره الخاصة، والتي تحكم العلاقة بين الجهات الحاكمة وبين الناس.

وفهم طبيعة هذا العقد الاجتماعي يسهم في معرفة إمكانية نجاح الإصلاحات السياسية التي يتم تبنيها من عدمه.

فالمواطنون اعتادوا نظاماً معيناً يمكنهم من الاستفادة من الثروات المتراكمة المتحققة من انتاج النفط، وبالانتقال إلى سياسات اقتصادية أخرى لا تعتمد على النفط، سيكون لها تبعاتها على هذا العقد الاجتماعي الذي يجمع بين المواطنين والدولة.

وتضع قنوات الوظائف الحكومية قنوات العقد الاجتماعي قيد التنفيذ ولن يكون من السهل إعادة التفاوض بشأنها، حتّى لو تضاءلت عائدات النفط.

ونظراً لأن تبني إصلاحات اقتصادية بات ضرورة، وهو ما أثر على الفوائد المتحققة من الالتحاق بالقطاع العام، وبالتالي أثر على قدرة المواطنين من الوصول إلى حصتهم من الثروة من خلال علاوات الرواتب في القطاع العام.

وهو ما يعني الحدّ من قدرة وصول الأعمال التي يملكها المواطنون إلى العقود الحصرية أي أنّهم – من خلال هذه الأعمال التي يملكونها- وإن كسبوا الأرباح التي يفرضها السوق لن تعود لهم القدرة للوصول إلى حصّتهم من الثروة من خلال عقود الأعمال الحصرية.

وطرح إصلاحات اقتصادية كهذه، من دون تحديد وإنشاء قنوات بديلة لتشاطر ريوع الموارد الطبيعية، أمر غير عادل ومصيره الفشل على حدّ سواء.

نجحت السعودية- شأن الدول الخليجية الأخرى- في تحقيق رفاه اجتماعي من خلال الاعتماد على النفط، لكن فشل جميعها بنسب متفاوتة من الاستغناء عن تبعيته للنفط وتحقيق تنوع اقتصادي يخلق له استقرار اقتصادي حقيقي يقوم على الإنتاج والتصدير.

ويتطلب التنويع الاقتصادي إلى قدرة على أنتاج سلع وخدمات -غير الهيدروكربون ومشتقّاته- يمكن المتاجرة بها مع باقي العالم. لكن يبدو أن السعودية لا زالت بعيدة عن تحقيق مثل هذا الهدف، ففي العام 2018، شكّل الهيدروكربون والمنتجات المرتبطة به أكثر من 80% من الصادرات الإجمالية في المملكة العربية السعودية.

ويعد الاستثمار الأجنبي المباشر، أحد أبرز الوسائل التي تمكن الدول من تحقيق التنويع الاقتصادي فيها، لكن دول الخليج بشكل عام لا تزال غير نشطة في هذا الجانب، إذ لم تبلغ التدفّقات الصافية من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى مجلس التعاون الخليجي ككلّ سوى 1,1 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي بين العامين 2015-2019.

ويمثّل هذا الرقم أقلّ من نصف المتوسّط العالمي وأقلّ بثلاثة أضعاف تقريباً من تدفّقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاقتصادات العالية الدخل.

تحديات تنويع المصادر الاقتصادية في السعودية

تواجه السعودية مجموعة من التحديات التي تشكل عقبة تحول دون تمكنها من تطوير قدرتها في تنويع مصادرها الاقتصادية، وتتمثل تلك أبرز تلك التحديات في النقاط التالية:

ضعف بيئة الأعمال

تعد بيئة الأعمال الضعيفة أحد أبرز الأسباب التي تقف خلف التدفقات المنخفضة من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى السعودية.

إذ تفتقر بيئة الأعمال في السعودية إلى وجود أطر قانونية محددة الملامح توضح شروط عمل الشركات الأجنبية، وعادة ما يتم إجراء التعديلات في السياسات على أساس مرتجَل بدون إنذار أو مراجعة.

وقد تشمل هذه التعديلات الحدّ من تراخيص العمل من دول معيّنة والحدّ من تحويل الأموال إلى الخارج وقطع العلاقات الاقتصادية مع الدول المجاورة.

ويزيد هذا الغموض في السياسات من الخطر للشركات الدولية، وحتّى المحلّية، التي ترغب في الاستثمار في المنطقة.

عدم نجاح السعودية في تطوير القطاعات غير النفطية

على الرغم من مرور أكثر من خمسة أعوام على إطلاق رؤية 2030 والتي هدفت بشكل رئيسي إلى التخلص من التبعية للنفط، لا زالت معظم المشاريع القائمة في الرؤية تعتمد على تمويل النفط.

وبعيداً عن تأثيرات جائحة كورونا، لم تتخذ السعودية الإجراءات اللازمة لتحقيق هذا الهدف المهم وإن كانت قد عملت على تغيير بعض سياساتها الاقتصادية.

وبشكل عام يتطلب التنويع الاقتصادي الناجح والنمو الاقتصادي المستدام بناءَ قطاعات مستقلّة فعلاً عن النفط والغاز.

فعلى مرّ الزمن، مع انخفاض عائدات النفط والغاز، بإمكان هذه القطاعات المستقلّة التوسّع مع ابتعاد النشاط الاقتصادي عن القطاعات المدعومة بالهيدروكربون.

وترتكز القدرة على إنشاء قطاعات مستقلّة على ثلاثة أسس:

(1)اعتماد إطار عمل مالي يخصِّص عائدات النفط والغاز للريوع القصيرة الأمد أو للاستثمارات الطويلة الأمد مع الحد الأدنى من التشوهات الاقتصادية.

(2)تمكين قطاع خاص موجّه نحو التصدير لا يعتمد على النفط والغاز لكي ينمو ويزدهر.

(3)بناء يد عاملة قادرة ومحفَّزة خارج القطاع العام تتضمّن روّاد الأعمال.

ومن خلال تتبع الإصلاحات الاقتصادية التي تبنتها السعودية عقب إطلاق رؤية 2030 نجد أنها حققت تقدماً إلى حد ما في بعض الجوانب لكنها لم تحقق تنوعاً حقيقياً في الجانب الاقتصادي والسبب هو أنها عمدت إلى تبني إصلاحات جزئية، في حين استمرت بالاعتماد بشكل كبير على العائدات من الغاز والنفط.

العشوائية في عملية الإصلاح

حتى يحقق التنويع الاقتصادي استدامة حقيقية ينبغي أن ينطلق من احتياجات الواقع وقدراتها التنافسية، في حين أن الإصلاحات في السعودية- وغيرها من دول الخليج- عادة ما تعكس تفضيلات صانعي السياسات أكثر منها مكامن القوّة التنافسية لاقتصاداتها.

إذ أن التركيز على القوة التنافسية لدى الدولة يسهل لها تحقيق تنويع اقتصادي من جهة، كما يحقق لها سهولة التفوق في المجال الذي تتميز فيه عن غيرها.

ويُلاحظ أن معظم مشاريع الرؤية ركزت على جانبين رئيسيين، الأول يتعلق بإصلاحات مجتمعية، والثاني يتعلق بالمشاريع الترفيهية.

ومن يتتبع سير تطبيق خطوات تنفيذ مشاريع الرؤية يدرك أن معظم تلك المشاريع لا تتبع خطة منهجية في التنفيذ وبالتالي تنعكس بشكل سلبي على هدف التنويع الاقتصادي بشكل عام، وعلى الرؤية بشكل خاص.

ترهل القطاع العام وجمود القطاع الخاص

نظراً للميزات التي يوفرها النظام العام، يتوجه معظم المواطنين إليه، لكن التنويع الاقتصادي يقوم بشكل أساسي على تعاون وتكامل القطاع العام بالقطاع الخاص بالقطاعات غير الربحية.

ونظراً لإقبال المواطنين بشكل كبير على القطاع العام توسع بشكل مضطرد خلال العقود السابقة، لكن اليوم ومع تراجع أسعار النفط، ووجود حاجة ملحة للاعتماد على سياسة التنويع الاقتصادي بات من المهم تفعيل دور القطاع الخاص.

لكن القطاع الخاص في السعودية- شأنه شأن معظم دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – لا يزال يعاني من إشكاليات جوهرية، إذ يعاني هذا القطاع من غياب التنظيم المؤسسي وإن وجد فيكون مفرطاً في التنظيم، ناهيك عن أنه يدار -عادة- من قبل نظام مترسّخ من المحسوبيات والمعارف.

وعادة ما يتم تمويله من قبل المؤسسات المالية العامة كما أنه ينال دعماً من خلال الإعانات الحكومية، وبالتالي من الصعب أن يقف القطاع الخاص ويعتمد على نفسه بشكل كامل، كما يصعب عليه أن ينمو بشكل طبيعي، إضافة إلى ذلك يصعب على أي شخص بلا معارف سياسية أن يؤسّس عملاً ناجحاً وينمّيه.

وترجع جذور هذه العوامل إلى الاقتصاد السياسي وإلى العقد الاجتماعي الحاكم في دول مجلس التعاون الخليجي.

الشركات المتعددة الجنسيات

منذ مطلع القرن الماضي انتشر ما عرف باسم بالشركات المتعددة الجنسيات، وفي 1914 قدر الرصيد العالمي للاستثمارات الأجنبية المباشرة لهذه الشركات بـ 14 مليار دولار، واعتبرت الشركات البريطانية آنذاك المصدر الأكبر للاستثمار، تليها الشركات الأمريكية والألمانية.

ومنذ ظهورها- خصوصاً الحرب العالمية الأولى- حرصت هذه الشركات على السيطرة على الموارد الأولية الكامنة في أراضي المستعمرات ومنها المطاط الطبيعي والنفط والنحاس، وبعد الحرب العالمية الثانية توسعت هذه الشركات في الأسواق التصديرية الأوروبية.

وخلال فترة السبعينات نتيجة لتطور البحث العلمي والتكنولوجي انخفضت تكلفة الإنتاج، كما أن تطور الالكترونيات خلال الثمانينات جعل العالم يعيش الثورة الصناعية الثانية التي أدت لزيادة كبيرة في أرباح الشركات المتعددة الجنسيات.

ومنذ التسعينات تعاظم دورها وتزايدت أرباحها نتيجة لانتشار تطبيقات العولمة، ومنها العولمة الاقتصادية التي ربطت مختلف اقتصادات العالم بسوق موحدة، استفادت منها هذه الشركات بشكل كبير.

ونظراً لتعاظم دورها في العقود الأخيرة تسعى كثير من الدول إلى الاستفادة من وجود هذه الشركات على أراضيها لما يتحقق من الفوائد الاقتصادية بوجودها، حيث تسهم في جذب استثمارات أجنبية أخرى.

كما تسهم في خلق فرص عمل نوعية بما ينعكس بشكل إيجابي على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي على حد سواء.

وتعد الإمارات أبرز نموذج خليجي سعى منذ وقت مبكر إلى جذب هذه الشركات ضمن خططها لتطبيق استراتيجية التنويع الاقتصادي، وتسعى السعودية إلى تطبيق نفس الاستراتيجية بشكل موسع، وهو ما دفعها منذ إطلاق رؤية 2030 إلى تبني مشاريع اقتصادية تقوم على شراكات مع استثمارات أجنبية.

كما أن كثير من مشاريعها العملاقة المتعلقة بتطوير البنية التحتية يأتي ضمن سعيها لجذب الاستثمارات الأجنبية بشكل عام والشركات متعددة الجنسيات بشكل خاص، ولعل قرارها الأخير بضرورة توطين الشركات متعددة الجنسيات ليكون لها مقار دائمة في السعودية يصب ضمن سعيها لتطبيق استراتيجيات التنويع الاقتصادي بشكل فاعل.

توطين الشركات المتعددة الجنسيات

تضم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقرات إقليمية لحوالي 346 شركة عالمية، لا يتجاوز نصيب المملكة منها 7 %، ويعد الاقتصاد السعودي أكبر اقتصاد في المنطقة العربية. كما أنها الدولة العربية الوحيدة في مجموعة العشرين الدولية التي تضم أقوى 20 اقتصادًا حول العالم.

وحتى تعزز من تواجد الشركات العالمية فيها وتستفيد من وجودها، أعلنت الرياض في منتصف فبراير 2021 أنّها ستوقف اعتباراً من 1/1/ 2024 التعامل مع أي شركة أجنبية تعمل من مكاتب إقليمية لها خارج السعودية.

وذلك من أجل تحقيق هدف تعزيز الاستثمار الأجنبي في المملكة بعد ارتفاع معدّل البطالة فيها، ويشمل القرار الهيئات والمؤسّسات والصناديق التابعة للحكومة أو أيّ من أجهزتها وذلك من اجل تقليص التعامل الرسمي مع هذه الشركات من اجل دفعها لإدارة أعمالها من داخل السعودية نفسها بدلاً من مكاتبها الإقليمية.

يأتي هذا القرار في ظل مجموعة من التحديات التي تواجه الاقتصاد السعودي، تحديات مزمنة فرضها واقع الاقتصاد الريعي الذي اعتمدت عليه السعودية طيلة العقود السابقة.

وتسبب في حدوث اختلالات اجتماعية واقتصادية بسبب ارتباطه بشكل رئيسي بتقلبات أسواق الطاقة وعدم اعتماده على الإنتاج بمختلف مجالاته وأنواعه.

ناهيك عن الفواتير الضخمة التي فرضتها تأثيرات تفشي جائحة كورونا التي لا تزال آثارها مستمرة على مستوى السوق العالمي بشكل عام وعلى مستوى سوق الطاقة بشكل خاص.

كما يهدف هذا القرار إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

–تحويل الرياض إلى مركز تجاري ومالي يضم مقرات الشركات الأجنبية، مما يسهم في خلق حركة اقتصادية ومالية أكبر، وهذا بطبيعة الحال سيعزز من سمعة السعودية اقتصادياً ويسهم في تدفق الاستثمار الأجنبي أكثر.

–الاستفادة من الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة أو أي من أجهزتها، تشمل هذه الاستفادة عدة جوانب منها ربط أنشطة هذه المؤسسات والشركات الأجنبية بالمؤسسات الحكومية بشكل يسهل عملية تفاعلها وانتاجها وتأثيرها على أرض الواقع كونها ستعمل من الداخل السعودي بدلاً من تعاملها عن بعد عن طريق مكاتبها الإقليمية.

–توفير وظائف نوعية في مجالات مختلفة، كما هو معلوم تتميز معظم الشركات متعددة الجنسيات بوجود كادر نوعي مؤهل ومتنوع، وبانتقال مقراتها إلى الداخل السعودي ستتاح وظائف مختلف للمواطنين السعوديين.

وهو ما سينعكس بشكل إيجابي يسهم في حل مشكلة البطالة، من جانب آخر تفتقد السعودية إلى الكفاءات النوعية كونها اعتمدت بشكل رئيسي على العمالة الأجنبية لشغل الوظائف النوعية.

–الحدّ من التسرّب الاقتصادي، إذ أن هذه الخطوة ستقلل من خروج رأس المال الأجنبي من السعودية إلى دول اقليمية أخرى، بمعنى توطين الشركات في السعودية بدلاً عن وجودها المؤقت للتعاقد مع الجهات الحكومية.

كما أنه من شأن هذا القرار سيسهل عملية متابعة الانفاق واجراءاته، وهو الأمر الذي يصعب قياسه ومتابعته في حال عملت من مكاتبها الإقليمية، كون إجراءاتها تكون مرتبطة بشكل رئيسي بالأنظمة الاقتصادية التابعة للدول التي تقيم فيها.

–رفع كفاءة الإنفاق، وهي نقطة تتعلق بالجانب الإداري ولها علاقة وثيقة بالقدرة على المحاسبة وتطبيق مبادئ الشفافية، وهي عناصر تزيد فاعليتها بقربها وانسجامها مع النظام الاقتصادي المطبق.

–ضمان أنّ المنتجات والخدمات الرئيسية التي يتم شراؤها من قبل الأجهزة الحكومية المختلفة يتم تنفيذها على أرض المملكة وبمحتوى محلّي مناسب.

أبعاد توطين الشركات المتعددة الجنسيات

يمكن أن ينعكس تطبيق قرار توطين الشركات المتعددة الجنسيات على أبعاد مختلفة منها:

البعد الاجتماعي:

تعد مشكلة البطالة أحد أبرز الإشكاليات التي تواجهها السعودية في الوقت الحالي، فعلى الرغم من الوفرة الاقتصادية التي حققها الاقتصاد الريعي القائم على النفط في وقت سابق لم تتمكن السعودية من خلق فرص عمل حقيقية للمواطنين.

ومن أجل إدارة الأعمال النوعية اعتمدت على العمالة الأجنبية، ومن أجل حل مشكلة البطالة تم إنشاء "هيئة توليد الوظائف ومكافحة البطالة"، والتي ألغيت في وقت لاحق في (5 مارس/ آذار2018) بعد ان اقر أعضاء مجلس الشورى بأن مشكلة البطالة لا ترتبط بقلة وجود الفرص، بل بعدم توطين هذه الفرص.

ورغم جهود الحكومة السعودية في توطين الوظائف لا زالت مشكلة البطالة قائمة، فبحسب مسح أصدرته الهيئة العامة للإحصاء في السعودية بلغ معدل البطالة للذكور السعوديين 7.2% في الربع الأول من عام 2021، مقابل 7.1% في الربع الرابع من العام الماضي، في حين بلغ معدل البطالة للسعوديات 21.2% خلال الربع الأول من عام 2021، مقابل 24.4% في الربع السابق.

وهي نسبة وان أظهرت تحسناً طفيفاً إلا أن مجمعها الكلي يشير إلى وجود هدر في قدرات المجتمع. ويرجى من تطبيق قرار توطين الشركات متعددة الجنسيات أن يكون لها دور إيجابي يسهم في حل هذه المشكلة بشكل ينعكس بشكل جيد على البعد الاجتماعي.

البعد السياسي:

ضمن مقاربتها في التنويع الاقتصادي الذي تتبناه رؤية 2030 لا تريد السعودية أن تحقق أهدافاً اقتصادية وحسب، بل تريد أن تحقق مجموعة من الأهداف السياسية أيضاً، فمن خلال تبنيها لمشاريع ضخمة مثل مشروع نيوم، إضافة إلى رغبتها في امتلاك أكبر صندوق سيادي في العالم تريد السعودية **أن** تحقق مكانة عالمية.

البعد الاقتصادي:

تسبب انهيار أسعار النفط بسبب تفشي جائحة "كوفيد 19" في خلق ضغوطات هائلة على الاقتصاد السعودي، إذ أثر ذلك على الميزانية بشكل مباشر، كما ان تراجع أسعار النفط ألحق أضراراً جسيمة بالقطاعات غير المرتبطة بالطاقة التي تحاول السعودية تطويرها بهدف تحقيق التنويع.

إذ تبنت السعودية ولأول مرة في تاريخها إجراءات تقشفية من أجل معالجة عجز الميزانية، وهو ما تسبب في توقف الكثير من اعمال مشاريع الرؤية، الأمر الذي سينعكس على خطط تنفيذها وانجازها في تواريخها المحددة سلفاً.

ففي مارس 2020 سجّل صافي الأصول الأجنبية السعودية تراجعاً قدره نحو 27 مليار دولار ليصبح 464 مليار دولار، وهو أدنى مستوى له منذ 19 عاماً.

وقد رفعت وزارة المالية سقف ديونها من 30 في المئة من إجمالي الناتج المحلي إلى 50 في المئة. وأعلنت شركة أرامكو تراجع صافي إيراداتها بنسبة25% في الربع الأول من عام 2020، وبحسب صندوق النقد الدولي، يجب أن يبلغ سعر برميل النفط 76 دولاراً كي تتمكن السعودية من تحقيق توازن في ميزانيتها، في حين استمر سعر البرميل يراوح 30 دولار لأول مرة في أسواق الطاقة نتيجة لتفشي الجائحة.

تحديات تطبيق القرار

على الرغم من المزايا النوعية التي يتمتع بها الاقتصاد السعودي يوجد مجموعة من التحديات- العامة والخاصة- التي تواجه عملية تطبيق القرار، ومن أبرز تلك التحديات:

–تأثيرات جائحة كوفيد 19، كما هو معلوم أثر تفشي جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي بشكل عام، وتأثرت الدول التي يعتمد اقتصادها بشكل رئيسي على النفط بشكل خاص ومنها السعودية.

إذ أن ميزانية السعودية تعتمد بشكل كلي على إيرادات النفط، وعلى الرغم من اعتماد رؤية 2030 على مشاريع متنوعة ألقت في 2016 لا زال الاقتصاد السعودي عاجزاً عن الاستغناء عن النفط، وهذا بدوره يجعله رهينة لتقلبات أسواق الطاقة ويقلل من قوة سمعته في أسواق الاستثمار عالمياً.

–تأخر عملية الإصلاح والتنمية، ترتب على ظهور عجز في ميزانية السعودية وتبني إجراءات تقشفية تأخير عملية سيرورة تنفيذ مشاريع الرؤية، وهذا بدوره سينعكس على جانبين، الأول تحقيق تنوع اقتصادي، والثاني تأخر تنفيذ مشاريع الرؤية سواء في مشاريع البنية التحتية أو المشاريع الاستثمارية سيكون له أثر سلبي على الاقتصاد السعودي بشكل عام، وتحقيق عامل جذب للاستثمارات الخارجية بشكل خاص.

–عملية التغير السياسي وتبعاتها، تشكل عملية التغير السياسي السريع في السعودية إضافة إلى عدم اتساق النظام القانوني عامل قلق لكثير من الشركات الأجنبية، إذ أن حادثة مقتل خاشقجي على سبيل المثال أثرت بشكل كبير على سمعة السعودية سياسياً واقتصادياً.

ناهيك عن أن حادثة اعتقالات السعودية لرجال الأعمال وأفراد العائلة المالكة فيما وصفته بحملة على الفساد في فندق ريتز كارلتون بالرياض عام 2017، إضافة إلى غياب وجود ملاذ قانوني في حال لم تلتزم الجهات الحكومية بالدفع، وتضاعف ضريبة القيمة المضافة 3 مرات.

كل هذه العوامل خلقت حالة من عدم اليقين انعكست سلبياً على الصورة العامة للسعودية باعتبارها مكاناً غير مهيأ للاستثمارات الأجنبية والاستثمارات الضخمة خشية من العواقب المترتبة على وجود مثل هذه العوامل.

–تعقيدات طبيعة السوق السعودية، إذ يعاني السوق السعودي من وجود مجموعة من الاختلالات منها ضعف بيئة العمل بسبب افتقاره إلى القوانين الملزمة والواضحة والقادرة على التعامل مع التحديات التي يفرضها اختلافات الشركات الدولية.

كما أن العشوائية في اتخاذ القرارات وغياب الهيكلية الواضحة في ترتيب إجراءات واحتياجات السوق يخلق تخوفات لدى الشركات الأجنبية، ناهيك عن أن ترهل القطاع العام وضعف القطاع الخاص وضعف الإنتاجية يجعل من طبيعة السوق السعودي بيئة طاردة للاستثمارات الأجنبية.

–استمرار حرب اليمن، والتي تمثل تحدياً للاقتصاد السعودي من جانبين، الأول أنها تحولت إلى حرب استنزاف ترهق كاهل الاقتصاد السعودي كونها لم تعد واضحة الأفق، من جهة أخرى استمرار الحرب في اليمن يؤثر على سمعة السعودية سياسياً.

وهذا ينعكس بدوره على الجانب الاقتصادي إذ تحجم كثير من الشركات الأجنبية الاستثمار في السعودية خشية أن تطالها تأثيرات قد تترتب على إصدار عقوبات ضد السعودية بسبب استمرار الحرب في اليمن.

–النظرة الضيقة لشركات الاستثمار بخصوص الاستثمار في السعودية، بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية ذروته بين عامي 2008 و 2012، بمتوسط يزيد عن 26 مليار دولار، وكان الاستثمار وقتها مدفوعًا في الغالب بمصافي التكرير الكبيرة ومشاريع البتروكيماويات التي تم تطويرها مع شركاء أجانب في وقت كان متوسط سعر النفط فيه أكثر من 90 دولارًا للبرميل.

وعلى الرغم من إجراءات المملكة لتحرير الاقتصاد وفتح للاستثمار في صناعات جديدة، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر لم يأت بالطريقة التي كان مخططاً لها.

إذ لا تزال معظم الشركات الدولية تتعامل مع السعودية بنفس وجهة النظر السائدة باعتبارها مصدر لرأس المال، أكثر من كونها وجهة استثمارية وهو ما ينعكس على طريقة تعاملهم معها.

وتركز معظم هذه الجهات على توفير المنتجات لا تصنيعها داخل السعودية، ويأتي قرار توطين الشركات متعددة الجنسيات ليعالج هذه الإشكالية.

خلصت الدراسة إلى:

–قرار توطين الشركات متعددة الجنسيات بإمكانه أن يحقق جملة من الفوائد في مجالات مختلفة، لكن الأهم من ذلك هو التنبه لضرورة تهيئة البنية التحتية والقانونية

الضامنة لانتقال المزيد من الشركات الأجنبية إلى السعودية وعدم الرحيل عنها بمجرد انتهاء مدة الحوافز.

–على الرغم من ان تأثيرات جائحة كورونا أثرت بشكل كبير على الاقتصاد العالمي بشكل عام والاقتصادات الريعية بشكل خاص، إلا أنها قد تعد فرصة لمراجعة أولويات مشاريع رؤية 2030.

إذ تمثل المشاريع الترفيهية عصب الرؤية، في حين أن أي دولة تريد النهوض اقتصادياً ينبغي عليها التركيز على مشاريع الإنتاج والتصنيع كونه يخلق قاعدة اقتصادية أكثر استقراراً.

–الوضع الاقتصادي في السعودية يتطلب تعديلات وإصلاحات قانونية قادرة على التعامل مع تعقيدات الاحتياجات المرتبطة بالاستثمار الأجنبي والشركات العملاقة.

–تقلبات المشهد السياسي في السعودية تعد عامل قلق يدفع الكثير من الاستثمارات لتفضيل السعودية كبيئة استهلاكية لا استثمارية، وبمجرد أن يحدث استقرار في هذا الجانب ستقبل الكثير من الاستثمارات الأجنبية دون إلزام قانوني أو تقديم حزم مزايا قد تثقل الكاهل الاقتصادي للسعودية.

–المواءمة بين الاحتياجات الاقتصادية والمطالب المجتمعية ضرورة من أجل تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، وبغير ذلك يمكن أن يحدث تطور اقتصادي دون تنمية حقيقية في الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

محمد بن سلمان وعلمنة المجتمع السعودي

كشفت وثيقة مسربة في شباط 2022 خطط ولي العهد محمد بن سلمان لدفع علمنة المجتمع السعودي المحافظ وتغيير تدريجي لهوية بلاد الحرمين ضمن رؤية 2030.

وتظهر الوثيقة أن محمد بن سلمان في جلسة له في مجلس الوزراء أصدر أوامر لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بشأن إعداد برامج لما يُدعى "التسامح الفكري" في المملكة.

وتشير الوثيقة المسربة للمدير العام لفرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة إلى أن محمد بن سلمان خلال نيابته لرئاسة مجلس الوزراء السعودي أمر بإعداد برامج سمّاها "التسامح الفكري في المملكة" لتأصيل معتقداته وبرامجه لتنفيذ ما تتطلبها رؤية 2030 حماية من الانحرافات الفكرية المتطرفة.

وفقا لوثيقة المسربة، تم تكليف المعنيين بالشؤون الدينية من قبل محمد بن سلمان، ب حصر مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عمليات الشرطة دون تدخل الأشخاص وعلماء الدين والشيوخ.

ويبدو أن ذلك يأتي بعد مقترح إلغاء استقلال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وجاء في الوثيقة المسربة أن محمد بن سلمان قد هدف إلى حرية الحجاب والعقيدة والتصرفات والتجنب عن التطرف تدريجيا.

ولعل ما عُني من استخدام ولي العهد عبارة "التجنب عن التطرف" هو في الواقع يعني التجنب عن الإدانة بمن يهتك مقدسات الإسلام بشرب الخمر وممارسة الميسر ويدنسها ويرتد عن دين الله دون أن يتصدى له مسلم أو مؤمن.

وتم التأكيد في الوثيقة المسربة على تكليف علماء الدين بإيضاح مسألة حرية المرأة في تصرفاتها الاجتماعية إضافة إلى التسامح الاجتماعي في استضافة أهل الكتاب والعلمانية والتسامح حول الموسيقى والحفلات والسينما.

الأمر الذي يسمح بمشاركة المرأة للحضور في حفلات إباحية تقام في أرجاء السعودية بأداء المغنيين الأجانب من النصارى واليهود والذين يأتون للسعودية في إطار رؤية 2030.

تشير الوثيقة المسربة إلى حصر اهتمام المفتيين وأصحاب المنابر ببيان الأحكام التعبدية دون الإعراب عن ما يدور في المملكة من الحالات الثقافية والسياسة والاقتصادية وغيرها.

ومن المؤكد أن يتم التبليغ بذلك لمنع التجسس والتفحص عن الحياة الخصوصية للأشخاص مثل شرب الخمر داخل البيت وتبرير منع التجسس على سلوك الذين يتصرفون بحرية تامة في الشواطئ والفنادق والحفلات كيفما يشاؤون، معتبرا هذه السلوك كحالات خصوصية للأشخاص ولا يحق لأحد أن يعمل ضدهم ويخرج عليهم.

حسب الوثيقة المسربة، من المقرر أن يتم تجميع وتركيز المفتيين ومنصات الإفتاء في الحرمين الشريفين والحيلولة دون إظهار آرائهم فيما يجري على مستوى السعودية وضمن إطار رؤية 2030.

وفقا للوثيقة المسربة، أكد مجلس الوزراء السعودي على إلحاد معتقدات الإخوان المسلمين وداعش والإرهابيين على المنابر والتسامح الاجتماعي حول توسيع نطاق السياحة وما تتطلبها خارج الحرمين الشريفين.

وأهم ما نصت عليه الوثيقة هو أن يشرح أصحاب المنابر موضوع الإسلام وأثره على وحدة المجتمع وتعزيز حكم "خادم الحرمين الشريفين"، بعبارة لقد تم تكليف علماء الدين وأصحاب المنابر بتمجيد وتأييد ما يتخذه آل سعود من سياسات داخلية وخارجية وخاصة رؤية 2030.

تدل هذه الوثيقة المسربة على سياسات علمانية لولي العهد لإزالة الإسلام من صفحة تاريخ السعودية.

ويبدو أن وصف "خادم الحرمين الشريفين" لا يقيم له آل سعود وخاصة محمد بن سلمان أي وزن ولا يعتني بها أحد بما تحتوي عليه الكلمة من معان.

الترفيه والإفساد عبر شركات علاقة عامة

يعمد ولي العهد محمد بن سلمان إلى استغلال ما يحدثه في المملكة من تغييرات اجتماعية عبر فعاليات الترفيه والإفساد لتبييض صورته أمام الرأي العام الدولي باستخدام تعاقدات مع شركات علاقة عامة.

وكشفت صحيفة بوليتيكو الأميركية أن محمد بن سلمان تعاقد سرا مع شركة كورفيس للعلاقات العامة في واشنطن بمبالغ مالية ضخمة سنويا من أجل التبييض لصورته.

وذكرت الصحيفة أن نيكولا هيويت من شركة كورفيس للعلاقات العامة في واشنطن، كانت تتصل هاتفيًا بغرف الصحفيين الاميركيين المقيمين في جدة من أجل حثهم على كتابة تقارير عن كيفية تغيير الحياة في السعودية.

وأشارت الصحيفة إلى جهود هيويت نجحت في ترتيب مقابلات لوزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير مع عدد من القنوات الأميركية من اجل نقل وجهة النظر السعودية للجمهور الأميركي مركزا على التغيير الحاصل في المملكة.

وبحسب الصحيفة جرى تقديم خطة مكونة من 109 شرائح -لم يجر الكشف عنها سابقًا، بموجب القانون-إلى وزارة العدل في شهر حزيران 2022، وتتضمّن تلك الخطة حملة تحت اسم "Beyond Search" لمدة 5 سنوات.

وأوضحت أنه من خلال تلك الحملة، سيطوّر السعوديون شراكات مع المشاهير ويبحثون عن الفرص التي يمكن أن تؤدي إلى إنتاجات سينمائية عالمية تم تصويرها في جميع أنحاء البلاد، وبث بعض حلقات برامج ترفيهية أميركية كبرى من أرض المملكة ومن بينها برنامج "ذا ديلي شو".

وتابعت أن "شركة إيدلمان" التي تعاقدت معها السعودية، أقامت شراكة مع MTV بالإضافة إلى تعاون مؤسسات وهيئات كبرى، وقد جرى اقتراح إشراك مشاهير عالميين في مجلس إدارة الحملة.

ووفقًا للصحيفة توضح الخطة التي جرى تقديمها باللغة العربية، المدى الذي كان السعوديون على استعداد للذهاب إليه للتخلص من الوضع "المنبوذ" الذي وضعهم فيه الرئيس الأميركي جو بايدن وآخرون في أعقاب جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي.

وأشار سيث بيندر الناشط في منظمة "شروع الديمقراطية في الشرق الأوسط" الى أن "محمد بن سلمان حاول تبييض سمعته من خلال جلب المشاهير لإقامة حفلات موسيقية ومن خلال الغسيل الرياضي عن طريق شراء أندية كرة القدم."

ولدى إيدلمان تاريخا من العمل في السعودية ومعها، ففي عام 2020، سجلت لدى وزارة العدل لتمثيل الشركة السعودية للصناعات الأساسية، وهي شركة تنتج مواد كيميائية ومواد أخرى مملوكة للسلطات، وذلك في صفقة بلغت قيمتها حوالي 6.7 ملايين دولار.

وأدت أعمال العلاقات العامة لشركة "نيوم"، والتي تعمل على تطوير ما يسمى بـ"المدينة الذكية" ضمن "رؤية 2030" التي أطلقها ابن سلمان، ولكن العقد الحالي مع الرياض قد يكون من أكثر العقود المربحة بين شراكاتها مع المملكة في السنوات الأخيرة.

وبحسب التقرير، عمدت إيدلمان وهي وكالة تابعة لشركة Daniel J. Edelman Holdingsوالمعروفة باسمUnited Entertainment Group ، إلى تقسيم تكاليف العقد إلى أربع فئات: البحث والتخطيط والاستراتيجية، والعلاقات الإعلامية والشراكات الاستراتيجية، وتطوير خطة وسائل التواصل الاجتماعي والتوعية، وإدارة العملاء وإعداد التقارير.

وضمن هذه الفئات، تعهدت إيدلمان، من بين أمور أخرى بمراقبة المحادثات عبر الإنترنت والتغطية الإعلامية لتحديد الأصدقاء والمنتقدين، وبدء برنامج بناء العلاقات لجهات الاتصال الإعلامية القائمة في الولايات المتحدة، واستضافة "اجتماعات العملاء الشهرية.

ويؤكّد العقد الذي وقعته إيدلمان مع السعودية على المواقف المتغيرة للشركات الأميركية تجاه الرياض، فبعد أن رفض متجر الضغط والاتصالات BGR التعاون

معها في عام 2018، عاد ليعقد في أيار الماضي اتفاق تعاون لتمثيل منظمة رابطة العالم الإسلامي غير الحكومية.

وبالإضافة إلى استهداف الجمهور في الولايات المتحدة، سوف تستهدف حملة Search Beyondأسواقًا في الشرق الأوسط والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وبقاع أخرى من العالم، ويبدو أن المؤثرين واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي سوف تكون جزءًا أساسيًا من هذا الجهد.

وكجزء من الحملة، ستنشئ السعودية قاعدة فعلية للمؤثرين، تُعرف باسم House Beyond، وتُبث على الأرجح من شبكة.MTV

وأوضحت شرائح الخطة أنّ الشركة كانت تعمل بالفعل على إطلاق شراكة مع مهرجان الفن العالمي آرت بازل Art Basel لتضمينها في حملةSearch Beyond، وأنها من الممكن أن تفعل الشيء نفسه مع مهرجانات كوتشيلا وبونارو والجنوب الغربي.

عائلات وأذرع بن سلمان للوصول إلى العرش

عائلة آل الشيخ.. أدوار متعددة في خدمة السلطة

على امتداد تاريخ الدولة السعودية كانت أسرة آل الشيخ تقتسم جزءا من السلطة مع عائلة آل سعود عبر تزعمها الجانب الديني.

وطوال سنين صدرت تلك الأسرة مشايخ ودعاة كان لهم أثرا في تشكيل مذهب إسلامي منتشر حتى اليوم في الكثير من البلدان.

سيرة تلك الأسرة اختار لها بن سلمان النهاية ولأجل ذلك تولى ثلاث رجال من آل الشيخ إتمام هذا الأمر.

الأول عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الذي عمل على تأطير فضائع بن سلمان أو قراراته بلباس ديني.

أما الثاني فكان تركي أل الشيخ رئيس مجلس إدارة هيئة الترفيه وعراب مشاريع التغريب في المجتمع.

محمد أل الشيخ كان ثالث الثلاثة وهو صحفي يمتلك قاموسا ثريا من فحش القول ومهمته قذف وشتم خصم الأمير وتلفيق الأكاذيب حولهم.

الجبير: عائلة تحتكر العمل الدبلوماسي

عادل الجبير يشغل حاليا منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية وفي السابق كان وزيرا للخارجية.

ينحدر الجبير من عائلة مقربة من السلطات، فأبوه أحمد الجبير فيما مضى كان الملحق الثقافي في القنصلية السعودية في دول ألمانيا ولبنان واليمن.

وأخوه نائل يعمل مستشارا إعلاميا في السفارة السعودية في واشنطن، أما عماه محمد وفهد فالأول كان رئيسا لديوان المظالم ووزيرا للعدل، والثاني أمينا للمنطقة الشرقية.

خلال عمل الجبير الدبلوماسي حرص على تزيين صورة بن سلمان في المحافل الدولية والأهم إنكار جرائمه ونفي وجود معتقلين للرأي ومحاولة التخفيف من فضيحة اغتيال الصحفي جمال خاشقجي.

حامت حول الجبير شبهة خطيرة فوفقا لتقرير استقصائي اجرته مؤسسة (ذا أوديسي) تظهر ارتباط الجبير بالموساد الإسرائيلي وأن تلك العلاقة تعود لتسعينيات القرن الماضي.

عائلة المعلمي

آمال المعلمي الوجه النسوي في مجموعة بن سلمان تملك مؤهلين جعلاها تتبوأ منصب سفيرة المملكة في النرويج، الأول أنها بنت الراحل يحيى المعلمي الأديب العسكري السعودي برتبة فريق، وأخاها عبدالله المعلمي الممثل الدائم للمملكة في الأمم المتحدة.

أما المؤهل الثاني فكان إخفاء جرائم مرتزقة محمد بن سلمان من اعتداء بحق المعتقلات في سجون المملكة.

مارست المعلمي ذاك الدور عبر منصبين عضو هيئة حقوق الإنسان المكلف بمهمة التحقيق بجرائم التحرش والاغتصاب ضد المعتقلات، ونائب الأمين العام لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

عائلة نصيف من جمع الأموال إلى غسيلها

برز اسم العائلة عندما تولى ثامر نبيل نصيف رئاسة الشؤون الخاصة لولي العهد أما أدواره السرية فتكفلت بفضحها أوراق الجنة وهي وثائق سرية تم تسريبها يصل عددها إلى ١٣.٤ مليون وثيقة متعلقة بالاستثمارات الخارجية وعمليات غسيل الأموال والتهرب الضريبي.

إذ أظهرت الوثائق أن ثامر نصيف هو المسؤول عن استثمارات بن سلمان في الخارج ساهم بشكل خاص في إتمام صفقة شراء ولي العهد قلعة (لويس الرابع عشر) في فرنسا إضافة لتورطه في العديد من عمليات غسيل الأموال.

الأدوار المالية مارسها من قبل أبو ثامر نبيل نصيف وهو فقيه ومصرفي ربطته علاقة مع الملك سلمان عندما كان أميرا للرياض.

إذ كان نصيف مديرا لأحد المصارف الإسلامية المسؤولة عن استقبال التبرعات لما يعرف بدعم الجهاد الأفغاني.

الطبيشي عائلة توارث المنصب والفساد

أن الجد والأب والأبن تنابوا على تولي نفس المنصب فقد يظن أن ذاك شيء من الوهم، إلا أن هذه الحالة حدثت في المملكة عبر عائلة الطبيشي واحتكارها لوظيفة المراسيم الملكية.

بدأها الجد عبد الرحمن الطبيشي في عهد الملك عبد العزيز، أما ابنه محمد الطبيشي فقد تولى نفس المنصب عند أربعة ملوك.

بعد ذلك ورث الحفيد راكان الطبيشي تلك المهمة في عهد الملك سلمان، ومما يثير الغرابة انه رغم وجود ملفات فساد وقضايا في المحاكم السعودية بحق الأب وابنه ألا أنهما لا يزالان بنفس النفوذ والقوة بل وعلى رأس المراسيم الملكية.

الشتري وعاظ للسلطان بالوراثة

"السمع والطاعة لولي الأمر" هذه الجملة هي مختصرة الدين ومنتهاه عند الأب وابنه.

لقب الأب ناصر أبو حبيب الشتري بمستشار الملوك فهو عاقد الأنكحة في أسرة آل سعود والقاضي بينهم في مشاكلهم الخاصة، وقد عاصر ملوكا أربعة ودروسه يحضرها كبار القوم.

أما الابن سعد الشثري فهو أصغر من دخل هيئة كبار العلماء في عهد الملك فهد، ثم طرد منها في عهد الملك عبد الله وعاد إليها مجددا في عهد بن سلمان.

ذو ثراء فاحش متقلب في فتواه بما يلائم رضا الأمير، مهمته شيطنة كل خصوم بن سلمان من الإصلاحيين وغيرهم.

موالون فاسدون في كل مفاصل الدولة

بغية تشديد قبضته على مفاصل الحكم أحاط بن سلمان نفسه بمجموعة من الرجال ذو ولاء مطلق وفساد شديد، على رأس أولئك وزير العمل والموارد البشرية أحمد بن عبد العزيز الراجحي.

ورغم وجود دعوة ونصب واحتيال مقامة ضده في الإمارات لكن الراجحي مستمر في منصبه.

كذلك عجلان العجلان رئيسة الغرفة التجارية وسيف بن سلمان على رقاب التجار، صاحب قضية مان ديفان الشهيرة والتي احتال بها على مئات الشباب السعودي وسرق أموالهم.

ومنهم ايضا ياسر الرميان عراب صفقة اكتتاب أرامكو ورئيس صندوق الاستثمارات ومصدر تمويل رهانات بن سلمان السرية.

يضاف لهم موالون من الادعاء العام مثل سعود المعجب وشلعان الشلعان اللذان اشتهرا في تحريف مسار قضية قتل خاشجقي.

وفي القضاء كانت أيدي بن سلمان تتمثل بالقضاة عبد العزيز بن مداوي، وصالح العجيري، ويوسف بن غرم الله، المشهورين بإصدار أحكام الاعدامات بحق الدعاة ومعتقلي الرأي.

وفي المؤسسة الأمنية الأخوان عبد الله وعبد العزيز الهويريني يقودان تشكيلات مباحث امن الدولة سيئة الصيت.

اما المكتب وأذرع الذباب الالكتروني ففيهم من حاشية الأمير المقربين وخاصته من أمثال سعود القحطاني وبدر العساكر مدير المكتب الخاص لولي العهد.

يضاف لهم أحمد الجبريني وبدر بن عبدلله ندماء السهر ومسؤلي الاستثمارات الخاصة للأمير وآخرون على شاكلتهم.

وإن كان هؤلاء يديرون أمر المملكة فارتفاع نسبة البطالة وازدياد الفقر وغلاء الأسعار وتراجع الاحتياطي المالي كل ذلك نتيجة غير مستغرب ظهورها طالما أسند الأمر إلى غير أهله.

رجال الامير محمد بن سلمان

التعريف ب تركي آل الشيخ

- اسمه بالكامل تركي بن عبد المحسن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ولد يوم 4 من شهر سبتمبر عام 1981 في مدينة الرياض بالمملكة السعودية.
- يُعتبر من أبناء الأسر المالكة بالأراضي السعودية، والتي تشغل العديد من المناصب المرموقة.
- تخرج عام 2000 وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم الأمنية من جامعة الملك فهد الأمنية.
- عمل في وزارة الداخلية السعودية وحصل سريعاً على رتبة النقيب، وشغل العديد من المناصب الهامة حيث يُعد واحد من مُستشاري الديوان المَلَكي السعودي.
- في النهاية أصبح وزير ولكن ظل حبه الأكبر يتعلق بالرياضة والفن، لذلك اتجه إلى هذه المجالات واستطاع أن يشغل منصب رئيس اللجنة الأولمبية.
- بالإضافة إلى منصب رئيس مَجلِس الهيئة العامة للرياضة والترفيه وأصبح رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم.

الحياة الشخصية لـ تركي آل الشيخ

- ناسب ناصر بن عبد العزيز الداوود الذي يُعد وكيل إمارة الرياض بالمملكة، وتزوج ابنته كريمة وأُقيم حفل الزفاف في قَصَّرَ الاحتفالات الكُبْرَى بالرياض.
- أنجب منها ثلاثة أبناء وهم ناصر الابن الأكبر ثم سلمان ومحمد، ونظراً لما تمتع به من شهرةٍ واسعة فقد استغلت الصحافة هذا الأمر، وأطلقت الكثير من الشائعات والأخبار الكاذبة عليه.
- من أشهرها زواجه من المغنية المصرية آمال ماهر، وأنه اعتدى عليها بالضرب مما دفعها إلى رفع قضية بسبب ذلك.
- أوضحت الفنانة بحسابها الشخصي على تويتر أن هذه المعلومات خاطئة وأنكرها جميعها.
- على الرغم من ذلك انهالت عليه الشائعات مرةً أخرى بزواجه من الممثلة ياسمين صبري، التي شاركت في العديد من الأعمال الفنية المصرية ولكنها نفت ذلك.

تركي آل الشيخ والأندية الرياضية

- كان المالك لنادي الأسيوطي المعروف حالياً بنادي بيراميدز المصري.
- امتلاكه عضوية شرفية لنادي الهلال والنصر.
- كان يُعد الرئيس الفخري لنادي التعاون بالإضافة إلى نادي الوحدة.
- استقال من هذه المناصب في عام 2019 شهر يونيو.
- امتلك نادي ألميريا الإسباني وأصبح رئيسه، ودفع مقابل ذلك 20 مليون يورو، في شهر أغسطس عام 2019.
- كما يمتلك عضوية نادي الأهرام، كذلك هو رئيس لنادي التعاون، ورئيس نادي الأعضاء.

الموهبة الشعرية لـ تركي آل الشيخ

يُمكننا القول إنه استمد موهبته الشعرية من والدته، فقد أفصح عن حبه لكتابة الأشعار في إحدى البرامج على التلفزيون، وعبر عن حبه الشديد لكتابة الأغاني والأشعار الممزوجة بالعاطفة، إضافةً إلى كتابة الأشعار الوطنية.

استعمل العديد من الفنانين والمغنيين كلماته وأشعاره في الغناء، مثل الفنان الكبير كاظم الساهر وأغنية كل العشق، وكذلك بس لحظة، واخطأت في حقك للفنان القدير ذو الصوت المميز محمد عبده، وكتب العديد من الكلمات للفنان رابح صقر والفنان ماجد المهندس.

وقد حاز على لقب أفضل شاعر سنة 2016، وأشعاره تحمل معاني جيدة ومفيدة تتحدث عن الحب والوطن، كما أنها مليئة بالحماس.

تركي آل الشيخ على السوشيال ميديا

عمل على وجود صفحات خاصة به على جميع شبكات التواصل حتى يقوم بنشر كافة أعماله فهو من الشخصيات المثيرة للجدل والعامة ومنها (التويتر، والإنستغرام، والفيس بوك).

- يُتابعه الكثير من الأشخاص لمعرفة أخباره أولًا بأول، ودائماً ما ينشر الصور الجميلة ويُعلن فيها عن أعماله الجديدة.
- بالإضافة إلى أنه يُعبر عن رأيه من خلالها.
- لذا يمكنك الدخول على صفحة فيس بوك تركي آل الشيخ بكل سهولة من خلال: facebook.com/Turkialalshik

مصدر ثروة تركي آل الشيخ

تراود كثيرٌ من الأسئلة حول كم تبلغ ثروة تركي آل الشيخ داخل السعودية، حينما قام بشراء نادي الميريا بقيمة عشرون مليون يورو.

- زيادة تبلغ ثروته اثنين وثمانية من عشرة مليار دولار، لذا يُعد من أحد أغنياء المملكة، كما يُعتبر من أكبر اثنان من المستشارين لدى ولي العهد محمد بن سليمان.
- حصل على هذه الثروة من خلال توليه مناصب عليا مثل اختياره لرئيس الهيئة العامة للرياضة، وغيرها من الرتب التي نالها في الحكومة السعودية.

جوائز تركي آل الشيخ

- حصل على جائزة الشَخصيّة صاحبة التأثير الأكبر في كرة القدم، وذلك عام 2017 وتسلمها في مؤتمر دبي الرياضي.
- نال جائزة شَخصيّة الثَقَافة الرياضية بالوطن العربي وذلك سنة 2017.

القصة الكاملة لـصعود سعود القحطاني

الشاب الذي جرب أكثر من عمل، وبعد أسابيع من التدريبات النوعية الجادة، يبدأ اليوم تجربة كبيرة واعدة.

إنه واحد من فريق رصد الشبكات الاجتماعية في المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرّف "اعتدال"، بالعاصمة السعودية الرياض. مركز تأسس "بشراكة أميركية خليجية ولا تصدر عنه القرارات إلا بعد مشاركة المعلومات بين كل الأطراف المؤسِسة".

منذ الصباح استعد فهد، (تم تغيير الاسم وبعض التفاصيل لاعتبارات أمنية)، رغم أن الافتتاح كان عصرا، لكن الحدث كان أكبر من افتتاح مركز.

كان الملك سلمان يسير بجوار الرئيس دونالد ترامب وقرينته ببطء، وسط زحام الضيوف. قادتهم السجادة الحمراء إلى اللقطة التي ستدخل التاريخ، في مدخل القاعة الرئيسية للمركز. قاعة تتسع لأكثر من 500 شخص.

هو قيصر الإعلام الاجتماعي وصائد الناشطين على شبكات التواصل. الصديق المقرب والشرطي السيء لولي العهد.

إنه أحد الأيام الكبرى لسعادة المستشار سعود القحطاني.

خفتت الأضواء تدريجيا لتبزغ في القاعة المخملية بلورة على هيئة كرة، تهمس بضوء كريستالي ناعم.

ليست الكرة السحرية التي يستخدمها العرّافون، بل كوكب الأرض.

ينعكس نوره الأزرق على الوجوه بغموض وجدية.

يقتربون، الملك والرئيس وقرينته.

يظهر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي معهم، ويضع الأربعة أيديهم بتؤدة على الكرة المضيئة، كأنهم يتدفؤون، ميلانيا تبدو تائهة، تضع يدها معهم أولا، ثم تنسحب بعد همسات من دونالد.

الآن يشدد الحكام الثلاثة قبضاتهم على الكوكب.

وتتباين تعبيرات الوجوه من الغموض إلى الوعيد إلى الابتسامة الباهتة.

في مراسم الافتتاح يظهر صوت شاب يحكي عن عمله هنا.

"أنا محمد، أعمل قائدا لفريق التحليل الإعلامي. يقوم نظامنا بمراقبة 100 قناة تلفزيونية عالمية بلغات مختلفة وتحويلها إلى نص وتحليلها لتحديد المحتوى المتطرف".

يتلوه صوت آخر.

"أنا عبد العزيز أعمل أخصائي رصد لمواقع التواصل الاجتماعي. يقوم نظامنا برصد ملايين المشاركات عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومن ثم إرسالها لأنظمة التحليل لاستكمال الإجراءات".

اعتدال: المهام الوظيفية "الرسمية"

يدعو مسؤول المركز ضيوفه الكبار لجولة: أنتم الآن في مركز القيادة والتحكم. يتكون العمل من ثلاث مراحل:

- الرقابة، ويعمل بها 350 شخصا.
- التحليل، وتقوم به موظفات المركز في الدور الأعلى.
- ثم التعامل مع المتطرفين أصحاب الأفكار الإرهابية والحوار معهم.

يتذكر فهد أن الضيوف استمعوا للأهداف الحقيقية للمركز عبر مكبرات الصوت:

- نحدد أماكن وجود الإرهابيين.
- نرصد مشاعرهم.
- نناقشهم.
- نبلغ إدارة موقع التواصل.
- نبلغ السلطات السعودية.
- نبلغ الدول الشريكة في المركز.

مقر "اعتدال" بناء من عدة طوابق قرب قصر اليمامة مقر الديوان الملكي، في الضواحي الغربية لمدينة الرياض. إنه قصر الناصرية الذي بناه الملك سعود في موقع بيت الضيافة الملكي، وافتتحه أواخر عام 1956.

بعض موظفي المركز سبقوا فهد، فقد بدأوا العمل قبل تأسيسه. قبل نهاية 2017 عندما تأسس الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، عقد على الفور أولى ورشاته التحضيرية.

هل كانت الورشة هي نواة الدفعة الأولى من اعتدال؟

فهد لا يعرف الإجابة. لكنه قرأ في مارس/ آذار 2018 عن إنشاء كلية تختص بالأمن السيبراني والبرمجة والذكاء الاصطناعي.

سوف يصبح "اعتدال" على الفور ركنا في مثلث الرعب الإلكتروني السعودي:

- مركز الدراسات والشؤون الإعلامية يقع في قصر اليمامة، مقر الديوان الملكي وإقامة العاهل السعودي.
- مركز "اعتدال" فإنّه يقع في داخل قصر الناصرية هو أحد القصور السعودية القديمة التي بناها الملك سعود بن عبد العزيز، وينقسم إلى أكثر من مبنى تمّ ترميمها ليصبح إحداها مقراً لمركز "اعتدال"، بجوار قصر "الضيافة".
- والاتحاد السعودي للأمن السيبراني في مجمع تقنية المعلومات والاتصالات أو ما يعرف بـمجمع "ITCC" وذلك في شمال مدينة الرياض، حي النخيل الغربي.

سعود القحطاني طلب موظفين..

يتذكر فهد أيضا أنه في أبريل/ نيسان 2018 نشر سعود القحطاني إعلانا يطلب موظفين، كان الإعلان في صيغة أسئلة: هل لديك شهادة بالحاسب؟ متخصص أو هاوي أمن معلومات؟ لديك شهادات تدريب تخصصية؟ لديك شهادة OSCP or OSCE؟ جاد؟

الشهادتان كما يعرف فهد تخصّان القرصنة الإلكترونية.

في المقابلة

سمع فهد أسئلة لا علاقة لها بالمهنة التي أتى ليتوظف بها

- عدد متابعيه على تويتر.
- من يتابع من الناشطين السياسيين.
- أسباب متابعته لهم.
- رأيه في سياسات المملكة.

احتفل فهد باختياره ضمن فريق ضخم للعمل في المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرّف، اعتدال. وقع "اعتدال" مع الموظفين الجدد عقودا غير حكومية كما يحكي فهد لـ "عربي بوست، وتراوحت الرواتب بين 7 إلى 10 آلاف ريال للموظف.

بعد قبوله بالمركز طلب المسؤولون من فهد كتابة وإعداد بعض الدراسات وأوراق العمل المتعلقة بشؤون جماعات "الإسلام السياسي" والتيارات "المتشددة" والتطورات السياسية التي تشهدها المنطقة، لمعرفة آرائه السياسية، لكنها ليست التصفية الأخيرة.

التحري الأمني..

مرحلة "التحري الأمني"، وهي خطوة يصفها فهد بأنها "التصفية والغربلة لمعرفة مدى ملاءمة الشخص لبيئة العمل في اعتدال، ويمتد التحري بالطبع إلى الأقارب".

ليس هذا كل شيء، هناك خطوة أخيرة خاضها فهد.

مقابلة أخيرة يتم تحديدها بعد عدة أشهر من الانتظار مع الأمين العام لمركز "اعتدال" شخصياً.

الأمين العام للمركز هو الدكتور ناصر البقمي، الذي يترأس مجلس إدارة يتم تغييره كل 5 سنوات.

البقمي شخصية هادئة، ذو ابتسامة وديعة ساحرة تخفي الكثير، فهو ليس سوى واجهة للمدير الحقيقي للمركز، الذي هو سعود القحطاني. حتى قرار تعيين الموظفين في "اعتدال" ليس من مهام البقمي، رغم المقابلة الشكلية التي يجريها مع المرشحين.

بدأ فهد العمل قبل افتتاح المركز رسميا بأيام، يخضع كل صباح للتفتيش عدة مرات قبل أن يستقر في مقعده بالقاعة العملاقة. "داخل المبنى منصات وأجهزة تفتيش مع العلم أنّه يتم تفتيشك عند البوابة الرئيسية".

تم تنظيم الدوام ليغطي الـ 24 ساعة، وكانت مهمة فهد رصد مواقع التواصل الاجتماعي. ومثل زملائه في الفريق أصبح يمتلك أكثر من 30 حسابا على تويتر. كل

حساب يمتلك عناوين بريد إلكتروني حقيقية، لتبدو أمام "تويتر" حسابات فعلية وليست آلية bot.

وعندما اقترب الافتتاح بالتزامن مع زيارة ترامب، كان العد التنازلي قد بدأ أيضا لحصار قطر. وكانت ضربة البداية قرصنة إلكترونية لوكالة الأنباء القطرية.

انضم فهد إلى وحدة التحليل الرقمي في مركز "اعتدال"، التي تعمل إلى جانب وحدتي البحوث والدراسات والإعلام.

أقسام العمل في مركز "اعتدال"

1. وحدة البحوث والدراسات الفكرية:

يعتمد المركز على هذه الوحدة في تحليل الأحداث ورصدها في دراسات وبحوث. ويركز الباحثون على الأحداث المتعلقة بشؤون "الإسلام السياسي" والسياسات السعودية، ثم كافة التيارات السياسية والفكرية.

من موضوعات الوحدة:

إعادة تموضع الإرهاب، أفغانستان النموذج

القاعدة وطالبان التقارب المشروط

2. وحدة التحليل الرقمي

يعمل هنا 400 موظف لمتابعة أفكار النخب الفكرية والدينية والسياسية السعودية، لا سيما الناشطون المعارضون، على الشبكات الاجتماعية.

مصدر مطلع كشف لـ "عربي بوست" أنّ وحدة التحليل الرقمي "تتابع المواقع والصحف الإخبارية العربية والأجنبية، والمواقع السياسية التابعة للجهات والأحزاب"، لرصد تغطيتها للأحداث السعودية.

جيش إلكتروني صغير، يضم متخصصين في تحويل المحتوى الإعلامي إلى نصوص مكتوبة من مختلف لغات العالم، وتصنيفها حسب موقفها من السعودية.

هذه التصنيفات تتقلب بطبيعة الحال مع تقلب المزاج السياسي في الرياض حيال المنتقدين، كما يضيف المصدر.

3. وحدة الإعلام

مهمتها إطلاق عواصف سياسية لدعم ولي العهد تحت اسم "حملات إعلامية".

إنها وحدة كاملة مختصة بالإعلام والدعم اللوجيستي. مهمتها تحديد السياسات العامة للمركز، وتنظيم النشاطات والحملات الإعلامية التي تخص اهتمام المركز.

كما ترتب اللقاءات وتنظمها مع الشخصيات والوفود الخارجية والدولية التي تزور المركز، مثل زيارة الوفد الأميركي الأخير مطلع شهر أكتوبر 2018، برئاسة لين روش مديرة الصحافة والدبلوماسية العامة لشؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأميركية.

..وكتائب المركز الإعلامي بالديوان الملكي

انضم "اعتدال" فور انطلاقه إلى شقيقه الأكبر، المركز الإعلامي بالديوان الملكي في قصر اليمامة، بالإضافة إلى الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في حي النخيل الغربي، شمال الرياض.

تبقى هيئة الأمن السيبراني مكلفة بـ "الأمن الإلكتروني" وتقديم الدعم اللوجيستي لمنع اختراق شبكات المعلومات، خاصة التي تحتوي على معلومات سرية، وكذلك الحماية من اختراق ترددات المكالمات.

لكن تتداخل مهام "اعتدال" والمركز الإعلامي، فهما أصل الكتائب الإلكترونية والذباب ومطاردة المعارضين.

هنا تفاصيل المهام التي تقوم بها الأقسام الأربعة للمركز الإعلامي بقصر اليمامة

1. قسم الهاشتاغات

مهمته التشويش على أي وسم يعارض السياسات الرسمية بهاشتاغ جديد قادر على تحويل الانتباه عن القضية الأساسية.

2. قسم الحملات الإعلامية والدعاية لمحمد بن سلمان ومشاريعه

وغالبا ما ترتبط الدعاية بوجود حملة على ولي العهد أو المملكة، كما حدث في جريمة قتل خاشقجي، وينشط القسم للتأكيد على أنها مجرد مؤامرة جديدة على المملكة وقائدها الشاب.

مثلا يوم كان الوسم #جمال_خاشقجي_في_ذمه الله ردت الوحدة بهاشتاغ #الموصل.

وكان القسم يوزع يوميا المادة التي تستخدمها الكتائب في حملات دعم ولي العهد.

سأنشر باذن الله مجموعة فيديوهات قصيرة يسهل تحميلها، وقد تستفيدون منها في الرد على القنوات والمرتزقة كلما تكلموا عن سمو ولي عهدنا، فلا شيء يزعجهم مثل ذكره أو صوره، فـ "السعوهم" بها كلما مررتم بهم.

سأضيف مقاطع جديدة على الهاشتاق #محمد_بن_سلمان_GIF يوميا

#ماهو_مصير_من_يعادي_السعوديه pic.twitter.com/5wZx5gBwiQ

— @m_altayer MMT October 18, 2018

3. قسم القرصنة، الهاكرز

هناك في القسم الأعلى من البناء، وبحسب مصدر خاص لموقع "ميدان"، توجد مستعمرة للهاكرز الذين يعاملون بأفضل مما يعامل به الذباب وظيفيا وماليا، ويتمتعون باستقلالية إدارية.

مهمتهم؟

اختراق حسابات ومواقع وإيميلات شخصيات ومؤسسات تحددها الإدارة كل يوم.

4. قسم الردود (والتنمر على المشاهير أو المعارضين وشتمهم وتجريحهم)

يناقش مديرو المجموعة طرق محاربة المعارضة بانتظام، ثم يرسلون إلى جيش من المتخصصين في الشبكات الاجتماعية قائمة بأسماء المطلوب تهديدهم وإهانتهم وترهيبهم، وتغريدات مطلوب كتابتها، ورسائل تأييد للحكومة لتعزيزها.

يرسل القسم أيضاً رسومات ساخرة للنيل من المعارضين أو الدول.

حدث ذلك مثلا في التصميم الذي أظهر طائرة تهاجم أبراجا في كندا على غرار حادث 11 سبتمبر/ أيلول، بعد اندلاع الأزمة الدبلوماسية مع كندا في آب/ أغسطس 2018.

في بعض الأحيان عندما تنطلق المناقشات المثيرة للجدل، ينشر فريق التنمر صوراً جنسية لتنشيط المشاركة وإلهاء المستخدمين عن الموضوع.

كان يتفقد هاتفه في الصباح، فيرى عمل جيش من المتصيدين على موقع تويتر لديهم أوامر بمهاجمته وغيره من السعوديين المؤثرين الذين كانوا ينتقدون قادة المملكة.

وكان بعض أصدقائه يتصلون به مراراً للاطمئنان على حالته النفسية.

ونقلت New York Times عن ماغي ميتشل سالم، صديقة خاشقجي منذ أكثر من 15 عاماً، أن "أوقات الصباح كانت الأسوأ بالنسبة له، لأنه كان يستيقظ على ما يشبه إطلاق نار مستمر عبر الإنترنت".

صوّب قسم التنمّر والردود هجماته أيضا تجاه خديجة جنكيز خطيبة جمال خاشقجي في حملة تجاوزت القيم والأخلاق.

لكن، كيف صعد سعود القحطاني هذا الصعود الدراماتيكي؟

الصعود

نفذوا الأوامر أو "بتشوفون عِلِم ثاني"

القحطاني يسلم المعارضين والناشطين لولي العهد ويتخصص في التهكير والتشهير

يتذكر فهد أن سعود القحطاني في ذلك الوقت كان يشغل منصبين على الأقل:

مستشار في الديوان الملكي السعودي بمرتبة وزير.

المشرف العام على مركز الدراسات والشؤون الإعلامية بالديوان الملكي.

لكنه في الحقيقة كان أكبر من ذلك بكثير.

حتى بعد إعفائه من المنصبين، ما زال موقع ويكيبيديا يقول إن لديه قائمة من المناصب.

ولد سعود بن عبد الله بن سالم آل قاسم القحطاني بالرياض عام 1978، ودرس القانون بجامعة الملك سعود، وحصل على الماجستير في تخصص العدالة الجنائية. بعد ذلك حصل على دورة لتأهيل الضباط الجامعيين في القوات الجوية السعودية.

وفي عام 2003 عمل مستشارا قانونيا في سكرتارية ولي العهد، ثم مديرا لدائرة الإعلام عام 2004، ونائبا لمدير عام مركز الأرصاد الإعلامي في الديوان الملكي عام 2005. أسند إليه خالد التويجري الرئيس السابق للديوان الملكي إدارة جيش الإعلام الإلكتروني المكلف بحماية صورة المملكة.

الولاء والبيعة..

أصبح القحطاني في أعوام قليلة المتحكم الأول في آلة العلاقات العامة والإعلام السعودية.
في مطلع عام 2009 بدأ اهتمام القحطاني بالفضاء الإلكتروني. وقرر الاستفادة القصوى من تطور أساليب القرصنة والتجسس الإلكتروني.

وفي عام 2012، أرسل البريد الإلكتروني الحكومي التابع للقحطاني يطلب خدمات من شركة إيطالية تعمل في تصميم برامج التجسس واسمها Hacking Team بحسب ويكيليكس.

في واحدة من تلك الرسائل الإلكترونية طلب المرسل من الشركة إيفاد خبراء لشرح الحلول التي تقترحها الشركة، وللتدريب.

بفضل هذه الخطوة، قدم القحطاني قوائم الناشطين لصديقه ولي العهد، على طبق من الولاء والبيعة الأبدية.

مايسترو الذباب: مراهق متخصص في التهكير والتشهير

تغريدة تركي الروقي مؤسس صحيفة وئام:

ما لايعرفه تركي آل الشيخ إن سعود القحطاني ليست مختصاً في الأمن الإلكتروني.. لكنها المجاملات شدّ لي واقطع لك.

عبث علني في وقت ننتظر تقدير الثقة الملكية في الوزراء وتحقيق طموحات سمو ولي العهد.

— تركي الروقي (@turkialroqi) October 26, 2017

ما لايعرفه تركي آل الشيخ إن سعود القحطاني ليست مختصاً في الأمن الإلكتروني.. لكنها المجاملات شدّ لي واقطع لك.

تركي الروقي هو يعرف سعود القحطاني عن قرب، طوال سنوات، قبل أن يصبح ضحيته، ويجلس في بيته عاطلا.

فيما وصفه بالمقال الأخير كتب الروقي شهادة صادمة عن القحطاني، "المستشار بالديوان الملكي، وزير الإعلام الخفي، مدير المباحث ورئيس الاستخبارات، وأحيانا يقوم بما تقوم به شبكات العلاقات الأجنبية الموجهة ضد الداخل السعودي".

يقول الصحفي الذي شارك في تأسيس صحيفة "الوئام" ثم طرده القحطاني منها ومن المهنة إن "لغته بذيئة بكل معنى للبذاءة، ونقاشه أو مفاوضته جريمة في نظره يستدعي أن يتبعها بقول نفذ أمر سيدي أو بتشوفون علم ثاني!".

يقذف المحصنات.. ويشوه سمعة الناس

وبحكم وجود تركي الروقي في شبكة الانترنت منذ عام 1999، فهو يعرف الرجل "منذ الأيام التي قام فيها بتجميع عدد من الهاكر وتعامل مع شركة متخصصة بالإغراق، وأعرف مواقع كثيرة استهدفها بالتهكير عن طريق منظمته الإنترنتية، وأعرف صحيفته الإلكترونية التي قذف فيها أعراض الناس، وشوه سمعة الكثير من المواطنين".

يتساءل: هل أنا أتحدث عن مستشار بمرتبة وزير في المؤسسة الأولى في الدولة؟ أم عن مراهق متخصص في التهكير والتشهير؟

هل تريدون أسماء الشباب المتخصصين في التقنية الذين جندهم ليخوضوا في أعراض الناس بالشتائم والقذف؟ وبعضهم ممن رمى بهم في السجون لأنهم خالفوا أوامره؟

القحطاني يخسر معارك الحريري والقائمة السوداء وقطر ثم يغرق في دماء جمال

بفضل القحطاني أصبحت السعودية آلة قرصنة متطورة، قادرة على استهداف المعارضين الذين يعيشون بها، أو على الجانب الآخر من العالم باستخدام برامج تجسس باهظة الثمن، حسب وصف صحيفة The New York Times الأميركية.

لكن القحطاني فشل في 4 معارك كبرى أشعلها، ثم احترق في لهيبها مثل بطل إغريقي يعجز عن تغيير مصيره.

مهمة اختطاف الحريري: وجّه له السباب والإهانات

أفضل ما يبرهن على نفوذ القحطاني ربما كان خطف رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري عام2017.

تم استدراج الحريري إلى الرياض لحضور اجتماع مع الأمير محمد بن سلمان. وعند وصوله، 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، لم يجد صف الأمراء والمسؤولين بالمطار كالعادة. ثم تلقى مكالمة أن الاجتماع مع ولي العهد سيكون في مجمع ملكي.

عندما وصل الحريري للمجمع الملكي، تم إدخاله غرفة كان القحطاني وفريق أمني ينتظرونه فيها.

ووجّه القحطاني له السباب والإهانات، ثم أرغمه على الاستقالة من منصب رئيس الوزراء في بيان تلفزيوني. قال له القحطاني: لا خيار أمامك سوى الاستقالة وقراءة هذا البيان.

بعد البيان نجح تدخل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في إطلاق سراح الحريري، بالتزامن مع انتقادات دولية لما تعرض له.

مهمة حصار قطر: كان صاحب أكثر الأفكار استفزازاً

بعض الإخوة يلومني على ما يراه شدة بالعبارة.

لكل مقام مقال. والحديث هذه الأيام يحتاج لهذه اللغة. ولو رجعتم لتغريداتي قبلها لما وجدتم ذلك.

— سعود القحطاني (@saudq1978) June 27, 2017

في مايو/أيار 2017 استغل القحطاني خبرته الإلكترونية وعلاقاته على الإنترنت لإشعال فتيل الأزمة بين قطر والسعودية. نجح موظفوه "الهاكرز" في اختراق وكالة الأنباء القطرية، ونشروا تصريحات وهمية نُسبت إلى أمير قطر.

يتذكر فهد تلك الليلة.

أعلن القحطاني ليلتها الاستنفار في وحدات الذباب الالكتروني الذي يعمل 24 ساعة متواصلة في شهر رمضان. وصلت وجبات الطعام إلى مكاتبهم، حتى لا يضيعوا دقيقة واحدة.

كانوا يكتبون "رواية القحطاني" للأزمة.

وهو لم يكن مجرد قائد للأوركسترا، بل كان يشارك في ابتكار المصطلحات والهاشتاغات.

كان أيضا يعمل بيده.

على صفحته بموقع "تويتر" كان يبتكر الهاشتاغات التي تقود اتجاهات الرأي العام، فيما كان يتابع حملات التجسس التي تنتهي بمزيد من الاعتقالات.

وكان القحطاني صاحب أكثر الأفكار استفزازاً في الأزمة، مثل حفر قناة لفصل قطر من شبه جزيرة لجزيرة، كما كان مصدرا للعديد من الأخبار الكاذبة بشأن عدم رضا القطريين عن الأسرة الحاكمة في قطر.

كان سعود يستعرض عضلاته في كل المجالات، ويقوم بعدة أدوار في فيلم ولي العهد الصاعد.

هو الذراع الإعلامية والسيبرانية.

هو مفتش الشبكات الاجتماعية بحثا عن المعارضين.

وهو أيضا ممثل السياسة الخارجية للملكة، لا سيما حين يتعلق الأمر بالحرب على قطر.

لفت انتباهي أحد الأصدقاء حين نشر في الفيسبوك صورة لتغريدات حمد بن جاسم أو #خطابة_الخليج كما تم التعارف على تسميته وقمت بالرد على ذلك بايجاز وسأتوسع هنا بالرد

واتسمت تغريداته بالتطاول والعنصرية ضدهم أحيانا. كتب هذه التغريدة قبل تنفيذ الجريمة ضد جمال خاشقجي بثلاثة أسابيع.

نجاح باهر لـ #مهرجان_ولي_العهد_للهجن

ألف مبروك لاتحاد الهجن هذا التميز وألف مبروك لكل المشاركين. #معلومة: عدد المطايا المشاركة في المهرجان أكثر من الجيش القطري.

— سعود القحطاني (@saudq1978) September 22, 2018

مهمة "القائمة السوداء": هو موظف ينفذ أوامر سيده

بدأ القحطاني صيف 2017 يكتب تغريداتٍ تحت هاشتاغ #القائمة_السوداء، داعياً متابعيه إلى الإبلاغ عن أعداء المملكة.

وعد: ستنجلي الغمة عن الخليج "إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا"؛ وسيكون هناك حساب عسير وملاحقة من الدول لكل مرتزق يوضع اسمه بـ #القائمة_السوداء

— سعود القحطاني (@saudq1978) August 17, 2017

السعودية وأشقائها إذا قالوا فعلوا. وهذا وعد. ضعوا كل اسم ترون وجوب ضمه لل #قائمة_السوداء بالهاشتاق. وسيتم فرزها. وسيتم متابعتهم من الان.

— سعود القحطاني (@saudq1978) August 17, 2017

#القائمة_السوداء : لن يعفى أي شخص يتآمر على الدول المقاطعة من المحاكمة حتى لو احتج أنه مجبر. ولن يعفى أصحاب الاسماء المستعارة منذ الآن.

— سعود القحطاني (@saudq1978) August 18, 2017

واحتج الكثيرون على الفكرة، وتساءل أحدهم: "معقول الملك وولي العهد يعطونه أوامر لدعم حسابات تسئ للأعراض وتتناول النساء والله إنها لكارثة أن كذب فهو وزير، وكارثة أكبر إن صدق!".

وكان الرد الذي سيحفظه تويتر دليلا خالدا على أن القحطاني كان مجرد منفذ لأوامر سيده.

وتعتقد اني اقدح من راسي دون توجيه؟ انا موظف ومنفذ أمين لأوامر سيدي الملك وسمو سيدي ولي العهد الأمين.

— سعود القحطاني (@saudq1978) August 17, 2017

"القائمة السوداء" كانت تلميحا لعودة الاغتيالات تجاه المعارضين المدرجين على القائمة، واعتبرتها نيويورك تايمز مبررا أساسيا في إلصاق المسؤولية بالقحطاني باعتباره أحد مدبري مقتل جمال.

صحيفة "عكاظ" اعتبرت في البداية أن حملة القائمة السوداء "تنشط الحسابات الوطنية وتُرعب المخادعين"، وبالفعل لفتت الحملة النظر إلى مئات المغردين والناشطين المعارضين، تم بالفعل اعتقال بعضهم.

لم تحقق حملة القائمة السوداء أهدافها تماما، لكنها وضعت القحطاني و"سيده" موضع الاتهام في الجريمة التي سوف تهز العالم بعد ذلك بأسابيع.

مهمة اغتيال خاشقجي: يطلب من فريق الاغتيال "رأس هذا الكلب"

خلال عملية قتل خاشقجي كان القحطاني حاضرا مثلما كان حاضرا في لحظات أساسية أخرى في إدارة الأمير محمد، هذه المرة كان عبر الإنترنت.

ونقلت وكالة رويترز عن مصادر متطابقة أنه تم توصيل القحطاني بحجرة في القنصلية السعودية عبر سكايب، حيث وجه الإهانات لخاشقجي عبر الهاتف.

ورد خاشقجي على إهانات القحطاني.

في تلك اللحظة طلب القحطاني من رجاله التخلص من خاشقجي، "أعطوني رأس هذا الكلب"، حسب مصدر في المخابرات التركية.

التسجيل الصوتي للمكالمة عبر سكايب موجود الآن بحوزة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

عندما وقعت الجريمة، كان الإعلام يتداولها تحت عنوان "اختفاء خاشقجي".

وكانت كتائب القحطاني الإلكترونية في حالة عزف منضبط منذ الساعات الأولى لأزمة خاشقجي، لدى الإعلان عن اختفائه.

كانت المهمة واضحة وسهلة: السير على خطى البيانات الرسمية.

في اليوم التالي للجريمة، 3 أكتوبر/ تشرين أول، بدأت كتائب القحطاني في تشتيت الانتباه.

#اختطاف_جمال_خاشقجي✕✕✕ #القبض_على_جمال_خاشقجي ✓✓✓

هذا مصير اللي يخون وطنة وشعبة وقادتها ويصبح عميل للأعداء خلهم ينفعونك اللحين 😁 #السعودية_العظمى

— هدوء (@khuth3mri) October 3, 2018

ثم تركت الكتائب قضية خاشقجي واخترعت هاشتاغات أخرى.

يوم 6 أكتوبر كتب سعود القحطاني تغريدته ما قبل الأخيرة عن خاشقجي، تعليقا عن لقاء بن سلمان مع قناة بلومبرغ، التي أكد فيها أن جمال خرج من مبنى القنصلية.

إذا تكلم الكبار صمت العالم.

#لقاء_ولي_العهد_مع_بلومبيرغ
التريند الأول عالميًا. pic.twitter.com/t5MjvDOSSH

— سعود القحطاني (@saudq1978) October 5, 2018

في يوم 7 أكتوبر/ تشرين أول بدأت الكتائب تستخدم لهجة هجومية عنيفة ضد تركيا، وتطلق هاشتاغات من نوع #مسرحيه_جمال_خاشقجي.

وحتى قبل ساعات من الاعتراف السعودي بمقتل جمال على يدي "فريق التفاوض"، كانت الكتائب تحتفل بانتصارها على "القنوات المرتزقة التي تروج مسرحية خاشقجي".

وفي 14 أكتوبر/ تشرين أول كان آخر ما غرد به بشأن الراحل خاشقجي تكرارا لمعنى لتغريدة السابقة.

حين يتكلم الكبار:

نرفض أي تهديدات أوضغوطات سياسية، مواقفنا راسخة ومكانتنا واضحة.. تلك المساعي الواهنة كسابقاتها هو الزوال.

#لازما_العايل_زمينا.

— سعود القحطاني (@saudq1978) October 14, 2018

ثم جاءت ليلة الاعتراف..

مساء 20 أكتوبر قال النائب العام السعودي إن المناقشات التي تمت بين جمال والأشخاص الذين قابلوه بقنصلية المملكة في إسطنبول أدت إلى حدوث شجار واشتباك بالأيدي، ما أدى إلى وفاته - رحمه الله.

ماذا تفعل الكتائب بعد كل هذا الإنكار والنفي والاتهامات بالمؤامرات؟

أولا امتدحت مملكة العدل السعودية، وانتهزت الفرصة لتجديد الولاء للقيادات التي هي أحرص على الشعب السعودي من أي كائن على وجه الأرض.

النهاية الانسحاب من تويتر إلى حي السفارات

رغم منعه من السفر هو الآن حر طليق يشرف على تنفيذ أوامر "سيده"

اتهموني أنني هاكر محترف.

اتهموني أيضًا انني وراء قنوات بي اوت كيو. وانني جزار قطعت جثة إنسان وهو حي، يعني "ديكستر" القرن.

وزير إعلام الظل.

ثم وصفوني بأنني مسؤول الخلايا الإلكترونية.

ثم قالوا إنني رئيس فريق التحقيقات الأمنية.

آخر "تقليعاتهم" أنني كنت في تركيا.سعود القحطاني

هكذا كتب سعود القحطاني بعد أسبوع من مقتل خاشقجي.

لكنه لم يتناول ألقابا أخرى خلعتها عليه وسائل الإعلام الدولية:

سيد المتصيدين، ستيف بانون السعودي، سيد الذباب، الشرطي السيء، مدير المباحث ورئيس الاستخبارات أحياناً.

الاستقالة..

بالتزامن مع اعتراف الرياض بالجريمة، قدم القحطاني استقالته من مركز الدراسات والشؤون الإعلامية بالديوان الملكي.

زملائي وأبنائي في مركز الدراسات والشؤون الإعلامية الذين تشرفت بالعمل معهم... لكم من التقدير أعظمه، ومن الشكر أجزله؛ على هذه السنوات الجميلة التي قضيناها

سوياً في خدمة وطننا العظيم.
والشكر موصول لكل الزملاء في كافة إدارات الديوان الملكي الأخرى.

ودعواتي لكم دائمًا بالتوفيق والسداد.

— سعود القحطاني (@saudq1978) October 20, 2018

ثم أزال كل الألقاب تدريجيا من حسابه على تويتر، مثل قائد مهزوم ينسحب من ميدانه المفضل. من الساحة التي منحته أحلاما تتحول الآن كوابيس، وطموحا لم يستند سوى إلى حماية سيده، ولي العهد.

الآن، حر طليق بـ حساب شخصي

هو الآن يعيش ويعمل ويلهو بقصره في حي السفارات غرب الرياض، رغم "قرارات" المنع من السفر حسب بيان النيابة السعودية.

هو الآن حر طليق، يواصل الإشراف على تنفيذ أوامر "سيده".

مصادر خاصة أكدت لـ "عربي بوست"، أنَّ القحطاني يدير خلية عمل متكاملة عبر هيئة الأمن السيبراني ومركز "اعتدال".

الرجل حر طليق، بخلاف ما أعلنت عنه النيابة العامة السعودية، التي أكدت أنه قيد الاحتجاز والتحقيق، في محاولة منها لصرف أنظار الرأي العام العالمي عن قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي. وأكدت المصادر أن القحطاني لا يزال الذراع اليمنى لولي العهد، بحكم الصداقة الطويلة منذ الطفولة.

بعد إعفائه بشكل علني من منصبه كمستشار بالديوان الملكي، أصبحت إدارة الذباب الإلكتروني في يد حمد المديني، لكن في حقيقة الأمر فإنّ القحطاني هو من يدير الأمر من خلف الكواليس. لا يزال "الناصح الأمين والأب الروحي والصديق المخلص". وأكد رجل الأعمال الكندي من أصل سعودي آلان بندر لـ "عربي بوست" أن تحت تصرفه "أكثر من مبنى يتنقل ويتحرك بها لتنفيذ أعماله ومهامه الخاصة".

لم يفقد الرجل نفوذه على "الذباب الإلكتروني" الذي يغرد لصالح بن سلمان، في رأي تقرير حديث لصحيفة New York Times الأمريكية.

اكتفت النيابة العامة السعودية بمنع سعود القحطاني من السفر، والتحقيق معه باعتباره مشتركًا في التنسيق والتواصل مع فريق الاغتيال.

لكنه سافر إلى أبو ظبي منتصف نوفمبر/ تشرين ثاني لحضور اجتماع عاجل، وعاد إلى الرياض بشكل هادئ.

رغم أن كل أصابع الاتهام كانت تشير إلى سعود القحطاني:

هو من أدار وسائل التواصل الاجتماعي لحساب ولي العهد السعودي.

هو من دبر عملية اعتقال المئات من النخبة السعودية في فندق ريتز كارلتون.

هو من احتجز رئيس وزراء لبنان.

وهو من أدار عملية القتل الوحشية التي تعرض لها الصحفي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية بإسطنبول بإصدار الأوامر عبر سكايب.

لكن بيان النيابة العامة السعودية لا يبرئ القحطاني فقط، بل ينقذ ولي العهد من المساءلة الجنائية، ومن ضياع مستقبله السياسي قبل أن يبدأ.

سعود القحطاني.. تحقيق يفضح نشاطات قرصنة مستشار بن سلمان

تواصل القحطاني مع بائع برامج التجسس لم يلاحظه أحد في السنوات الماضية

قبل تسجيل دخوله عبر برنامج "سكايب" للإشراف على قتل وتقطيع الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول، في 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، كان سعود القحطاني، المستشار الأول لولي عهد المملكة، محمد بن سلمان، يشتهر بإدارة وسائل التواصل الاجتماعي للديوان الملكي، وتولي ملف الدعاية لأعمال بن سلمان.

وبحسب تحقيق نشره موقع "بيلينج كات" البريطاني المتخصص في الاستقصاء الإلكتروني، فقد شمل توصيف القحطاني الوظيفي، القرصنة ومراقبة منتقدي النظام السعودي وبن سلمان، وأشار التحقيق إلى أنه في عامي 2012 و2015 حاول شخص -يعرّف نفسه باسم القحطاني- شراء أدوات المراقبة من شركة برامج تجسس إيطالية مثيرة للجدل.

وفي 5 يوليو/ تموز 2015، تم الكشف عن هذه المراسلات بشكل غير معروف من قبل أحد القراصنة الرقميين من خلال اسم مستعار فينس فيشر، الذي سرق ونشر حوالي 400 "جيجا بايت" من المستندات الداخلية والشفرات والرسائل البريدية من "هاكينج تيم" -وهي شركة تقنية معلومات إيطالية تبيع وسائل مراقبة واختراق هجومي للحكومات- ورمز المصدر ورسائل البريد الإلكتروني .

أنشطة مشبوهة

يبدو أن تواصل القحطاني مع بائع برامج التجسس لم يلاحظه أحد في السنوات الماضية، ولكن في 29 أغسطس/ آب 2017، تم إنشاء حساب على "تويتر" باللغة العربية وبدأ في نشر مقتطفات من رسائل القحطاني الإلكترونية إلى فريق "هاكينج تيم."

قام الحساب الذي يستخدم المعرف التالي @HIAHY:، الذي سمى نفسه "تاريخ وذكريات"، بالإشارة إلى ربط عناوين البريد الإلكتروني المستخدمة من قبل القحطاني بعدة حسابات عبر الإنترنت. وأشار HIAHYإلى أن عنوان البريد الإلكتروني الذي يستخدمه القحطاني للتواصل مع هاكينج تيم هو saudq1978@gmail.com. :

وقد استخدم أيضًا لتسجيل حساب تحت اسم nokia2mon2 على موقع منتديات "هاك فورمز" الشهير، الذي اختُرق في يونيو/ حزيران 2011 من قبل مجموعة من القراصنة يسمون أنفسهم LulzSec.

كشفت تقارير إضافية من قبل Motherboard في أغسطس/ آب 2018 أن مراسلات فريق القرصنة المسربة تضمنت عنواني بريد إلكترونيين آخرين

يستخدمهما القحطاني s.qahtani@royalcourt.gov.sa :وsaudq@saudq.com.

ولم يستطع HIAHYأو Motherboard إثبات أن القحطاني يمتلك عناوين البريد الإلكتروني التي تم تسريبها، رغم أن كلاهما قدم أدلة ظرفية مقنعة على أن القحطاني كان بالفعل وراء رسائل البريد الإلكتروني لفريق "هاكينج تيم"، وأنه كان مالك ملف تعريف nokia2mon2 على "هاك فورمز."

وتناول تقرير الموقع البريطاني ما توصل إليه @HIAHY و Motherboard:

- ملكية سعود القحطاني لعناوين البريد الإلكترونية

التالية saudq1978@gmail.com و saud@saudq.com وs.qahtani@royalcourt.gov.sa بالإضافة إلى رقم الهاتف المحمول +966 55 548 9750 يؤكد تواصل القحطاني مع "هاكينج تيم" لشراء أدوات التجسس الخاصة بهم في عامي 2012 و2015.

- يمكن ربط عنواني البريد الإلكترونية التالية(saudq1978@gmail.com) :

و (saud@saudq.com ورقم هاتف (+966 55 548 9750) بشكل نهائي مع القحطاني من خلال تسرب المعلومات من صفحات استعادة كلمة المرور الخاصة بـ "جوجل" و "تويتر ."

- جزم التقرير بـأن s.qahtani@royalcourt.gov.sa هو عنوان البريد الإلكتروني الرسمي للقحطاني، والدليل ذلك أنه في رسائل إلى ممثل "هاكينج تيم" في يونيو/ حزيران 2015 تضمن الاستخدام المتكرر لـ s.qahtani@royalcourt.gov.sa وعنوان البريد الإلكتروني saud@saudq.com ، الذي أظهر مالكًا مشتركًا للحسابات.

- سجل القحطاني 22 نِطاق (دومين domains) على الأقل منذ عام 2009، تم استخدام بعضها كخوادم تحكّم ومراقبة للبرامج الضارة. أظهر القحطاني ضعفًا في الأمن التشغيلي بشكل استثنائي عند تسجيل جميع هذه المجالات تقريبًا. وتضمنت سجلات Whois جميعها باستثناء ثلاثة (saudq.comو saudqq.comوjasmn.info) إما عنوان بريده الإلكتروني الشخصي (saudq1978@gmail.com)أو رقم الهاتف المحمول (+966 55 548 9750) أو أشكال مختلفة من اسمه الحقيقي. اثنان فقط من تلك النطاقات بقي نشطًا إلى الآن وهما saudq.com :وjasmn.info.

- تعرض منشورات القحطاني على منتديات "هاك فورمز" أدوات وخدمات القرصنة التي اشتراها واستخدمها ومنصات الوسائط الاجتماعية وتطبيقات الجوال التي استهدفها بالتفصيل. لقد نشر أيضًا ثلاث مرات على الأقل وهو في حالة سكر، باعترافه الشخصي، وركز على مواضيع لا علاقة لها بالقرصنة مثل دور الدين في السياسة والسياسة تجاه إيران.

- باستخدام معلومات الاتصال التي يملكها القحطاني، كان من الممكن تحديد معلومات اتصال إضافية له وتحديد عدة حسابات مرتبطة بعناوين البريد الإلكتروني ورقم هاتفه. لديه حساب "لينكدن بريميوم" تحت اسم "saud a" اسمه الثلاثي سعود عبدالله القحطاني، حيث يصف نفسه بأنه "موظِّف headhunterمقره في المملكة العربية السعودية. لقد أنشأ ملفًا شخصيًا على فيسبوك تحت اسم "مواطن مصري مؤيد لمبارك في نهاية حياته". وللقحطاني حسابات على "سناب شات" و"واتساب" و"سيجنال ."

من شاعر إلى أمير الذباب

انتقل التقرير من ما توصل إليه من خلال حسابات القحطاني، إلى سيرته الذاتية، مفيدا أنه ولد في 7 يوليو/ حزيران 1978 في الرياض، وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة الملك سعود قبل التحاقه بدورة تدريب ضباط القوات الجوية الملكية السعودية. ترقّى القحطاني في نهاية المطاف إلى رتبة نقيب، ثم التحق بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، حيث حصل على درجة الماجستير في العدالة الجنائية.

بدأ القحطاني مسيرته في تمجيد وتطبيل للعائلة المالكة على أعمدة الصحف السعودية ونشر قصائد قومية تحت الاسم المستعار "ضاري". وفي أوائل عام 2000، تم تعيينه من قبل رئيس الديوان الملكي السعودي السابق خالد التويجري، لإدارة جيش إعلامي إلكتروني مكلف بحماية صورة المملكة العربية السعودية، وفقًا لتقرير نشرته وكالة الأنباء "رويترز."

استمر القحطاني في تولي العديد من الأدوار البارزة في الحكومة، بما في ذلك المستشار القانوني لسكرتير ولي العهد عبد الله بن عبد العزيز في عام 2003 ثم المدير الإعلامي التابع لسكرتير ولي العهد في عام 2004.

شغل القحطاني عدة مناصب رفيعة المستوى في مركز الدراسات والشؤون الإعلامية في الديوان الملكي خلال هذه الفترة، وأصبح في نهاية المطاف مديراً له في عام 2016. استخدم القحطاني المركز، الذي كان يعمل بدون إشراف من قبل الوزارات الأخرى، كقاعدة لعملياته لمساعدة الملك سلمان وابنه محمد على توطيد سلطتهما والسيطرة على أعضاء آخرين من العائلة المالكة .

وتراوحت هذه الجهود من عمليات التأثير النوعية، مثل التعاقد مع جماعات الضغط المميزة، وشركات العلاقات العامة، بما في ذلك "بي جي آر جروب" و"اس جي آر"و "سكوير باتون بوجز"، إلى حملة قمع وترهيب شاملة تنطوي على عمليات خطف وتعذيب وقتل. وفي ربيع عام 2017، عمل القحطاني والمركز مع "فرقة نمر" أو "مجموعة التدخل السريع" المنشأة حديثًا من عملاء المخابرات السعودية لتنظيم عمليات خطف المنشقِّين والنقاد داخل المملكة وخارجها ولاحتجازهم سراً في معتقلات سرية .

شاركت "مجموعة النمر" فيما لا يقل عن 12 عملية، بما في ذلك قتل الصحفي خاشقجي. وتكلَّف القحطاني بقيادة استجواب رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، الذي اعتُقل في الرياض، وأُهين لفظيًا وتعرض للضرب وأجبر على الاستقالة.

جرائم مستشار الأمير

استمرت حملة القمع السعودية حتى عام 2018، عندما اعتُقل وعُذّب نشطاء حقوق المرأة البارزين الذين كانوا يقومون بحملات من أجل حق المرأة السعودية في القيادة. أخبرت الناشطة لجين الهذلول، شقيقها أنها عُذّبت بالإغراق وتعرضت للصعق بالكهرباء في قبو أحد السجون بالقرب من جدة. كان الرجل الذي أشرف على تعذيبها هو القحطاني، وفقًا لشقيق لجين الهذلول: "إن أكبر مساعدي بن سلمان حضر شخصيا التعذيب، وكان يضحك أثناء تهديدها باغتصابها وقتلها".

سخّر القحطاني، بحسب الموقع الاستقصائي البريطاني، وسائل الإعلام الاجتماعية لإسكات المعارضين وتحديد منتقدي النظام وشن حملات على الإنترنت ضد خصوم السعودية، مثل إيران وقطر .

وفي تغريدة في أغسطس/ آب 2017، ناشد أكثر من مليون من أتباعه على تويتر استخدام وسم "#القائمة_السوداء" لكشف أسماء وهويات المنشقّين والناشطين الذين يعربون عن تعاطفهم مع قطر خلال الأزمة الدبلوماسية الخليجية؛ "أي شخص يضاف إلى القائمة السوداء ستتم متابعته"، وفقًا للقحطاني .

استخدم مستشار الأمير، أيضًا وسائل التواصل الاجتماعي لمضايقة النقاد على الإنترنت، ومن هنا اكتسب لقب "أمير الذباب" "الذباب الإلكتروني" هو المصطلح الذي استخدمه النقاد لوصف موظفي القحطاني وأتباعه.

تصفية الحساب مع خاشقجي

حدثت المواجهة الأولى بين القحطاني وخاشقجي في أواخر عام 2016، عندما كان الأخير يعمل كاتبًا في جريدة "الحياة" في لندن. اتصل مستشار الأمير بالصحفي لإبلاغه بأنه "ممنوع من التغريد والكتابة والحديث"، وفقًا لتقرير نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية: "لا يمكنك فعل أي شيء بعد الآن لقد انتهيت"

بعد سقوط أمر القحطاني على آذان صماء، غيّر طريقته وحاول أن يجذب خاشقجي إلى المملكة، مؤكداً للصحفي أن انتقاداته غُفرت له .

في 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، كان مستشار الأمير يتابع عبر سكايب الإشراف على مقتل وتقطيع خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول. وبعد تبادل الإهانات مع خاشقجي، أمر أعضاء "فريق النمر" الذي احتجزوا خاشقجي بقتله قائلا: "أحضروا لي رأس الكلب". وقدمت وكالة المخابرات المركزية تقييمًا بأن بن سلمان أمر بقتل خاشقجي، مستشهدين بـ 11 رسالة نصية بين ولي العهد والقحطاني قبل القتل وبعده.

وأشار تحقيق الموقع البريطاني إلى أن حساب القحطاني الموثق على تويتر، saudq1978مرتبط بـ +966 55 548 9750 وsaud@saudq.com ، وفقًا لتسرب المعلومات من خاصية "نسيت كلمة المرور" على تويتر:

في 29 يونيو/ حزيران 2015 أرسل سعود القحطاني إلى مؤسس "هاكينج تيم" عبر بريد s.qahtani@royalcourt.gov.sa طلبا بالتواصل معه على رقم الهاتف الخاص: 966548559750 عبر تطبيق "تلجرام" أو "ثريما."

تم إرسال أول رسالة بريد إلكترونية إلى "هاكينج تيم" من القحطاني عبر saudq1978@gmail.com في 18 مارس/ آذار 2012 وطلب من الشركة السفر إلى السعودية لشرح عروضها وتوفير التدريب .

منتديات "هاك فورمز"

استخدم القحطاني saudq1978@gmail.com لمجموعة واسعة من الأنشطة عبر الإنترنت، بما في ذلك تسجيل الحسابات في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي. تم استخدام بريده لتسجيل حساب على موقع "هاك فورمز" على الويب تحت اسم المستخدم nokia2mon2.

يعتبر "هاك فورمز" شائعًا بين القراصنة ذوي المهارات المنخفضة والمجرمين الإلكترونيين، ويرتبط saudq1978@gmail.com باسم المستخدم nokia2mon2وعنوان IP - 62.120.153 [.] 248. وهو حاليًا جزء من شبكة فرعية مخصصة لشركة الاتصالات السعودية "اتحاد الاتصالات."

كان القحطاني عضوًا نشطًا في منتديات هاك، حيث نشر أكثر من 500 مرة، وساهم بأكثر من 10 آلاف دولار في الموقع ما بين يوليو/ تموز 2009 وسبتمبر/ أيلول 2016. وحذف ما لا يقل عن 98 مشاركة، إذ يشير ملفه الشخصي إلى أنه نشر 441 مرة، بينما توضح لقطة الشاشة التي نشرها حساب HIAHY أنه نشر 539 مرة على الأقل .

وعرض تقرير موقع الاستقصاء النشاطات والطلبات التي قام بها القحطاني في منتديات "هاك فورمز:"

- تعرض لعدة عمليات احتيال، إذ بيعت له نسخ مزورة من التطبيقات أو البرامج التي يطلبها .
- طلبات لإيقاف وتجميد حسابات على تويتر.
- طلبات لشراء متابعين على منصة اليوتيوب وتويتر.
- طلبات لشراء حسابات محققة على اليوتيوب.
- طلبات لاستهداف حسابات خاصة على تويتر وواتساب.
- طلبات لتوظيف قراصنة للقيام ببعض أعمال القرصنة.
- طلبات لقرصنة أجهزة وتفعيل خاصية الصوت والتسجيل.
- الدفع لقناة يوتيوب لحذف عشرين فيديو فيها.
- طلبات لزيادة الإعجابات والمتابعين على فيسبوك وتويتر ويوتيوب.
- طلب لمعرفة هوية أشخاص في ألعاب فيسبوك.
- الكتابة في المنتديات في حالة سُكر باعترافه.
- دفع 1500 دولار لقرصنة حسابات على الهوتميل .Hotmail
- محاولة اختراق شبكات الوايرلس.
- طلب تطبيق لاختراق نظام تشغيل الآيفون .

وأشار التحقيق إلى النطاقات الـ 22 التالية تم تسجيلها بواسطة القحطاني منذ عام 2009 :

- aldewan-almalaky[.]com
- aldewan-sa[.]com
- aldewanalmalaky[.]com
- aldewanksa[.]com
- aldewannews[.]com
- dewanmalaky[.]com
- fahadserver[.]com
- jasmn[.]info
- ksa-aldewan-almalaky[.]com
- kt-library[.]com
- m-d-sa-news[.]com
- markaz-dewan[.]com

- markaz-dewan[.]net
- markaz-royal[.]com
- markaz-royal[.]net
- royalcourt-ksa[.]com
- royalcourt-sa[.]com
- royalcourt-saudi-arabia[.]com
- sa-aldewan-almalaky[.]com
- saudidewan[.]com
- saudq[.]com

بدر العساكر: أكبر من مدير مكتب ولي العهد محمد بن سلمان

كتبت الصحفية كارين عطية في جريدة واشنطن بوست الأمريكية، إن وسائل الإعلام التركية أشارت إلى أن رئيس الفريق السعودي الذي قدم إلى اسطنبول قد اتصل ببدر العساكر أربع مرات خلال عملية قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في الثاني من تشرين الأول 2018، فمن هو بدر العساكر؟

صعود سريع

صدر مرسوم ملكي في يوليو/ تموز 2017 من الملك سلمان بن عبد العزيز، بتعيين العساكر مديراً لمكتب ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمرتبة وزير، وأتى ذلك ضمن سلسلة من القرارات التي هدفت بشكل أساسي إلى توسيع صلاحيات نجله الشاب، عبر تعيين رجال محسوبين عليه في مناصب حساسة.

وكان العساكر يتولى منصب الأمين العام لمؤسسة محمد بن سلمان الخيرية "مسك" حتى أيام قليلة.

اشتُري اليخت سيرين خلال أقل من ساعة وبما يقارب نصف مليار دولار

ومؤسسة "مسك" غير الربحية التي يتولى ولي العهد السعودي رئاسة مجلس إدارتها تهدف إلى "تمكين المجتمع من التعلم والتطور والتقدّم في مجالات الأعمال والمجالات الأدبية والثقافية والعلوم الاجتماعية والتكنولوجية، عبر إنشاء حاضنات لتطوير وإنشاء وجذب مؤسسات عالية المستوى، وتوفير بيئة تنظيمية جاذبة" كما جاء على موقع المؤسسة على الانترنت.

وكان مؤسس مايكروسوفت، بيل غيتس، الذي يدير أكبر مؤسسة خيرية في العالم قد أعلن قطع علاقاته بمؤسسة "مسك" قبل فترة قصيرة بعد تفجر قضية مقتل خاشقجي.

وينحدر بدر العساكر من عائلة ثرية، ويُدير جزءا من نشاط عائلته التجاري الذي يتمثل في شركة العساكر، ويتركز في توزيع وتسويق الأجهزة الكهربائية والإلكترونية عبر 10 محال تجارية تتوزع في العاصمة السعودية الرياض، وذلك بالتعاون مع أخيه الأكبر عبد المجيد، الذي يشرف على عمل الشركة منذ تأسيسها في 1980.

وتخرج بدر العساكر من جامعة الملك سعود في العاصمة الرياض وهي الجامعة نفسها التي درس فيها محمد بن سلمان.

ويبدو أن بدر العساكر يحظى بثقة كبيرة لدى ولي العهد، فإلى جانب العديد من المناصب التي يتولاها في الداخل فإنه يدير شركات في الخارج ووظيفة هذه الشركات هي امتلاك وإدارة ثروات وأصول الملك سلمان ونجله محمد في الخارج.

قالت صحيفة "آيريش تايمز" آواخر العام الماضي إن شركة ايت انفستمنت هي مالكة يخت تم شراؤه خلال أقل من ساعة عام 2015 أثناء قيام محمد بن سلمان برحلة اصطياف على شواطئ الريفييرا الفرنسية وبلغت قيمته نصف مليار دولار، كما اشترت الشركة لوحة لليوناردو دافنشي بقيمة 450 مليون دولار.

كما اشترت الشركة قصر ملك فرنسا لويس الرابع عشر الذي يقع ضمن غابة تبلغ مساحتها 57 فدانا بمبلغ 300 مليون دولار ووصفت مجلة "فورتشن" القصر بأنه أغلى منزل في العالم.

عبد العزيز الهويريني

النشأة[2]:

ولد عبد العزيز الهويريني في السعودية، يقيم في مدينة الرياض، وهو في آواخر العقد الخامس من عمره.

مناصبه[3]:

- عبد العزيز بن محمد الهويريني كان رئيس جهاز رئاسة أمن الدولة برتبة وزير في السعودية، منذ 20 يوليو 2017، كما شغل منصب المدير العام للمباحث العامة، إضافة إلى عضويته في مجلس الشؤون السياسية والأمنية في السعودية.
- تعرض لمحاولتي اغتيال، خلال فترة عمله في المباحث العامة، الأولى في مطلع العام 2003 عندما تعرضت سيارة كان يستقلها برفقة شقيقه لإطلاق نار كثيف انتهى بمقتل شقيقه ونجاته، والثانية في نهاية العام ذاته، عندما تم تفجير

[2] المثالي، من هو عبدالعزيز الهويريني، 12 آب، 2020.
[3] المصدر السابق.

عبوة ناسفة في سيارته الشخصية ونجا أيضاً، إذ لم يكن بداخل السيارة عند انفجارها وكانت بجوار منزله وتضرر شيئاً منه.

أصوله[4]:

ترجع أصول الهويريني إلى سليمان الخنيني الذي يعرف باسم هويرين؛ إذ أُطلق عليه لقب هارون الرّشيد ثمّ قام إخوته بتصغير اسم هارون إلى هويرين، وهي واحدة من العائلات التي تنتسب إلى بني تميم وتسكن في محافظة عنيزة؛ فقد رحل سليمان الخنيني من بلدة قفار التي تقع في الجزء الجنوبيّ الشرقي من محافظة حائل إلى عنيزة ثمّ انتقل إلى قرية العوشزية في محافظة عنيزة بعد أن حدث خلاف بينه وبين أخوته.

مقرّب من محمد بن نايف[5]:

عاصر الفريق الهويريني، وزير الداخلية الراحل، نايف بن عبد العزيز، وكان أحد أكثر الضباط الذين وثق بهم وكرّمهم على جهودهم في قطاع الأمن، قبل أن يصبح الرجل الأول في عهد وزير الداخلية السابق، محمد بن نايف، وقد عمل معه كمدير للمباحث العامة.

إنشاء جهاز أمن الدولة (بحسب النظام السعودي)[6]:

- صدر أمر ملكي في السعودية، مساء الخميس، بإنشاء جهاز رئاسة أمن الدولة.
- تم تعيين عبد العزيز الهويريني رئيساً للجهاز بمرتبة وزير، مع استمراره مديراً عاماً للمباحث العامة. ويكون رئيس "أمن الدولة" عضواً في مجلس الشؤون السياسية والأمنية.
- وسيمكن إنشاء "رئاسة أمن الدولة "وزارة الداخلية من تقديم خدمات أفضل المواطنين والمقيمين حالياً، في كافة القطاعات التابعة لها.
- كما سيمكن الجهاز من التركيز على مكافحة الإرهاب أمنياً واستخباراتياً، ومراقبة تمويله مالياً، وسيسهل للرئاسة التواصل مع الجهات ذات العلاقة خارجياً وسيكون أكثر كفاءة.

---

[4] المصدر السابق.

[5] إيلاف، من هو عبدالعزيز الهويريني؟ 21 تموز، 2017.

[6] العربية، هذه أسباب إنشاء جهاز رئاسة أمن الدولة بالسعودية، 21 تموز، 2017.

- كذلك، فإن لإنشاء الجهاز تأثيراً اقتصادياً من خلال ترشيد إنفاق الدولة وزيادة الإيرادات وتحقيق النمو الاقتصادي للمملكة، وخلق تنافسية الاقتصاد السعودي ونمو الصادرات والتوجه إلى إحلال الواردات، لتحسين ميزان المدفوعات للمملكة وتقليل الاعتماد على واردات الخارج.
- أيضاً سيوفر الجهاز عشرات المليارات من ميزانية الدولة من خلال رفع كفاءة العمل وتخفيض النفقات وترشيدها.

مهام جهاز الأمن قمع المعارضين[7]:

- يعد جهاز أمن الدولة ذراع ولي العهد محمد بن سلمان لارتكاب الجرائم خاصة ممارسة التعذيب بحق معتقلي الرأي، ويتولّى الجهاز المذكور ملف معتقلي الرأي في المملكة، إذ يمارس التضليل الاعلامي في الملف في ظل انتهاك حقوق الانسان والتعذيب الواقع عليهم.
- تنقسم المديرية العامة للمباحث إلى جهازين؛ الأول جهاز المباحث العامة، والثاني جهاز المباحث الإدارية.
- تتعامل المديرية العامة للمباحث مع قضايا الأمن الداخلي ومكافحة التجسس، وتحقيق وترسيخ الأمن في المملكة، بالتنسيق مع القطاعات كافة في الدولة.
- أصبحت المهمة الأساسية لجهاز أمن الدولة قمع المعارضين وكل من يخالف الرأي إذ يتعرض معتقلي الرأي للتنكيل والتعذيب والصعق بالكهرباء وسجنهم بزنزانة منفردة والكثير من الوسائل الأخرى.

[7] سعودي ليكس، **كان يغتصب ضحاياه المعتقلين وأعراضهم ويشتم الذات الإلهية.. رئيس جهاز أمن الدولة السعودي في قبضة ابن سلمان.**

اغتصاب المعتقلين:

في أعقاب اعتقال الهويريني، قال الكاتب الفلسطيني محمد الوليدي الذي عمل سابقاً كمستشار للأمراء في السعودية في تغريدة على حسابه بتويتر: "اعتقال رئيس جهاز أمن الدولة والمدير العام للمباحث العامة عبد العزيز الهويريني في السعودية.. هذا الذي كان يغتصب ضحاياه المعتقلين واعراضهم.. هذا الذي حين كان ينادي ضحاياه الله عز وجل كان يقول عن رب العزة ما تهتز له السماء من اجل ال سعود وأمريكا باع دينه وشرفه.. وهكذا صار مصيره".

اعتقال الهويريني[8]:

- أكد الناشط السعودي المعارض، عبد الحكيم بن عبد العزيز الدخيل، أنباء اعتقال الفريق أول عبد العزيز الهويريني، رئيس جهاز أمن الدولة السعودية.
- وذكر الدخيل أن الهويريني سوف يحتجز في نفس الزنزانة التي اعتقل فيها الكثير من المظلومين، على حد قوله.
- وجاءت هذه الأنباء بالتزامن مع تداول صحف غربية أن الهويريني مقرّب من ولي العهد السابق المعتقل محمد بن نايف، وقد عُين في 21 يوليو 2017 رئيسًا لجهاز أمن الدولة بمرتبة وزير، مع استمراره مديرًا عامًا للمباحث العامة، وكان تعيينه لنسف أنباء صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية التي قالت إنه قيد الإقامة الجبرية بسبب قربه من محمد بن نايف.

[8] Mbs me too ، أنباء عن اعتقال رئيس جهاز أمن الدولة السعودي عبدالعزيز الهويريني، 20 حزيران، 2021.

مخطّطًا سريًّا للإطاحة بولي العهد[9]:

- كشف حساب "تجمع المعارضة" أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أطاح برئيس أمن الدولة عبد العزيز الهويريني بعد شكوك بصِلاته بالأمير المعزول محمد بن نايف.
- وقال الحساب المتخصص بنقل أخبار وتسريبات من السعودية إن "السلطات اعتقلت الهويريني بشكل سري للغاية". وذكر أن ابن سلمان ينسب للهويريني مساهمته بإسقاط مسؤول المخابرات المنفي في كندا سعد الجبري.
- الحساب بيّن أنه يتهمه بهندسة خطّة للإطاحة بالملك سلمان والأمير محمد بمعرفة إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.
- وأوضح أن الهويريني اعترف أمام الملك سلمان بدوره في الخطة بعد التحقيق معه.
- وتشير الخطة إلى نية تنصيب الأمير محمد بن نايف ملكًا بدل سلمان بن عبد العزيز.
- وذكر الحساب أنه وابن نايف تواصلا سرًا، إذ اعتبر الأول عميلاً مزدوجًا، على أن تقود الخطة لتعيين رئيسه السريّ ملكًا.
- وتنص الخطة على أن يكون الهويريني يده اليمنى، فيما سيكون عينًا وأذنًا للملك الحالي ونجله محمد بعد الإطاحة بهما.
- وتتضمّن الخطة أنه حال نجاح ابن سلمان ووالده؛ فإن رجل أمن الدولة سيحمل الورقة الرابحة، وهو ما حدث فعلًا.
- إذ انقلب على ابن نايف وعيّن الهويريني برئاسة أمن الدولة، لكن اعتقاله لـ 6 أيام لم يكن سوى جزءًا من المخطط للتغطية على الانقلاب.

همزة وصل مع المخابرات الأمريكية[10]:

- أكدت صحيفة "نيويورك تايمز" عن سر صعود الهويريني عقب إقالة ولي العهد محمد بن نايف بأنه قد فرضت الإقامة الجبرية على اللواء الهويريني الذي

---

[9] خليج 24، من هو الهويريني الذي قاد مخططًا سريًا للإطاحة بولي عهد السعودية؟، 19 حزيران، 2021.
[10] النبأ، ابن سلمان يسحب جميع صلاحيات رئيس جهاز أمن الدولة ويضعه تحت الإقامة الجبرية، 25 تشرين الثاني، 2021.

عمل فترة طويلة كهمزة وصل بين الأجهزة الأمنية السعودية والأمريكية وفقًا لشهادة مسؤولين في الولايات المتحدة.

- ويتهم الهويريني بخيانة ولي العهد السابق محمد بن نايف ومبايعته هو وكبار الضباط لولي العهد الحالي محمد بن سلمان للإطاحة بابن نايف من ولاية العهد بعد أن كان الرجل الأقرب له على مدى سنوات طويلة.
- وكشفت معلومات مسربة عن تفاصيل الإطاحة بابن نايف بأنه قبيل الانقلاب عليه بأربعة أيام نقل الهويريني إلى الطوارئ بدعوى إصابته بجلطة قلبية وبقي في المستشفى عدة أيام ومنعت عنه الزيارة قبل أن يخرج بعدها بعدة أيام ثم عين رئيسا لجهاز أمن الدولة بمرتبة وزير مع استمراره مديرا عاما للمباحث العامة.
- وصرَّح مسؤول أميركي بأن القلق إزاء ذلك كان بالغاً. حتى إن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية قد أخبرت البيت الأبيض بأن إقالة كلا الرجلين قد تعيق مشاركة المعلومات مع السعودية.

تعيين مديرًا جديدًا للمباحث[11]:

- أصدر العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز، أمرًا ملكيًا بتعيين عبد العزيز بن إبراهيم العيسى مديراً عاماً للمباحث العامة بالمرتبة الممتازة، وهو أول شخصية مدنية تتولى هذا المنصب.
- من جانبه، كشف حساب "رجل دولة" في تدوينة له عبر حسابه في موقع "تويتر" أن المنصب الذي تولاه أحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم العيسى هو المنصب الذي كان يشغله اللواء عبد العزيز الهويريني الذي كان يرأس جهاز أمن الدولة. ولفت إلى أن الهويريني" أُعفي من منصبه ووضع رهن الإقامة الجبرية منذ 6 أشهر".

[11] وط ... برية؟!، 30 أيار، 2022

الفريق خالد بن علي بن عبد الله الحميدان

من هو رئيس المخابرات السعودية الحالي

في 28 يناير عام 2015 صدر أمر ملكي جديد بتعيين الفريق خالد بن علي بن عبد الله الحميدان ليصبح رئيس المخابرات في السعودية خلفاً للأمير خالد بن بندر آل سعود بناء على قرار الملك سلمان بن عبد العزيز سابع ملوك الدولة السعودية الثالثة، وخالد الحميدان ضابط سعودي برتبة فريق وهو عضو في مجلس الشؤون السياسية والأمنية في السعودية تدرج في العمل الأمني في المملكة حتى تمكن من الوصول إلى مكانة تليق به بعد الإنجازات التي قام بها خلال الفترة الماضية من عمله.

من هو خالد الحميدان ويكيبيديا السيرة الذاتية

خالد علي عبد الله الحميدان ضابط سعودي برتبة فريق ورئيس الاستخبارات الحالي منذ خمسة سنوات ولد في مدينة حائل في السعودية في الثاني من أغسطس عام 1954 ميلادي يبلغ من العمر ستة وستون عان، عضو في مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الخدمة العسكرية، درس في كلية الملك فهد الأمنية وبعد التخرج التحق في جامعة ساغينو فالي ستيت في الولايات المتحدة الأمريكية حتى تدرج في العمل الأمني وأصبح رئيس المخابرات السعودية بعد المجهودات التي قامت بها لأجل خدمة الوطن.

المسيرة المهنية خالد الحميدان

الفريق خالد الحميدان قدم خلال مشواره المهني مجهودات عالية حتى وصل لهذه المكانة الكبيرة التي كانت على قدر الاستحقاق بسبب المسؤولية التي ظهرت منه في الأيام الماضية ووصله لفترة جيدة تمكن من خلالها تحقيق أكبر مقدار من النجاح الذي حققه خلال مسيرته الماضية والتضحيات التي قام بها حتى وصل لهذه المكانة الكبيرة في عمله تقديراً لمجهوداته.

قدمنا لكم معلومات عن رئيس المخابرات السعودية خالد الحميدان والسيرة الذاتية للفريق بالإضافة للعضويات والمناصب الذي يشغلها الضابط في الوقت الحالي والتدرج الأمني الذي مر به حتى وصل لهذه المكانة.

سنوات صعبة عاشها جهاز الاستخبارات العامة السعودي، تحت قيادة خالد بن علي الحميدان، تورط فيها بفضائح وأزمات بالجملة على الصعيد الخارجي، بداية باغتيال الصحفي جمال خاشقجي، ومحاولات اختطاف ومراقبة المعارضين بالخارج، إضافة لدعم عناصر ضد بلدان يعاديها النظام السعودي.

الحميدان الذي يمسك بزمام الاستخبارات منذ 5 سنوات، يعد من الشخصيات المثيرة للجدل، حيث كان تحت إمرة ولي العهد السابق محمد بن نايف، ومن رجاله المقربين.

بل إن ابن نايف نفسه هو الذي وضعه على رأس المخابرات العامة، لكن الحميدان انقلب عليه عندما دار الزمن وأطاح به ولي العهد الجديد محمد بن سلمان من منصبه، وأصبح فعليا أقوى رجال الدولة والحكام الحقيقين، فانصاع له الرجل وأدان له بالولاء والطاعة.

ووفق تقارير استخباراتية حديثة، يحاول الحميدان حاليا أن يرمم مسيرة فشله العريضة في قيادة جهاز الاستخبارات، وذلك عبر تحسين آليات العمل وعقد صفقات جديدة، للخروج بسلام من المنعطفات القائمة، فهل ينجح فيما أخفق فيه من قبل؟

فضيحة الدنمارك

تأتي محاولات تطوير الاستخبارات السعودية، بعد سلسلة إخفاقات وإشكاليات للجهاز تحت مظلة الحميدان، وكان آخرها ضمن زمام الاتحاد الأوروبي، وتحديدا في الدنمارك.

ففي 15 أبريل/ نيسان 2021، أعلن المدعي العام الدنماركي، توجيه الاتهام إلى ثلاثة رجال من أعضاء جماعة المعارضة الإيرانية "ASMLA" أو "حركة النضال العربي لتحرير الأحواز"، المقيمة في الدنمارك، لقيامهم بتمويل الإرهاب والترويج له داخل إيران بالتعاون مع جهاز المخابرات السعودية.

وقال البيان: "إن الثلاثة رجال المتهمين بتمويل الإرهاب بالتعاون مع المخابرات السعودية، نفذوا أنشطة استخباراتية غير مشروعة في الدنمارك".

وتعود الأزمة إلى عام 2018، عندما كان جهاز الاستخبارات الدنماركية (بيت) يحمي 3 من أعضاء الحركة المعارضة، في مدينة ريغنستيد، جنوب العاصمة

كوبنهاغن، من عملاء الاستخبارات الإيرانية التي اعتقلت منهم واحدا بتهمة محاولة تصفية هؤلاء.

لكن مع بدء التحقيقات تبين سقوط أعضاء حركة الأحواز المعارضة أيضا في فخاخ استخباراتية ومحاولات إثارية داخل البلاد، فاعتقلتهم فورا وأخضعتهم لتحقيقات موسعة.

هنا كشفت التحقيقات بعدا جديدا مع توسيع لائحة الاتهامات، إذ ذكر دور محوري للرياض في مسألة الدعم المالي للحركة.

وأن رئاسة الاستخبارات العامة السعودية حولت مبالغ تتجاوز 30 مليون دولار عبر شبكة علاقاتها في الدنمارك، إلى المجموعة الأحوازية التي تستخدمها بشكل مستمر في أعمال إرهابية.

وبناء عليه مددت محكمة روسكيلدا (جنوب كوبنهاغن)، حبس المتهمين على ذمة القضية، واستندت في طلبها إلى أدلة جدية عن دور المخابرات السعودية، في تقديم دعم مالي ولوجستي لحركة النضال العربي.

ما أقدمت عليه المخابرات السعودية تسبب في توتر العلاقات مع الدنمارك، حيث استدعت وزارة الخارجية الدنماركية السفير السعودي في كوبنهاغن على خلفية الاتهامات بدعم الحركة الانفصالية، المقيمة في الدولة الإسكندنافية، والتحريض المباشر على الإرهاب في إيران.

مقتل خاشقجي

الأزمة الأخرى الكبرى في ملف الحميدان، هي مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، بطريقة مريعة، شغلت الرأي العام العالمي برمته زمنا.

لذلك تواصل الاستخبارات العامة محاولة تجاوز فضيحة تورطها في اغتيال خاشقجي في مطلع أكتوبر/ تشرين الأول 2018، خاصة أن اللواء أحمد عسيري، الرجل الثاني سابقا في الجهاز، كان ضلعا أساسيا في العملية.

وكان الحميدان نفسه على بعد خطوات من الإقالة لولا إرادة شخصية لولي العهد السعودي، الذي فضل التمسك به لأسباب غير معلنة.

وكانت عملية القتل صدرت بأمر من محمد بن سلمان حسب تقييم تقرير وكالة المخابرات المركزية الأميركية التي كشفت أيضا أن من نفذ فريق أرسله نائب رئيس المخابرات السعودية إلى إسطنبول لتصفية خاشقجي.

وهناك تم تقييده بالقوة بعد صراع وحقن بكمية كبيرة من المواد المخدرة، قبل أن يعملوا على تقطيع جثته وتسليمها إلى "متعاون" محلي خارج القنصلية للتخلص منها.

تلك الضربة تسببت في الإطاحة بعسيري وتغييرات كبيرة شملت جهاز المخابرات العامة، لكنها لم تمس الحميدان.

وتسببت هذه العملية غير المحسوبة في توتر العلاقات السعودية مع دول كثيرة ووصولها إلى مراحل متدنية، بالإضافة إلى تشويه سمعة الرياض وابن سلمان على الصعيد العالمي.

محاولات ترقيع

ويحاول النظام السعودي وقف التهاوي الجامح لجهاز الاستخبارات، عبر مساع للتغيير الهيكلي.

ففي 16 فبراير/ شباط 2021، ولأول مرة في تاريخها، أطلقت الاستخبارات العامة، بقرار من الحميدان، حملة توظيف كبرى عبر الإنترنت، حيث يمكن للمرشحين التقدم للوظائف المتاحة عبر منصة "أبشر"، التي توفر الوصول إلى خدمات الحكومة السعودية.

الشق الثاني، ما ذكرته مجلة "إنتيليجنس أونلاين" الفرنسية المتخصصة في شؤون الاستخبارات، في عددها الصادر بتاريخ 14 مايو/ أيار 2021.

قالت المجلة: "في سابقة جديدة من نوعها تعاقدت المخابرات السعودية، على عدد من المشاريع الجديدة الجاري تنفيذها، وتدار هذه الأعمال من قبل شركة المقاولات المعمارية الحديثة، التي يسيطر عليها محمد بن سلمان بشكل مباشر، والتي استحوذت على عدد من العقود التي كانت تمتلكها سابقا شركة -سعودي أوجيه-".

وأضافت أن "رئاسة الاستخبارات العامة، التي يترأسها الحميدان، المعين من قبل محمد بن نايف، والذي غير ولاءاته، عززت أنظمتها الأمنية بمعدات استحوذت عليها وركبتها الشركة الأهلية للأنظمة المتقدمة".

وهي أيضا التي تزود الحرس الملكي بأنظمة الأمن، وهي الموردة للمملكة في البداية لأجهزة اللاسلكي من طراز موتورولا تيترا، تلك الشركة يديرها طلال العقاد، نجل القطب اللبناني السعودي عمر العقاد، بحسب المجلة.

وذكرت أنه "يتم توريد أنظمة الاتصالات الخاصة برئاسة الاستخبارات العامة من قبل شركة أنظمة الاتصالات والإلكترونيات المتقدمة، التي يترأسها رجل الأعمال أكرم أبو راس، وهذه الأخيرة هي الموزع للأنظمة التي تنتجها شركات موتورولا وهواوي وألكاتيل لوسنت".

وأوردت أن "رئاسة الاستخبارات العامة، حصلت كذلك على أنظمة اتصالات صوتية ومرئية داخلية من شركة الطاقة المثمرة، والتي تشغل نفس الأنظمة في القصر الملكي". وكان هذا يمثل الشق الثالث في محاولات تجاوز الإخفاقات.

متعدد الولاءات

أكثر نقاط الإثارة في شخصية خالد بن علي الحميدان، هو قدرته الفائقة على تغيير الولاءات، وفق ما أكدت "إنتليجنس أونلاين".

وخالد الحميدان هو ضابط سعودي برتبة فريق، يعمل بجانب رئاسة الاستخبارات، التي شغلها خلفا للأمير خالد بن بندر آل سعود منذ 29 يناير/ كانون الثاني 2015، كعضو في مجلس الشؤون السياسية والأمنية بالمملكة العربية السعودية.

ولد في مدينة حائل في الثاني من أغسطس/ آب 1954، والتحق بعد دراسته الثانوية، بكلية الملك فهد الأمنية، ثم درس العدالة الجنائية من جامعة "ساكينو فالي ستيت" بولاية ميتشغان الأميركية.

تولى الحميدان منذ صعوده إلى رئاسة الاستخبارات مجموعة من الملفات الحساسة، على رأسها قضية الحوثيين، حيث بدأ معهم في محادثات قبل أن تتدهور الأوضاع عقب عملية عاصفة الحزم في مارس/ آذار 2015.

بعدها بدأت صواريخ الحوثي تستهدف المملكة، ولم يحدث تقدما في إدارة الملف إلا في الشهور الأخيرة، خلال عام 2021، عندما حدثت لقاءات سرية بين الاستخبارات السعودية والإيرانية، ولكنها لم تسفر عن نتيجة.

في 25 يناير/ كانون الثاني 2019، أثار الحميدان جدلا، عندما تم الكشف عن زيارة خاصة قام بها إلى إسرائيل، تأكيدا لتصاعد عمليات التطبيع بين الرياض وتل أبيب.

وكشف الإعلامي الإسرائيلي والباحث الأكاديمي في "معهد بيغن-السادات للسلام" إيدي كوهين عن وصول رئيس الاستخبارات العامة في المملكة العربية السعودية إلى إسرائيل في زيارة غير معلنة.

آخر الملفات وأخطرها التي لاقت إخفاقا كبيرا من رئيس الاستخبارات، هو ملف المعارضة السعودية في الخارج، بداية من تتبع المعارضين واختطافهم والتجسس عليهم في عدد من البلاد مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا.

ياسر بن عثمان الرميان

ياسر بن عثمان الرميان (18 فبراير 1970)، هو المستشار الشخصي لولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورفيقه في زياراته الرسمية الخارجية، مستشار في الأمانة العامة لمجلس الوزراء برتبة وزير، وعلى صندوق الاستثمارات العامة السعودي.

مؤهلاته العلمية[12]:

تلقى ياسر الرميان جميع مراحل تعليمه من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة في المملكة العربية السعودية.

حاصل على درجة البكالوريوس في المحاسبة من جامعة الملك فيصل عام 1993.

كما حصل على مؤهل علمي (شهادة برنامج الإدارة العامة) من كلية هارڤارد إلى الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية.

زواجه[13]:

تزوج ياسر من سيدة أمريكية تدعى كارا ديبلو تقدّم برامج تلفزيونية، ومن أهم برامجها كيم كارداشيان. تُقيم مُتنقلة بين ولاية لوس أنجلوس الأمريكية ومدينة الرياض في السعودية، عملت في مجال الأزياء وتقديم البرامج التلفزيونية المُخصصة لعروض الأزياء والملابس النسائية كما أنها عملت كمنتجة أفلام سينمائية. تعرفت على ياسر

[12] تفاصيل، من هو ياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي، 4 تشرين الثاني، 2022.

[13] الموسوعة نت، من هو ياسر الرميان، 18 تشرين الثاني 2021.

الدوسري وأعلنا زواجهما، لكنها لم تصرّح بأيّة معلومات عن حياتها الشخصية أو علاقتها مع زوجها.

أصل العائلة[14]:

إنّ ياسر الرميان رجل الأعمال السعودي يعود أصله إلى قبيلة الدواسر من المملكة العربية السعودية، والتي تعتبر من أشهر وأبرز القبائل العربية التي نشأت، وعاشت في منطقة شبه الجزيرة العربية؛ ومن ثم انحدرت عدد من العائلات مثل عائلة الرميان إلى السعودية ودول الخليج العربي للبحث عن مكان إقامة مُناسب، حيث كسبت هذه العائلة الشهرة من خلال تقلد أفرادها العديد من المناصب المميزة في مجالات الحياة المتنوعة أمثال رجل الأعمال المشهور ياسر الرميان.

المناصب[15]:

- عين رئيس غير التنفيذي لمجلس إدارة نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي بتاريخ 7 أكتوبر 2021.
- حصل على منصب رئيس مجلس إدارة شركة أرامكو السعودية في أغسطس 2019.
- تم حصوله على منصب رئيس مجلس إدارة شركة معادن.
- عين محافظ صندوق الاستثمارات العامة منذ 2015.
- يعد عضو في مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة.
- رئيس مجلس إدارة مركز دعم اتخاذ القرار.
- وهو عضو في مجلس إدارة في البنك الأول.
- عين عضو مجلس إدارة صندوق التنمية الصناعية السعودي.
- كذلك عضو في مجلس إدارة مجموعة سوفت بنك.
- عضو مجلس إدارة شركة أوبر.
- حصل على منصب رئيس الاتحاد السعودي للجولف.
- يعتبر كبير الإداريين التنفيذيين لشركة السعودي الفرنسي كابيتال إل إل سي.
- عضو مجلس إدارة شركة السوق المالية السعودية "تداول".

---

[14] المرجع، ياسر الرميان، 4 تشرين الأول 2022.

[15] تفاصيل، من هو ياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي، 4 تشرين الثاني، 2022.

- شارك في العديد من المنتديات والمؤتمرات المختلفة منها منتدى بلومبرج 2017، ومبادرة مستقبل الاستثمار 2017م، وعام 2018م، وميلكن الشرق الأوسط 2019.

المشاركات العالمية[16]:

شارك الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان في عدة مؤتمرات ومنتديات من ضمنها:

- منتدى بلومبرج.2017
- مبادرة مستقبل الاستثمار.2017
- مبادرة مستقبل الاستثمار.2018
- ميلكن الشرق الأوسط 2019

دعمه لترامب[17]:

في تشرين الأول/ أكتوبر 2022 شوهد محافظ صندوق الثروة السيادية السعودي، ياسر الرميان مرتديًا قبعة MAGA (اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى) بجوار دونالد ترامب. كان ذلك قبل أسابيع قليلة من انتخابات التجديد النصفي، فمن المتوقع أن يعلن ترامب حملته الرئاسية لعام 2024.

ثروة الرميان:

بالرغم من التقديرات العالية للثروة التي يمتلكها الرميان نظرًا للمناصب المالية والاقتصادية الرفيعة التي يتولاها، إلا أن غياب الأرقام الدقيقة تجعل من الصعب معرفة حجم ثروته الحقيقي، ولكن تتداول بعض المواقع الإلكترونية التالي:

- يبلغ صافي ثروة رجل الأعمال ياسر الرميان حوالي 3.85 مليون دولار. ويمتلك أسهماً بلغت قيمتها عن 3845865 دولارًا في السنوات الأخيرة، وقد

---

[16] Wikiwand، ياسر الرميان.
[17] المعرفة، ياسر الرميان.

أكدت بعض المصادر أنه أبرم العديد من الصفقات وأكبرها صفقة بقيمة 8،520 وحدة مخزون.[18].

- ثروة ياسر بن عثمان الرميان تبلغ (320 مليار جنيه استرليني)، وهو ما يعادل عشر أضعاف ما يملكه نادي مانشستر سيتي[19].

الغسيل الرياضي[20]:

- يتولى الرميان رئاسة اتحاد النادي السعودي للغولف، ما يعني أن جزءاً من المهام التي يؤديها رياضية، وفي هذا المجال الكثير من الاتهامات التي وجّهها نقّاد وجدوا أن السلطات السعودية تستخدم الرياضة كواجهة إعلامية لتبييض صفحتها في انتهاكات حقوق الإنسان.
- كان السعوديون وقّعوا مع أشهر الأسماء في لعبة الغولف للمشاركة في بطولتهم الجديدة بعدما "أغروهم بالمال"، بحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، التي قالت إن الدوري الممول سعوديًا يأتي لمنافسة بطولات "بي جي أيه"، وهي البطولة التي كانت لعقود من الزمان أهم حدث وأعلى مستوى في بطولات الغولف العالمية ومعيارها الأول.
- جمع الدوري الجديد الممول من السعودية 48 لاعبًا أغرتهم الجوائز المالية المفرطة، البالغة أكثر من 250 مليون دولار، الممتدة على 8 جولات في مختلف أنحاء العالم، وبصيغة فريدة على مدى ثلاثة أيام دون انقطاع.
- يتهم النقّاد صندوق الاستثمارات العامة السعودي بـ "الغسل الرياضي" باستخدام الدوري لصرف الانتباه عن تاريخ المملكة في انتهاكات حقوق الإنسان.

ثقة محمد بن سلمان[21]:

يُعدّ الرميان أحد مستشاري ابن سلمان الموثوقين في الملفَّيْن الاقتصادي والاستثماري، إذ ولّاه الأخير إدارة الصندوق عام 2015، بعد سنوات قضاها في إدارة المَحافظ

---

[18] موقع الأمل، كم ثروة ياسر الرميان، 4 أكتوبر 2022.

[19] موقع لباقة، من هو ياسر الرميان.

[20] الحرة، الأموال السعودية والغولف.. معركة قانونية مستعرة أمام القضاء الأميركي، 6 تشرين الثاني 2022.

[21] الأخبار، ياسر الرميان، 3 آب 2021.

والمصارف الاستثمارية، بغية «نقل الصندوق إلى مواطن تجعله الأضخم على مستوى العالم»، وفق توقُّعات «رؤية 2030» التي ظلَّت، منذ إماطة اللثام عنها قبل خمس سنوات، حبراً على ورق، فيما تراجعت عائدات الصندوق بفعل العجز المتتالي الذي تسجِّله المملكة منذ انهيار أسعار النفط في صيف عام 2014. وإلى ألقابه الكثيرة، يشغل الرميان عضوية مجالس إدارات عدة شركات، مثل «أوبر تكنولوجيز»، و«تطوير البحر الأحمر»، و«نيوم».

الاستيلاء على أموال معتقلي الريتز[22]:

- تم رفع الوثائق السعودية الداخلية في محكمة كندية كجزء من قضية مدنية أقامتها كيانات مملوكة للسعودية ضد مسؤول المخابرات السعودية الكبير السابق، سعد الجابري، المنتقد للأمير محمد الذي اتهم بدوره الحكومة السعودية بارتكاب جريمة. يحاول اغتياله في كندا. ونفت الحكومة السعودية هذه المزاعم.
- وتتضمن محاضر المحكمة نسخاً من مذكرات أرسلها محمد الشيخ، أحد كبار مستشاري الأمير محمد، إلى "معالي رئيس صندوق الاستثمارات العامة".
- تتعلق بحملة مكافحة الفساد الشائنة التي قادها ولي العهد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2017، عندما تم اعتقال 400 من أثرياء المملكة العربية السعودية - بمن فيهم الأمراء والوزراء - واحتجزوا في فندق ريتز كارلتون في الرياض فيما أدانه لاحقًا. شهود ونقاد كتطهير يشمل التعذيب والإكراه ومصادرة أصول المليارات في الخزائن السعودية.
- دافع محمد الشيخ، المستشار المقرب لولي العهد، عن الحملة في مقابلة عام 2018 على شبكة سي بي إس. كانت حملة مكافحة الفساد بسيطة للغاية. قال: "كانت لدينا مشكلة خطيرة مع الفساد". "كان علينا أن نفعل ما فعلناه في فندق ريتز".
- المذكرات مصنفة على أنها "سرية للغاية، وليست للتداول وعاجلة للغاية". تدعو المذكرة الأولى، التي أُرسلت في 22 ديسمبر 2017، الرميان إلى نقل عدد من الشركات إلى ملكية صندوق الاستثمارات العامة التي تمت مصادرتها كجزء من حملة التطهير لمكافحة الفساد.

[22] The guardian, Revealed: Newcastle chairman's links to Saudi 'anti-corruption' drive, October 16, 2022.

- المذكرة الثانية، المؤرخة بعد يومين، تكرر الأمر بإلحاح أكبر وتطلب من الرميان "الموافقة على الفور على استكمال الإجراءات اللازمة".

- تُظهر المستندات السعودية المقدمة إلى المحكمة أنه ردًا على ذلك أرسل الرميان مذكرة مكتوبة بخط اليد وموقعة في 26 ديسمبر 2017 إلى زميل يأمره بـ "القيام بما هو ضروري في أسرع وقت ممكن" للامتثال للأمر. ومن بين الشركات العشرين المدرجة في القائمة التي سيتم نقلها إلى صندوق الاستثمارات العامة "سكاي برايم" لخدمات الطيران، وهي شركة طائرات مستأجرة مقرها الرياض.

- وأظهرت الوثائق أن واحدة من 20 شركة استولى الرميان عليها كانت شركة طائرات مستأجرة استخدمت بمؤامرة السعودية لقتل الصحفي جمال خاشقجي.

اقتراض صندوق الاستثمارات لأول مرة[23]:

- أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أنه حصل على قرض دولي مجمع بقيمة 11 مليار دولار، وهو أول قرض تجاري لصندوق الثروة السيادي الرئيسي في المملكة، وذلك في خطوة تأتي بعد تأجيل طرح أسهم في شركة أرامكو النفطية للاكتتاب العام.

- وقال مدير الصندوق ياسر الرميان في بيان إنها الخطوة الأولى لدمج القروض وأدوات الدين في إستراتيجية التمويل الطويلة الأجل للصندوق. وأضاف الرميان "من الضروري إنشاء مجموعة مصرفية أساسية من البنوك التي سنواصل التعامل معها في إطار توسيع نشاطاتنا ومشاريعنا الاستثمارية". وتابع أن الصندوق -الذي تقدر أصوله بأكثر من 250 مليار دولار- سيصبح من أبرز مستخدمي الخدمات المصرفية في المنطقة. كما ذكر الصندوق الذي يضطلع بدور مهم في تطوير الصناعات غير النفطية أن القرض سيستخدم لتمويل الأغراض العامة.

- لم يذكر الرميان أي تفاصيل عن القرض، لكن مصادر مصرفية أفادت في السابق بأن القرض لأجل خمسة أعوام، وهو قرض مجمع بمشاركة 14 إلى 16 بنكا.

[23] الجزيرة، "السيادي السعودي" يدخل مستنقع الاقتراض، 17 أيلول، 2018.

استثمارات مخيّبة للآمال[24]:

- قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" إن صندوق الاستثمارات العامة السيادي السعودي يعاني من استثمارات مخيبة للآمال، خصوصًا شراء حصة في شركة أوبر الأميركية المتعثرة.
- جاء هذا في وقت توقّع فيه رئيس الصندوق ياسر الرميان توفير أكثر من عشرين ألف وظيفة بحلول 2020. وأضاف خلال مؤتمر استثماري في الرياض أن الصندوق يستهدف عوائد سنوية بين 3% و9% على المدى الطويل.

نفوذ سياسي في الدول العربية[25]:

- أطلق صندوق الثروة السيادي السعودي شركات استثمارية جديدة في 5 دول عربية والهدف من وراء هذه الخطوة "اقتصادي" كما يقول.
- وقال الصندوق السعودي إن الشركات الخمس، بالإضافة إلى الشركة التي أطلقت سابقا في مصر، ستستهدف استثمارات تصل إلى 24 مليار دولار في قطاعات تشمل البنية التحتية والعقارات والتعدين والرعاية الصحية والأغذية والزراعة والتصنيع والتكنولوجيا.
- كما أعلنت السعودية عن تأسيس خمس شركات استثمارية إقليمية تابعة لصندوق الثروة في الأردن والبحرين والسودان والعراق وسلطنة عمان.
- وبينما تقول السعودية إن هذه الشركات "تعزز الاستثمارات" لصندوقها، يرى آخرون أنها قد تكون وسيلة لبناء نفوذ سياسي ودبلوماسي في تلك البلدان.
- وفي تقريرها الشهر الماضي، قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" إن المساعدات المالية، التي دأبت السعودية ودول الخليج الأخرى على تقديمها لمحيطها الإقليمي، تعمل كـ"أداة دبلوماسية" تستخدمها تلك الدول منذ فترة طويلة لبناء النفوذ في جميع أنحاء المنطقة.

---

[24] الجزيرة، صحيفة: استثمارات سيادية سعودية مخيبة للآمال، 24 تشرين أول 2017.
[25] الحرة، مشاريع سعودية "مليارية" في 5 دول عربية.. ما المقابل؟، 28أكتوبر 2022.

- تشترك دول مثل مصر وباكستان والسودان بامتلاكها إمكانيات بشرية كبيرة، ومشاكل اقتصادية أكبر، وأيضا بكونها تلقت مساعدات مالية كبيرة من دول الخليج، خاصة السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة.
- وذكرت الصحيفة الأميركية أن الارتفاع في أسعار النفط والغاز مكّن الدول الخليجية من العودة لهذه السياسة.

أبرز المشاريع الاستثمارية لـ"صندوق الاستثمارات العامة":

- أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن إطلاق مشروع "THE RIG" الجديد في قطاع السياحة. وسيقام المشروع على منصات تستمد مفهومها من منصات النفط البحرية. ويقع المشروع في منطقة الخليج العربي، ويمتد على مساحة تزيد عن 150 ألف متر مربع، حيث يمزج بين خيارات متنوعة للضيافة والإقامة والمغامرة والتجارب الرياضية البحرية[26].
- أعلنت شركة البحر الأحمر عن توسعها لتصبح "البحر الأحمر الدولية RSG. وتشرف شركة التطوير العقاري المسؤول "البحر الأحمر الدولية"، والمعروفة سابقاً باسم "شركة البحر الأحمر للتطوير"، على تطوير وجهتين سياحيتين في السعودية، وهما وجهة" البحر الأحمر "و"أمالا"، اللتان توليان اهتماماً بتحقيق أثر إيجابي ملموس على الإنسان والطبيعة[27].
- أطلق صندوق الاستثمارات العامة شركة "كروز السعودية" التي تهدف لتأسيس قطاع الرحلات البحرية السياحية في المملكة، وتعزيز جهود المملكة لتصبح وجهة سياحية على خارطة الرحلات البحرية السياحية الدولية وتطوير قطاع السياحة تماشياً مع رؤية المملكة 2030. ويقع مقر الشركة الرئيسي في مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر، وستشكّل "كروز السعودية" جسراً استراتيجياً بين العمليات البحرية والبرية وعمليات الموانئ السياحية المزمع تطويرها في العديد من المدن السعودية.

- تهدف شركة السودة المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، للتطوير في منطقة عسير، باستثمارات متوقعة تتجاوز قيمتها 11 مليار ريال، من خلال

[26] العربية، صندوق الاستثمارات العامة يطلق مشروع "THE RIG" 16 أكتوبر، 2021.
[27] العربية، رئيس "البحر الأحمر الدولية": افتتاح 3 منتجعات العام المقبل و13 في 2024، 25 أكتوبر 2022.

تطوير البنية التحتية، وتطوير قطاعي السياحة والترفيه، من خلال العمل على الارتقاء بمنطقة المشروع التي تشمل السودة وأجزاء من محافظة رجال ألمع، لتصبح وجهة سياحية جبلية فاخرة تتميز بثقافتها الأصيلة، وتراثها الفريد وطبيعتها الساحرة، وتقديم خيارات سكنية وترفيهية متنوعة.

- يقع مشروع نيوم شمال غرب السعودية في منطقة تبوك، ليمتد على سواحل البحر الأحمر بمسافة 460 كيلومتر مربع. تصل مساحة نيوم إلى حوالي 26 ألف كيلومتر مربع. يهدف هذا المشروع لأن يكون واحداً من أول المجتمعات والأبنية التي تنبثق منها أمور إيجابية حول الطقس والبيئة العالمية لحمايتها، ويهدف المشروع لإيجاد بدائل لوسائل التنقل التقليدية، واستخدام الموارد الطبيعية بشكل أمثل، ودمج المساحات الطبيعية والمساحات العمرانية مع بعضها البعض[28].

[28] مدونة بيوت، مشروع نيوم.